



ذهبيات

فارس الشعر والقتال



ذهبيات فارس الشهر والقتال

الشيخ راجح هيثم بن سبعة
اليهري اليافحي

جمع وإعداد
ناصر سالم الكلدي

تقديم
د. سالم عبدالرب السلفي

حقوق هذه الطبعة محفوظة لـ



الجمهورية اليمنية / عدن

هاتف (٣٩٧٧٧٦ / ٢ / ٠٠٩٦٧) فاكس (٣٩٧٧٧٥ / ٢ / ٠٠٩٦٧)

Email: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

رقم الايداع في المكتبة الوطنية/ عدن

٧٩٧ / ٢٠١١ م



تقديم

د. سالم عبد الرب السلفي

هذه هي المرة الأولى التي يُفرد فيها تأليفٌ مستقل لشعر الشاعر الشعبي الكبير راجح هيثم بن سبعة (ت ١٩٥٢م تقريباً)، لكنها المرة الرابعة التي يُتناول فيها هذا الشعر جَمْعًا. في المرة الأولى قام بجمع بعض شعره حفيد أخيه الأستاذ نصر صالح حسين هيثم بن سبعة في آخر كتابه (من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم بن سبعة) الصادر في سنة ١٩٩٤م، وكان جملة ما جمعه من قصائد الشاعر ثلاثاً وعشرين قصيدة.

وفي المرة الثانية قام الأستاذ صالح عمر محسن بن غالب بجمع قصائد من شعر راجح هيثم، ضَمَّنَهَا الجزء الأول من كتابه (المختار من الشعر الشعبي والأمثال) الصادر في طبعته الأولى سنة ١٩٩٩م، وكان جملة ما جمعه تسع قصائد، ثمان منها موجودة في كتاب نصر سبعة الماضي.

وفي المرة الثالثة قام الدكتور علي صالح الخلاقي بجمع اثنتي عشرة قصيدة من شعر راجح هيثم ضَمَّنَهَا كتابه (أعلام الشعر الشعبي في يافع) الصادر سنة ٢٠٠٩م، إحدى عشرة قصيدة منها موجودة في كتاب نصر سبعة، وانفرد عن سابقه بقصيدة واحدة.

أما الكتاب الذي بين أيدينا فقد تَضَمَّنَ تسعاً وثلاثين قصيدة

لراجح هيثم، وكانت كل القصائد الخمس والعشرين السابقة موجودةً ضمن هذا الكتاب، مما يعني أنه أشمل جمع لشعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة، فهذه الميزة الأولى لهذا العمل.

الميزة الثانية أن جامع هذا الشعر الأستاذ ناصر سالم حسن الكلدي لم يكن اعتماده على الشعر المنشور قبل، بل كان جل اعتماده على المرويات، بمعنى أنه أخذ من المصادر نفسها التي أخذ منها الجُماع السابقون، فلا فضل لهم عليه إلا ما كان في كتاب نصر سبعة لأنه مصدر مقرب من الشاعر وأحد أفراد أسرته. وهذا يفسر الاختلاف في روايات هذا الكتاب عن الروايات السابقة في عدد الأبيات أو في بعض المفردات أو في تقديم الأبيات وتأخيرها.

والميزة الثالثة لهذا العمل أنه انفرد بعمل دراسة تناول فيها الأستاذ ناصر الملامح الموضوعية والجوانب الفنية في شعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة، وقدم بها الشعر المجموع، فضلاً عن مقدمة للكتاب وتعريف موجز بالشاعر، وملاحظات لغوية تتصل بطبيعة اللهجة اليافعية التي قيل بها الشعر، وهي ملاحظات عملية مأخوذة من الشعر المجموع نفسه.

وفي أثناء الجمع قام الجامع بشرح المفردات الصعبة، وأبان التركيبات المستغلقة ما وسعه ذلك، وهذا يعني أن الكتاب يكتسب قيمة لغوية تتصل باللهجة اليافعية. وكان الجامع يذكر القصائد التي هي بدع أو جواب لشاعر آخر دخل في مساجلة مع الشاعر راجح هيثم، وهو ما يعني إثراء الكتاب بقصائد لشعراء شعبيين كبار ضاع

كثير من شعرهم. وخُتم الكتاب بزوامل للشاعر، ثم خاتمة، ثم فهرس للقصائد مع ذكر البحر الذي تنتمي إليه.

ونحن أمام هذا العمل لا يسعنا إلا أن نشيد بالجهد الكبير والمحمود الذي بذله الأستاذ ناصر سالم حسن الكلدي في جمع القصائد وشرحها ودراستها، وقد اعتدنا منه ذلك في جمعه لشعر الشاعر الشعبي الكبير صالح أحمد بن حوتب في كتابه الصادر سنة ٢٠٠٩م عن دار الوفاق للدراسات والنشر بعنوان (تجليات وجدانية - مجموعة شعرية للشاعر صالح بن أحمد بن حوتب الكلدي).

والأستاذ ناصر سالم حسن رجل مجتهد، صاحب همة في جمع ما تبقى من التراث الشعبي في منطقة يافع شعرا وأمثالا ولهجة ومعتقدات، وله في ذلك مؤلفات يعكف على ترتيبها والاستزادة منها ليخرجها إلى النور مساهمة منه في جهد يقوم به اليوم مجموعة من شباب يافع المتنورين للحفاظ على تراث يافع المهدد بالانقراض.

والأستاذ ناصر على تواضع جم، لكنه معتز بنفسه أيما اعتزاز، وقد لمست ذلك من تعامله معه في أثناء إبداء الملاحظات على كتابه، فقد كان صخرة يافعية صلبة تحطمت أمامها صلابة ملاحظاتي الأكاديمية. فلم يأخذ من ملاحظاتي إلا بالنزر اليسير، وبعد أخذ ورد طويل قبل بالأخذ ببعض منها على استحياء مني، ولم يزل في شك من تلك التعديلات.

وهو معذور في كثير من ذلك، وحجته أن الشعر الشعبي ينبغي ألا نتعامل معه بما نتعامل به مع الشعر الفصيح، وكان يخشى أن

يؤدي التعديل في طريقة كتابة الأبيات الشعرية إلى تشويه الرواية الشفهية، وهو أمر سأسبسط فيه وجهة نظري في مناسبات أخرى.



إن أقل ما يمكن أن يوصف به شاعر مثل راجح هيثم بن سبعة أنه شاعر فحل، له معرفة بالمعاني والألفاظ والأخبار والأنساب، وبحورُ الشعرية طويلة ليس فيها لين وخفة، وموضوعاته جليلة القدر تكشف عن حكيم بليغ ومحارب صنيدي. وهذه أمور ستكشف الدراسة التي قام بها الأستاذ ناصر سالم حسن عن كثير من جوانبها.

غير أن لي ملاحظتين لاحظتهما في شعر راجح هيثم بن سبعة في هذه العجالة، الأولى تتصل بالبحور التي استعملها الشاعر في نسج قصائده، وهي على النحو الآتي [الطويل: ١٢، مجزوء البسيط: ١١، البسيط: ٩، الوافر: ٥، الكامل: ٢، السريع: ١]، فقد أثر البحور الطويلة ذات النفس الشعري الممتد كالطويل والبسيط، وحتى عندما لجأ إلى المجزوء اختار أطول المجزوءات وهو مجزوء البسيط الذي يتضمن ست تفعيلات في البيت الواحد وكأنه بحر مكتمل يوازي الوافر والكامل والسريع!

وأهم ملاحظة في ذلك أن أكثر بحر استعمله الشاعر هو الطويل، والنظم على الطويل هو ديدن الشعراء الكبار من أقدم العصور الشعرية إلى اليوم، وتميز راجح هيثم - هو وصالح سند - من بين شعراء يافع بهذه الميزة، فقد أكثر من الطويل حتى قارب من ثلث شعره، وهو ما ينسجم مع تاريخ الشعر العربي الفصيح الذي يمثل فيه الطويل

ثلث الشعر العربي القديم.

ولما كان الشاعر أحد حكماء يافع ومشايخها الكبار احتاج إلى أطول البحور الشعرية لينظم فيها درر خبرته وتجاربه وهمومه وآماله، في تؤدة ورزانة تتلاءم مع كونه مرجع الناس في حل مشاكلهم وملجؤهم عند نزول الملمات، يستشيرونه ويستنصحوونه، وهو ما يتجلى في دوران بعض الكلمات التي تدل على التآني والوقار؛ نحو: وَقِيع، رَوْد، يَشْكَل، الْقَيُوسَة.

الملاحظة الثانية أن طول قصائده تراوح بين اثني عشر بيتا وتسعة وثلاثين بيتا، بمعنى أنها لم تقل عن عشرة، ولم تزيد على أربعين، فهي قصائد مكتملة، ليس فيها قِصْرٌ مُخِلٌّ ولا طَوْلٌ مُمِلٌّ. هذا من ناحية، من الناحية الأخرى - وهي الأهم - وجدت أن متوسط الأبيات في كل قصيدة من القصائد التسع والثلاثين هو (٢٨ بيتا) لكل قصيدة.

هذا المتوسط كنت حَدَسْتُ به قبل أن أستخدم الآلة الحاسبة وأجمع عدد الأبيات وأقسمها على عدد القصائد لتظهر لي النتيجة السابقة، فإني وجدت كثيرا من القصائد تتكون من ثمانية وعشرين بيتا تزيد قليلا أو تقل قليلا، ولم يبتعد عن هذا الرقم إلا قصائد محدودة، وتبلورت لدي فكرة تعلل هذا الرقم، فتمنيتُ أن تصدّق الأرقامُ حَدْسِي، فصَدَّقْتُهَا!

يمكن تعليل هذا الرقم بالآتي: عَرَفَ الشاعر أن حروف العربية ثمانية وعشرون، فإذا اختار قافية عرف أن هناك - في الأقل ومن

الناحية النظرية - ثمانية وعشرين كلمة ستتوافر له في القافية، ومن ثم فإنه إذا أراد قول قصيدة فإن عليه ألا يركن إلى أكثر من هذا الرقم، وأن الركون إلى رقم أكبر منه يعني مجازفة لا يريد أن يقتحمها في مجال الكلام على الرغم من شجاعته في مجال الواقع.

وهذا ينقلنا إلى فكرة أن الشاعر كان ينتقي كلامه بعناية، أو لنقل: بحذر شديد، ويبدو أنه كان يؤمن بأن كل كلمة يقولها محسوبة عليه، فهو لا يقول الشعر للشعر فقط، ولكنه شيخ قبيلة كبيرة، وأحد حكماء يافع القبيلة الأكبر، لكل كلمة وزن، ولكل كلمة عاقبة. وكأنه كان يميل إلى قلة الكلام، ومصدق ذلك قوله:

يَقُولُ بَنُ هَيْثَمِ الْهَاجِسِ نِهِمُ وَقَالَ: مَا فَايِدُهُ كُثْرُ الْكَلَامِ

لكن يمكن أن نعلل ذلك الرقم بأنه ينساق إليه الشاعر انسياقا من غير أن يدري ما يدفعه إليه، أو أنه لا يدري أنه يندفع إليه أصلا. وذلك محتمل مقبول، ولكنه يصب في النهاية في المصب الأول، وهو أن الذي يدفعه إلى ذلك إنما هو المخزون اللغوي والإيقاعي الذي يقر من الجهة النظرية بأن أقل ما يمكن أن يقال من الشعر المكتمل ما كان على ثمانية وعشرين حرفا إلى جانب حرف القافية.

وربما أذهب إلى أبعد من ذلك فأتصور أن الشعر في مبتدئه وطفولته كان يبنى على هذا البناء، وهو أمر في حاجة إلى دراسات معمقة وإحصاءات دقيقة، لكنه قبل ذلك يحتاج إلى نصوص من الشعر في طفولته الأولى، وأنى لنا ذلك، ليبقى ما نقول مجرد فرضية، قد تصدق في يوم ما أو تكون مجرد توافقات عجيبة كثيرا ما

يفاجئنا بها الشعر العظيم.

أكتفي بهذا؛ لأنني لو فتحت الباب لنفسي في الحديث عن شعر
هذا الشاعر الشعبي الكبير لما كفاني مثل هذا الكتاب بل أضعافه،
لكنني أدعوكم عوضاً عن ذلك إلى الاستمتاع والانتفاع بما قدمه
الأستاذ ناصر سالم حسن من شعر راجح هيثم ودراسته، فإنه بذل
جهداً مشكوراً، فله الشكر، ومن ورائه دار الوفاق والقائمين عليها.
وَالْفَيْنِ صَلُّوا عَلَى مَنْ هُوَ نَبِيٌّ يَشْفَعُ يَوْمَ اللَّقَا يَوْمَ ذِي فِيهِ التَّجْمَاعِي

د. سالم عبد الرب السلفي

عدن

السبت

١٩ جُمَادَى الْأُولَى ١٤٣٢

٢٣ أبريل (نيسان) ٢٠١١م

ذهبيات

(فارس الشعر والقتال)

في أشعار الشيخ راجح هيثم بن سبعة اليهري

استهالة قصيرة

التراث هو ذلك الجسر الذي يربط ماضي أمة بحاضرها، وهو المجهر الذي من خلاله نستطيع أن نغوص في أغوار الماضي لنراه عن قرب ونقرأه من كل جوانبه لنبني الحاضر على أسس متينة وصحيحة، مستفيدين من تجارب الحضارات السابقة، آخذين في الاعتبار إيجابيات الماضي وسلبياته في آنٍ واحد.

والتراث هو صدى التاريخ وحضوره في شعورنا ووجداننا، ويعتبر رابطاً أساسياً بل ومكوّن رئيسي من مكونات مجتمع أو أمة ما، وهو - بطبيعة الحال - ليس كل ما وصل إلينا من الماضي، وإنما ما وصل إلينا وله خاصية التأثير من حيث النفع والقبول وله قوة استدعاء عند الحداثة والمعاصرة.

ويختلف الموروث الشعبي من مجتمع إلى آخر تبعاً لطبيعة المكونات الاجتماعية والمعتقدات الفكرية (الدينية والثقافية) ومصادر التراث الشعبي القديم كثيرة ومتنوعة ومنها: الشعر الشعبي، والمخطوطات القديمة، والآثار والنقوش، والأمثال المتداولة، والأهازيج، والعادات والتقاليد المتوارثة، واللهجات المحلية، وكل تلك المصادر بحاجة إلى المصدر الأقوى وهم المعمّرون من النّاس ممّن تختزن أذهانهم بعضاً من

مكنونات الماضي، وكذلك ذوو الاهتمامات من جيل اليوم الذين أخذوا عن أسلافهم واهتموا بالتدوين.

ويعتبر الشعر الشعبي من أهم وسائل معرفة التراث بما تحمله الأشعار من تصوير لأحداث غابرة وكلمات لها مدلولاتها التراثية، وهو لسان حال الزمان الذي قيل فيه، ينقلُ تصويراً حياً لما كان يجري في المرحلة التي قيلت فيها تلك الأشعار من أحداث، وعادات وتقاليد، وأمثال، وأعراف، وميول دينية ومعتقدات... الخ، وعلاوةً على ذلك فهو يوثق جغرافية وأسماء بعض البلدان والمناطق التي ربما يغيبها تعاقب الأزمنة والدول لاسيما الشعر ذي الميول التاريخية.

وعندما اتجهتُ إلى إخراج كتابٍ يتضمّن شعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة رحمه الله، والقيام بما له صلة بهذا العمل من تحرّري القصائد التي لم تتطرّق إليها المدونات السابقة وأهمها كتاب (من ينابيع تاريخنا اليميني) للشيخ نصر صالح حسين بن هيثم بن سبعة، أو التدقيق فيما هو موجود ومقارنته مقارنةً دقيقة، إلى كتابة دراسة مبسّطة عن مدلولاتِ شِعْره والأغراض والمواضيع التي طرّقها وفنيات شعره... الخ؛ كانت السعادةُ عندي توازي التردّد، والإقدام يوازي التوجّس، كل ذلك مرجعه إلى أنّك وأنت مُقَدِّمٌ على عملٍ كهذا ستضع نفسك أمام بحرٍ يلزمك خوضه، يدّاك هي مجاديف قاربك، وعقلك هو بوصلة طريقك، وقوتك وصبرك هما المعيار الحقيقي لمدى نجاحك، أو لكأنك أمام جبلٍ شاهقٍ تريدُ تسلّقه لتتعرّف على مكامنٍ أسرارهِ.

لكنني كنت سعيداً بتأدية واجب لطالما حرصتُ عليه من سنواتٍ طوال، حتى كانت الفرصة مواتية للقيام بذلك بفضلٍ من الله ثم بتشجيع مجموعة من الأساتذة الأفاضل الذين كانوا يشاطرونني نفس الهم والطموح.

وببساطة فإن الشاعر الشيخ راجح لم يترك لأحد فرصة النيابة عنه في التحدث عن مآثره البطولية، فهي ظاهرةٌ للعيان يعلمها القاصي والداني من أبناء يافع وغيرهم من القبائل المجاورة، فمآثره تتحدث عنه وقصائده ترسل أبلغ الرسائل إلى مَنْ لم يعايشه أو يسمع عنه.

ولا حَدْ خابركَ ولا تخبّر من أخبار الدّول ترعّس رعاسه
خذوها من (عدن) لا (بير مجهر) (وردفان) ابصر النار الهياسة
ولا (الضالع) ولا (المشرق) ولا (احور) إلى خلف (اليمن) عاسه عواسه
ويقول في أخرى:

إن صحت لا مكتب (يهر) تي الجراد من (مذبله) لا بن جرادي
علماتهم من خلف (نصباً كساد) وأرض القعيطي والكسادي
لا منجّه القبلة وذي بالنّجاد واختاف ذي خلف امنجادي
ويقول أيضاً:

ونا ضمّيدي (نخع) من قَطو بن لجَدَع
ذي جاهدو سُو لروس الكُفر قطاعي
تشهد مآثر (سليم الخان بن كُوع)
هو ذي ملك (ساحل ابّين) طوع بن طاعي

وقوله :

و(سِدَّةِ عدن) لَوَّلِ دِهْمُهَا من (المُيُوح)
خَبَرَهَا مع الشَّقِّي وَفَضْلِي وَعَوْذَلِي

وفي آخر يقول :

(ردفان) يَشْهَد (ونَعُوهُ) و(امْقُزَع) (وايُن) وطرفة (عدن) (كود النصيع)
والجَد لَوَّلِ على (صنعا) رزَع كَلَّا طِعْم سَكْرَةَ الموت الفزيع
ولأنك سوف تُبَجِّر مع شخصيةٍ عظيمةٍ ذات سجايا خاصة،
شخصية عاشت تحمل الهموم عن كواهل غيرها، تبادر إلى اقتحام
المخاطر، عاشت تحمل سلاح الكلمة بجانب سلاح القتال، شخصية
عاشت للمواقف الصعبة فقط، تنتزعك من بين براثن الخوف لتشعر
معه بالأمان؛ من هذا المنطلق فقد عادت الطمأنينة إلى النفس بعد
التردد لأن الرحلة سوف تكون معه ممتعة، والإبحار نزهةً هو قائدها
وأنت فيها ضيفٌ كريمٌ.

الشيخ راجع هيثم بن سبعة عاقل مكتب اليهري، لا تكاد أحرف
اسمه تنساق إلى مسامعك حتى تتجلى أمام عينيك صورةٌ محاربٍ فذ
من نوع آخر، متقلدٌ عُدَّة القتال، متحفزٌ حتى وهو في مجلسه وبين
أهله، لا يأمن صروف النوائب، يذود عن قومه، يتقدّم الصفوف، لا
ينتظر أحداً، ولا يطلب العون من غيره، لذلك كانت الرجال تجتمع
حوله وتستجيب لأوامره، وتسمع لما يقوله.

صورٌ كثيرة تجسّدت في شخص ذلك العلم البارز الذي ضم

صفات الشجاعة في أنقى وأرفع مراتبها، صورُ تراها وكأنك تقف أمام ملحمة بطولية تتدفق عبر سلسلة من أحداث الزمن الغابر، رسمها شاعرنا في لوحاته الأثرية عبر قصائده وزوامله.

إنها صورة البأس، والإقدام، والصبر، والجَلَد، والسَّبْق إلى المكاره، والكرم، والصراحة مع العدو قبل الصديق، والحماسة، ورفع معنويات قومه، والأنفة، وعدم موارد الأجنبي أو التقرب إليه، بل وكرهه والتحريض على مقارعة كل أنواع الوصاية والإذلال، والتقليل من شأن الخصم وتحقير ما عنده من عدة وعتاد حتى وإن كانت طائرات وقنابل، ويصدق عليه قول المتنبي:

وتعظم في عين الصغير صغارها وتضغر في عين العظيم العظامُ
كل ذلك يتجسد أمامك وأنت تستهل قراءة أي قصيدة للشاعر، فمن النفس الأول للقصيدة تشعر وكأنك في مواجهة مع محارب يريد أن يحتويك من كل الجهات بسيف كلماته الملتهبة، حتى وهو يستهل قصيدته بالمقدمة الدينية المألوفة، فهو ينتقي من الكلمات والآيات والأذكار ما يُشعر السامع بأن كل كلمة لم تأت عبثاً وأنها تشدك إلى موضوع القصيدة من أول وهلة، ذلك الأمر الذي يجعل المعني بالقصيدة يشعر بسهام الكلمات تستهدفه من البيت الأول، ثم رويداً رويداً يأخذك إلى عمق قصيدته لتجد أنك في ضيافة إنسان شهم يربّت على أكتافك، يأبى أن يتركك حتى تعرف عنه شجاعة من نوع آخر، إنها شجاعة الكرم والشهامة التي تجعل الشخص يصفح حتى عن قاتل أبيه أو من يعز عليه إذا ما وفد عليه وكان داخل حمى القبيلة،

بل ويبلغه مأمنه ؛ فتشعر بأنك تتفياً في ظلال هامة عظيمة.

ومن حد حُمير مُكرم الضيف لا وفدُ ومن حَطّ تحت العلب كَنَّة وظلَّله

.....

وجه الرضا عنده ووجه الغضب ليلة تقع جور الألابة

إنها سمات المحارب الشهم الذي لا يعرف اللف والدوران، أو
الغدر والحيلة، يتسلَّح بالأعراف الأصيلة التي تجعل الشخص بقي
على حياة خصمه وهو على وشك أن يظفر بقتله عندما يقول له: (أنا
بوجهك)، فيتركه يذهب بسلاحه ولا يغدر به.

عاش الشاعر الشيخ راجح شاعراً وقائداً حريصاً على أن يكون
القدوة الحسنة، يشحذ الهمم بأفعاله قبل أشعاره، يحب أتباعه،
يقرب إليه الشجعان منهم ويمتدحهم، ويكره الجبناء مهما كانت
منازلهم، لذلك تجده ينعتهم بأسوأ الصفات:

والفسل لا قال وجهه من حذاه لا تحسبه واحسب ان وجهه حذاك
ويقول:

ومن حب شور الفسل ما عذر يختدع
ومن شل مهرة كيد ما عذر يستكيد
ويقول:

حلفت ما ساير الجنس الرذم لو تكسف الشمس أو تبقى ظلام
تلك مدرسة الحماسة والفخر في أبهى صورها، رجل عاش
يطلب الموت طمعاً في العزة، وحفاظاً على الكرامة التي توارثها عن

أجداده، لكنه كان الرجل المؤمن بقضاء الله وقدره، وهو يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله له، وقد قال في هذا:

ما خاف ممّا كتّب ربي وما نزل ولا نملّ الفتن والحرب والبلى
وقوله:

ما عذر ممّا كتّب ولا مزج ما قد رُصد بالقلم زجّه زوج
وقوله:

واليوم لا تسرح إلا بالتبع من له علم بالقلم ما شا يضيع
وصفة (التوكل) على الله عند المقاتل اليافعي مستمدة من الإيمان
الراسخ بأن العمر وأيامه بيد الخالق عز وجل، وإن الإنسان لا يموت
إلا بأجل، وقد قال أحدهم وهو (يترجّز) متوجّهاً للقاء خصومه:

قال السليمانى توكلنا ما يُقتل إلا من كمل يومه
والحرب يوماً لك ويوماً لي والقبيل لَمَن طلع سومه

وبغض النظر عمّن يكون الخصم في تلك المرحلة التي رسّخت
أمراً واقعاً وجد الناس أنفسهم واقعين فيه وليس لهم بُد من مجاراته،
واقع من الصعب تغييره في ظل تغذيته من قبل الاستعمار وهو
الحرب بين الأخ وأخيه، بين المكاتب ذاتها أو ما بين يافع وغيرها
من القبائل المجاورة لها والتي لا ندعو بأي حال من الأحوال إلى
تكريسها، نأخذ من الماضي ما هو جيّد ونحاول صقله بما يتواءم
وإفرازات الحاضر، وننبذ ونمّقت كلّما هو سيء من أفعال وسلوكيات
وعقائد نتجت عن الجهل، وبفعل ما سعت إليه الدول المستعمرة من

زرع الفرقة والفتنة والعادات المذمومة.

لكننا نقلّب صفحات الجانب الإنساني والمهني القتالي في حياة الشاعر، فهو ابن لمجتمع عاش على هذا النحو، فتح عينيه على هذه الدنيا ليجد ناموس وقاموس العرف القبلي الذي توارثه عن أجداده السابقين نصب عينيه، وهو يخبرنا عن ذلك بقوله:

من حيث لَوّل عِمَد فيها وشَد ويش آيوطي جبل عالي ركود
 ذي سَوّسوها بباروت العِدَد واليوم خزاناتها صفرا وسود^(١)
 وقال أيضاً:

ونا جلالِي بوادي في مَحَط البِل
 من قادم الوقت من حيث التّمار اتزوك
 إن جاهم الخير قالو حيث قنّته حل
 ون جاهم الشر قالو سلّكو تسْلوك
 وقال آخر حياته عندما شعر بدنو الأجل منه:

راجح مسافر نحو دار الآخرة والقبيلة ما خلّت ابن آدم يتوب
 . . . هذا ونسأل الله أن يوفقنا لتسليط الضوء على قصائد ذلك
 الشاعر الشعبي الفذ، ونقلها إلى جيل الشباب والأجيال القادمة
 بصورة جليّة مبسطة لتكون خطوة أخرى على طريق إخراج التراث
 اليافعي بشكل خاص والوطني بشكل عام.

(١) ب (باروت): الباروت هو البارود.

**الملاحم الموضوعية
والجوانب الفنية والتاريخية
لشعر الشيخ
راجح هيثم بن سبعة**

أ- الملامح الموضوعية

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وكمال أسمائه وصفاته، هو القائل: «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى» والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

فان الغوص في أبجديات شعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة اليهري لهو الإمتاع والنشوة في زمنٍ أحاطت بنا أبجديات الإسفاف من كل جانب، أبجديات تحاول إخراج أجيالنا من عباءة العفة والترفع والتمسك بالشيم والقيم الحميدة والإباء، لتلبسهم عباءة العيش على الشهوات واللامبالاة والانقياد وراء أهوائهم، وهذه المحاولة لن تفلح بإذن الله لأن أملنا في أجيالنا أكبر من أي محاولات؛ فهم أحفاد لرجالٍ عاشوا ينحتون الصخر بأظافرهم ليشقّوا سُبُل العيش الكريم، يفضلون شظف العيش مع العزّة على الترف مع التهاون.

... اقتربتُ من قصائد الشيخ راجح هيثم بن سبعة وأحببتها أكثر عندما قمت بأول تدوين لبعض قصائده حينما قادتني الصدفة لسماع بعض قصائده (المكتملة)^(١) من ألسنة بعض الحُفّاظ، وكانت أغلبها

(١) كنت سابقاً قد تابعت بعض المقاطع الشعرية والأبيات المتفرقة المشهورة للشيخ راجح والتي تحمل الحكم والأمثال لأن مثل تلك الأبيات كانت متداولة مع البسطاء من الناس، لكنني وعند قيامي بجمع أشعار الكثير من الشعراء صادفت من كان يحفظ له قصائد مكتملة.

مساجلات (قصائد بدع وجواب) بين الشاعر راجح هيثم والشاعر طاهر عثمان السليمانى الذي يشكّل مع الشاعر الشيخ راجح توأم القصيدة (المرسلة)^(١)، وينتهجان المنهج نفسه، فتلاحظ في قصائدهم السمات الأساسية للقصيدة (المرسلة) بدءاً من الإستهلاله الدينية والدخول في مضمون القصيدة بعد ذكر اسم الشاعر ونسبه، ثم مخاطبة المرسل بالتوجه إلى المكان المنشود واستمرار التحوار معه طيلة الطريق دلالة له على معالمها، منتهزاً الفرصة لضرب الأمثال، وتذكّر أحداث الماضي المرتبطة بتلك الأماكن وأصحابها وذكر مناقبهم أو التلميح إلى مواقف وأحداث مختلفة، وكذلك التسليم على من يريد ممّن له معهم ذكريات طيبة... الخ.

وبعد ذلك ذكّر الشخص المعنى بالقصيدة و(التسليم) عليه وسرد بعض كلمات الإطراء وأحياناً المدح بذكر مآثر ذلك الشخص أو قبيلته، ثم التلميح إلى مقصد الشاعر من إرسال هذه القصيدة، ثم وقبل أن يختتمها بذكر النبي والصلاة عليه؛ يحب بعض الشعراء أن يذيل قصيدته بلغز أي (محزاه) قد تتواءم مع نفس الموضوع الشعري للقصيدة وقد تختلف عنه، ثم يأتيه الرد على نفس المنوال السابق مع توضيح بعض الاستفسارات والمقاصد التي ألمح إليها شاعر (البدع) والإجابة على ما تضمنه اللغز الشعري.

(١) القصيدة (المرسلة) بتشديد السين، قد تكون للمساجلة بين طرفين (كالبدع والجواب) أو لغرض لا يتطلب الجواب ولكنها للتعريف أو لعرض موضوع معين.

واللغز (المحزاه) هي ملح القصيدة - إن صح التعبير - وتوضع عنوةً من قبل بعض الشعراء حتى تخرج القصيدة إلى المجالس ويسمعاها جمعٌ كبيرٌ من الناس ويتبادلون وجهات النظر حول مضامين القصيدة ثم التفكير بالحل الصحيح للغز، وبهذه الطريقة تكون القصيدة قد خرجت من إطارها الثنائي إلى الإطار الاجتماعي الأوسع.

ويجتمع الشعراء راجح بن هيثم وطاهر عثمان على سمات متطابقة نكاد نلمسها في معظم مبادلاتهم الشعرية مثل: الاعتزاز بالنفس، وبالقبيلة، والأتباع، ثم وصف مآثرهم البطولية، وما تملك القبيلة من عدّة وعتاد، وحب الذود عن الحمى، وحب الزراعة وحث الناس على فلاحه الأرض كي تكون البلاد والعباد في غنى عن الاستجداء والاستعانة بالغير والتزوّد الذاتي في حالة الحصار، وهناك نماذج أخرى من الشعراء اليافعيين الذين كوّنوا ثنائيات عبر قصائد التساجل، منهم على سبيل المثال^(١): عبد القوي بن أحمد السعدي مع علي محمد بن شيخان اليزيدي، وحسين بن عبيد الحداد اليهري مع نصر ناجي عيدروس وآخرين، وشائف الخالدي مع أحمد محمد الصنبحي ومع عشرات الشعراء الذين شكّلوا مع الخالدي ثنائيات في مراحل مختلفة، وعلي حسين بن هادي المحرّمي مع طاهر عثمان السليمانى، وموسى الخضيرى مع مثنى صالح الفردي وعلي صالح الحمري، وأحمد محسن الوحيّري مع سالم عبد الله البكري،

(١) تمت المقارنة بخصوص ثنائيات التساجل بالرجوع إلى كتاب (من أعلام الشعر الشعبي اليافعي) تأليف د.علي صالح الخلاقي.

والقاضي محمد أحمد عز الدين البكري مع عبد الرب الدَّغفلي،
ومحمد سالم المحبوش مع موسى الخضيرى وغيرهم... الخ.

وهناك الكثير من الشعراء الذين عرفتهم مناطقهم واشتهروا
بالتساجل فيما بينهم ولم تشملهم جهود المهتمين، مثل: الشاعر
محسن بن علي القطيبي، وشايف بن أسعد المشتهر، وحسين ناجي
ابن قادش، وصالح نقيب بن سلام الباقرى الكلدى، وصالح طالب
ابن معبد، وصالح عبد الله بن تيسير، وأحمد حسن بن حلوب
العمرى (الأحمدى)، وصالح بن علي المشوشى، وخُذيل بن موسى
الضبياني (أبو زرعة)، وعبد القوي محمد حسين السعيدى، وعبد
القوي عبد ربه العلوى، وعلي عوض بن جحيلة الحنشى، وناصر
عثمان الحنشى، وناصر غالب الشَّقِّي، وحسين محمد بن رُبَّاح،
وناصر قاسم سالم بن محفوظ، ومحمد حيدر الميسرى الجلادى،
وصالح حسن بن حمّه الجلادى، ومحمد أحمد ناصر سند الجلادى،
وعبد الحق بن سالم السعدى، وصالح بن ناصر الصلاحى، ومحسن
سعيد بن عراش، وصالح سعيد الجنّدال، وعوض محمد الرشيدى،
وعلي حسين بن هادى المحرّمى، وخضر صادق الطّفّي، ومحمد سعيد
بن عَطّاف الباقرى، وأحمد محمد الذوّادى، وعبد القوي بن ناصر
السعدى، وأحمد هيثم السعدى، وناصر علوى الفحّة، وقاسم أحمد
الخلاقي، واليسلمى ابو هدار، وسالم شايف السعيدى، وعقيل طالب
حيدرة بن حلوب العمرى، وثابت راجح بن عَطّاف الباقرى، وعلي
نصر بن سلام، وحسين محمد سالم السعيدى، وراشد عبادى راجح
العمرى، وحيدر راجح فاضل (أبو سامية)، وغيرهم.

وإننا نكاد نَجْزِم أن الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة لم يطرق

سوى غرضٍ شعريٍّ واحد وهو الحماسة والفخر عبر هيكل القصيدة (المرسلة)، مع ما تحمله القصيدة المرسلة من سمات يكون المدح أحياناً جزءاً أساسياً منها.

وهذا ما أوضحناه في كتاب سابق، ذلك أن الشاعر عند السلام على المعني بالقصيدة أو المعنيين يحب أن يُبدي لهم بعض الاحترام والتقدير، فيمتدح صفاتهم الحميدة ويذكر مآثرهم ويمجد أفعالهم.

أما الأغراض الأخرى فهي غير موجودة في شعره، فلم نجده - مثلاً - قد خصص قصيدة للثناء أو كانت هي الموضوع المحوري، أو قصيدة للغزل أو للزهد... الخ.

وقد أورد بيتين في قصيدته الجوابية على عوض محسن القعيطي يرثي فيها ولده منصر بعد وفاته بأيام.

وخطك وصل والنوم من عيني أنتزع
أسف عالنمر ذي كان ينهم في اللّواه^(١)
وتحزن عليه الشرف والدور والتبع
ويحزن حزام الهرت ذي علّقه ملاه^(٢)
أسف غاب من عيني وغيب ولا رجع
ولكن صبرنا نحمد الله على قضااه
ويلاحظ معي القارئ لشعر الشيخ راجح أن شعره بشكل عام

(١) اللّواه: الحشود المتقدمة للقتال.

(٢) الشرف: الديور التي تطل على غيرها، أو التشاريف التي تعلو أسطح المنازل.
• التبع: الأتباع. • حزام الهرت: حزام الذخيرة، والهت نوع من الأسلحة التي كانت تستعمل آنذاك. • ملأه: ممتلئ.

يرتكز على عدّة ركائز مهمّة تشكّل جوهرها لمعظم قصائده وهي :

- ١- الفخر. ٢- الوصايا والحكم (الأمثال). ٣- الصبغة الدينية. ٤- إتخاذه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مثله الأعلى في الجهاد. ٥- الاعتزاز بمسقط رأسه. ٦- وطنيته.
- وسنحاول مناقشة كل نقطة على حدة إن شاء الله تعالى.

١- الفخر:

تكاد سمة الحماسة والفخر تطغى على ما سواها من الركائز المذكورة آنفاً، لكن الترابط والسبك والحبكة الشعرية تصل وتربط بين جميع تلك الركائز، الأمر الذي يجعلها متكاملة يخدم بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً، فكانت لبنات متجانسة ومتراصة أحسن الشاعر اختيارها، فتجلّت حصوناً شامخة البنيان تحمل توقيع الشاعر راجح هيثم بن سبعة:

وبن هيثم من المنقاش بهز ولقط من حجر ياجور بهزة
وبيده مطرقه للحيّد لجرز ولا يطرح حجر جرزا مهزه
ويقول أيضاً:

وقال ابن هيثم مبنأي حكم الطوق
وذي هي حجر عوجا كسرهما بمطرقه
ويقول أيضاً:

بنينا مباني صح واثق على خلب وما سرح الدعوى ورد المجاوبه

وقال:

نَظُمَ قال ابن هيثم بو منصَّر محل أهل الوفاً وأهل السياسة
نَقَشَ ياجور منجورة ومرمر وخط أركان مقيوسه قياسه

وقال:

هذا كلام الوقت يابس وأخضر كثر العلق يخرج من المخزاني
بَطَرَ حجر ياجور ولا مرمر ذي تَعَجِبِ النَّقَّاش هو والبناني

لذلك كان شاعراً نظم أشعاره لهذا الغرض الشعري الصَّرف ولم
يحد عنه قيد أنمله، وأقول الحماسة والفخر، لأن الفخر عنده قد
اقترب بشحن الهمم وشحن المشاعر ورفع المعنويات وتشجيع أتباعه
على الثبات عند مواجهة الخصوم، وتقديم نفسه كنموذج يتقدم
الصفوف، لذلك تجد شعره يعجُّ بالماثر البطولية ووصف القتال وما
يتعلق به من عدّة وعتاد وأماكن ورجال ومواقف بطولية، ولذلك نراه
قد حزم أمره، وتقلّد عدة الحرب وعاش في تأهب دائم.

عالقبيله بومنصَّر محتزِم بالجنيبه والمذلق بالحزام
فتراه هاجراً ملذات الدنيا في شعره، حتى أنه لم يطرق باب
الغزل إلا مرة واحدة كالطارق على الباب يحذر في بيتين فقط من
قصيدة أرسلها إلى الشيخ قاسم راجح بن حلموس^(١)، وكأنه يريد

لأهله سخيوا فنا ماشي معي سخوا
ذي يخلط الليم عالسكر وعالحلوا
واحد بيرثي وواحد معا معه رثوا

(١) ما نرحم إن كان ذي يقبل بيتسمهل
ذي منطقته حلوا حالي كنه معسل
ما هل قد الوقت بيوقع به برك وأشعل

إخبارنا ضمناً أن من عاش للفروسية والحرب وركوب المخاطر
وتبني هموم الناس لم يبق لديه الوقت الكافي للمتعة والتسلية، فحياته
جادة جداً.

لذلك فقد سخر شعره لوصف ما يدور أثناء (الفتن)^(١)، وإشعال
مشاعر قومه وإلهاب حماسهم ومدح الشجاع منهم أكانت قبيلة أم
شخص.

من هذا المنطلق نجد شاعرنا قد افرد حيزاً كبيراً في شعره لذكر
عدة القتال من ذخيرة وأسلحة خفيفة طبقاً للمراحل التي أتت فيها،
وطبقاً لما استطاع الناس الحصول عليه من أسلحة، وقد ذكرت هذه
الأسماء في كثير من أشعار الشعراء اليافيين:

الميزر، الجرمل، الخشبي، القفشي، العيلمان، الكندة،
المضلع، الفرنساوي، البشلية (طالب شر)، الفلنطه، الفرد،
الرومي، العربي وله أنواع: (القوال، الحية، والخماسي، والرومي)،
البلخيه، البلجيك، الهرتي، وكل هذه الأسماء وغيرها تدخل تحت
مسمى (السلب، الخمس، البنادق، الرياقل).

ويطلقون على الذخائر عدة أسماء مثل:

القامزي، القضاوض، المسوح، الصفراء، المذلّق، الزانه،
الجليل وهي جمع جليله، الشرفاء، وغيرها.
يقول الشاعر راجح بن هيثم بن سبعة:

(١) الفتن: جمع (فتنة) ويقصد بها عند أهل يافع الحرب بين القبائل.

على القبيلة كُنّا نعاير ونستعير نهار أقبلوا لزيود كلاً بميزره
ويقول:

يامرسلي شل خطي كُن بزغ وشليت ميزر بوخشب زانته جديد
ويقول صالح بن هساس الناجي:

والمجالس تصفّي والذره بالمدمامي
مَن يبا الجردمه تخرج يكبر مدامه
والجليل بتقرح والرمى بالمرامي
والميازِر بتذلح كل شي من لثامه
ويقول راجح هيثم بن سبعة:

وكسبي بو خشب طابع ولمبر تسوق النار من ساقه مقاسه
ويقول:

في جُملة الناس ولا من زمّل يزمّل
قوت الميازِر تجي بمشاطها مشكوك
وقال:

وكانت به الرزعات والخصم يرتزع
وذلحين لا ريفل ولا جنبه بليد
ويقول ناصر زين السنيدي الكَلدي:

ومن عند ذي لا قال كلمه فلا انتقد
وكسبه ميازِر والهروت المسيلّه

ويقول صالح عبدالله شيخ بن سبعة:

وسنّد من قدا الحيد المحزّق وبه دوله وخزّنات البنادق
توصل لا مطارح كم من احمق سلّب جنبي مجلّين المضايق
سلّبهم هرّتيه كم من مذلق وبو ناضور ذي له صوت زاعق
ويقول راجح هيثم بن سبعة:

سلّبنا قوتها زانه مذلق وعاد اصواتها قارح وزاعق
وحدي حدّ حامي كم من احمق بتشعل نارها صايح وعايق
وقال:

وعادنا للمخمّس سين الف قاف فا
بحضر مع الجيد لا باروتها ساقف
وقال أيضاً:

وبعدي رجال الحرب واهل الميازري
جرامل وهرّتيه وجاوي وعيلمان

ويقول عبد الله شائف بن جراش:

وعز القبائل عيلماني وبو خشب
وكسب الذخيره والنصيل المشطّبه

ويقول أحمد محمد عبد الكريم بن حمزه:

أيضاً معي منه رصيد العول وتجاوبه لي بشليه ومدافع

ويقول الشيخ راجح في ردّه:

واليوم ما جينا قُبَلٍ واتقَبَلْ معنا الميازِرِ والنصيل القاطع
كَلَّا يوَكِّدُ زانته والريفَلْ ولانْشِلْ الكذب والصمادِعْ
ويقول الشيخ راجح:

مانْكُسِبْ إلَّا جليل امْقَرطَسَه والباطلي يَعْطِفْ بالعيدبوس
وقال:

وحُكْمُ الرضا مَنِّي ولا حُكْمُ بوشنب
عطال البنادق بالجليل المئْصَبَه
ويقول أيضاً:

وسوق البشلية ناره توهُجَم ولا يوم آيجي إلَّا وله شان
وقال:

وبالأمس قد كانه ريافل مكرْتَمَه وذلحين أبو ناضور عالْثم حلقتين
ويقول أيضاً:

هابعد يا مرسلي سِر بالرَوْد من مطرح اهل الميازِرِ والفروود
ذي سَوَّسُوها بباروت العِدَد واليوم خزناتها صفرا وسود
ويقول أيضاً:

سلاح البشليه ماشي تقدَّم ومن ثنتين شرفاً والمريكان
ويقول:

وذِي كسبهم صفرا جديده محلْقَمَه
وزانه مذلَّق محسن الصوت يزعقين

إذن فهذا هو عرين الأسد، يحكي عن نفسه من أرضية تتحدث
بلسانٍ بليغ، ينطلق من قاعدته المشار إليها سلفاً.

الجدير ذكره أن هناك الكثير من قصائد الشعراء الشعبيين
وزواملهم قد حملت لنا أسماءً لتلك الأسلحة لسنا بصدد التطرق
إليها.

وقد اهتم الناس في يافع كثيراً بالسلح الأبيض إلى جانب
الأسلحة النارية مثل الجنابي والسيوف والنمش جمع (نَمْشَه)، وكانت
تُلبس جنباً إلى جنب مع البنادق، لكن الناس تركت لبسها بعد أن
شَعَرُوا بالأمان وتآخت الناس بعد الثورة والاستقلال الوطني، حينما
زالت (الفِتَن) والشحناء والثأر، وصاروا لا يلبسونها إلا في
المناسبات فقط.

وللجنابي في يافع عدة تسميات حسب اختلاف جودتها والمادة
المصنوعة منها مثل:

الصِّيفان: وهي في المرتبة الأولى وتُصنع من قرون (وحيد
القرن).

المزْرَع: وتُصنع من قرون (الوعل).

الزراف: وهو نوعان: الزراف الأحمر والزراف العادي، وتُصنع
من قرون (الزرافة).

وبقية الأنواع هي: الجودر والبهيص والقرن، وسن السمك،
والمعدن... وغيرها تُصنع من قرون الحيوانات العادية وأشهرها
الجاموس.

ويبين لنا الشاعر راجح هيثم أهمية السلاح الأبيض بقوله:
البُعد بكسب له نيمات الجرايد والقُرب بالقطع الرهيف
وفي قوله:

وشُفني بوسبع من نسل حمير وفي بوك الدول مكتوب بأسه
وجدي له نسب حبه مهجر وساعات الشجز ولا القواسه
وكسبي بوخشب طابع ولمبر تسوق النار من ساقه مقاسه

تلاحظ في الأبيات الفخر بالنسب والأجداد والقبيلة، ثم ذكر العتاد وملاقاة العدو، وكلمة (بو) هي بادئة تسبق النسب أو اسم الابن للافتخار؛ فتجد الرجل عند صحوته من غفلته أو سماعه لموقف مخيب يندفع إلى ذلك بقوله: (أنا بو فلان) للتأكيد على تأقّفه من شيء أو تنزّهه عن ذلك الشيء ويقال (يعتزي).

قال ابن هيثم محل السلطنة لا هانت الأرض (يافع) ما يهون
من ساس حمير عمد بالميمنه نُصرة (علي) حل كسار القرون^(١)
بعدي رجال البلا ومطاعنه ما بُقعه إلا وفيها يحضرون

ففي الأبيات بلغ الفخر ذروته عند الشيخ راجح؛ إذ هو لا يكتفي أن يقول (عاقِل) وهي الكلمة التي يوردها دائماً في شعره ويعتز بها لكنه يقول (محل السلطنة).

أو كقوله:

يقول ابن هيثم ذره تُبّع وحميري
وسلطان بن سلطان من عصر بن سنان

(١) حل: بكسر الحاء يعني وقت.

ومن زام دقيانوس (لَمْسود) لا (يرى)
 وسلطان حيد(اشيب) وسلطان (مغربان)
 دَحَقْنَا على الشعبان مولى الجواهري
 وذَلَحِينَ باندُحِق على رأس يَغْزِفَان
 ويقترن ذِكْرُهُ لنسبه دائماً مع ذِكْر موقعة معينة، أو حدث مشرّف
 للتأكيد على ربط القول بالفعل :

ورَحَّبت من دار النمر مولى أَمْرَبَدْ
 ولا زاك قد زاك النمر ذي بمَجْهَلَه
 وبعدي يهر من حيث لَوّل لوي وهَدْ
 ب(سَدّة عدن) و(الخبت) و(ايين) و(جَعُولَه)
 نهار اقبلوا لزيود والصبوب بالجسدْ
 وظلّه نسور الجو بثلوب وازجلّه
 ويقول أيضاً في أخرى :

وقال ابن هيثم ساس حَمِير أبو سِبْعْ
 ونحنا سنان الجيش ذي بأسهم شديدْ
 ومكتب يهر عزّي وكنزي ومِستَمِعْ
 ويشهّد جبل (ردفان) مصفى لكل جيدْ
 إن تمسُّك الشاعر بالفخر، وجعله الصبغة الأساسية لجميع
 قصائده، إنما ينبع من موقع الرجل كقائد، ومستشار، وعادل لمكتب
 اليهري؛ وهو الأوسع أرضاً ورجالاً في يافع الجبل.

كان سلاح الشعر لديه يوازي سلاح المعركة، ويرى أن الشعر والمساجلات والزوامل هي وسيلة مهمة، وواحدة من الوسائل التي يمكن استخدامها كوسيلة إعلامية بجانب وسائل القتال.

وقال ابن هيثم ساس حمير صفا سموح
ويده قوي يخبط بها حيثما ولي
وبعدي يهر كالسيل من حد أبو وطوح
من (الكور) لـ (لعادي) بتقبل هواجلي
وليلة يلّب الجيش تقدومهم رجوح
وخوته وذريته سنان القبائلي
وذى هي خشب عوجا يردّونها سموح
ولعوج نردّه في ذلوق أمنصايلى
إلى قوله:

فـ(يافع) سلّبنا ليلة الباطل السفوح
فو الله ما طعنا لضرب القنابلي
مَعُورَه علينا لا قد البندق ابيدوح
لَمّا نقرع الشيطان ذي يرْجُم أشولي
ونلاحظ في قصائده: الحماسة، والاندفاع، وحث أتباعه على
الصبر بطريقة غير مباشرة، وتوجيه رسائل مضادة إلى خصومه بما
يشبه الحرب النفسية.

وبن هيثم فلا يفزع ويحنق ومن طول الفتن مانا محانق
وسرمد خضمنا بالدم يهرق ولا نختاف من طعن العواتق

سَلَبْنَا قوتَهَا زَانَةً مَذْلُوقَ
وَحَدَّيْ حَدِّ حَامِي كَمْ مِنْ أَحْمَقِ
عَلَى رَأْسِ الْحَنْشِ وَالْخَصْمِ نَذْحَ
وَيَقُولُ فِي أُخْرَى:

وَالْخَصْمُ لَا هُوَ يَبَا سَفَكَ الدَّمَاءَ
حَتَّى وَلَا حَدَّ تَمَدَّحٍ فِي هِرَاهُ
وَيَقُولُ:

وَمَنْ هُوَ غَبِي يَنْشِدُ بَعَادَاتٍ لِيَهْرِي
فَلَا هُمْ كَمَا ذِي جودته مَا تَخَذَ ثَمَانُ
وَعَثْبُهُ عَلَى مَنْ قَالَ بِالْكَذِبِ وَاهْتَرِي
وَمُضْفَى الْقَبَائِلِ يَوْمَ تَتَرَادَفُ الْوِزَانُ^(١)

وتراه بجانب أبيات الفخر ينقلك أحياناً إلى ساحة المعركة لترى
صورة سريعة لما يجري عبر بيت أو بيتين لا تخلو من المسحة
الفكاهية والمداعبة ليظهر لك مدى الروح العالية والمعنوية المرتفعة
التي يتمتع بها في أوقات الشدة.

على القبيلة كنّا نعاير ونستعير
نهار اقبلوا لزيود كلاًّ بميزره
بحرب المدافع كل يوماً وبه جزير
ولا حَدَّ مَعُولٍ يَوْمَ تَقْرَحُ وَشُرْشَرَهُ

(١) اهتري: مدح نفسه. • مصفى: غربلة. • تترادف الوزان: تتضاعف الأثقال،
تتابع الشدائد.

وهو قال يا مولى وناقلت يا نصير وهو مَقْدَمِي حاشِد ونا راس هرْهرَه

٢- الوصايا والحكم (الأمثال) في شعره:

مرتبة (العاقل) في تسميات يافع لها مدلولات كثيرة، فهي تعني: أولاً: السيادة على القبيلة أو القبائل العديدة، ثم إنها تعني: الحاذق الفطن، والحكيم سريع البديهة سريع التصرف في أوقات الشدة، ويأتي قبل كل ذلك: البلوغ الجسمي والنضوج العقلي؛ التي تجعل من الشخص رزيناً غير متهوّر، يتصف بالتروّي والصبر؛ فتجد الناس لا يختارون إلا من يتصف بتلك الصفات مع كبر السن نسبياً، وهذه النسبية تعم الصفات السابقة أيضاً، وتكون النسبية إما على مستوى القبيلة الواحدة أو على مستوى عدة قبائل، وكلما كان الشخص عاقلاً على قبائل أكثر كلما كان ذلك إشارة واضحة إلى مدى ارتقاء تلك السمات والصفات التي يتمتع بها ذلك الشخص، الأمر الذي دفع الشاعر الكبير حسين بن عبيد الحداد ليقول:

ولو سلطنو راجح لنا بدْ بالرّوق ويستاهل المعشار دِشمال مفرّقه
كمّنه عقيد القوم لاحيث ما سبق بناره ولا جنّه برذّله وزندقه

من ذلك نجد صاحب هذه الأوصاف قد تشرّب من منابع الدهر، وتوغل في دهاeliz الحياة، وعصرته التجربة بقسوتها ولينها، وعایش من الأحداث والأشخاص ما لم يعایشه غيره، فلا غرابة أن تكون أقواله سديدة وآراؤه يقتدى بها.

فكيف إذا أضيف إلى كل تلك الصفات والخصائص صفة الشعر التي لا توجد إلا عند ذوي المشاعر الحساسة، عند ذلك فإن الحكمة تتجلى في أروع وأعلى مراتبها، حينما يخرج الكلام معمداً بإيقاع الشعر، وممهوراً بالأحداث الحقيقية والواقعية، ومكتسباً من تجربة ذاتية، وموسوماً بالصفات السالفة الذكر، فلا عجب أن نجد عدداً كبيراً من الحكم والوصايا في قصائد الشاعر راجح هيثم بن سبعة عاقل مكتب اليهري.

والأمثال هي: عبارات وكلمات أفرزتها رحي الحياة المتعاقبة، وتلعب التجربة والمواقف الصعبة والتكرار دوراً أساسياً في صقلها وجعلها كلمات مأثورة، وأعتقد أن أربعة عوامل رئيسية قد لعبت دوراً محورياً في نشوء الأمثال:

١. المعاناة المريرة بكل أنواعها من فقر، عناء، شظف العيش، مرض، خوف، خيانة، حروب... الخ.
٢. التجربة المتواترة والتكرار: وهذا العامل أدى إلى صيرورة الأحداث لتصبح من البديهيات ومن أمثلتها تجارب الزراعة والمواسم والأمطار وتربية الأبناء... الخ.
٣. التسلية والسخرية: وهذا النوع نشأ للتسلية والتفريغ عن النفس أو السخرية من مصادفات الحياة أو من التصرفات الشاذة والحظ السيئ.
٤. الشعر والمدائح الدينية والنثر المسجوع الذي يستخدمه

(المحاول) وغيره عند النشد والعلم^(١) وسوف نقف مع بعض
النماذج من شعر الشيخ راجح والتي تحمل الوصايا والحكم.
وَمَنْ ضَيَّعَ الْجَنِيَّةَ وَاسْتَبَقَى الْجَفِيرَ فَلَا يَدْرِي إِلَّا وَسْطَ نَجْفِهِ تَجْفَرَهُ
كَمَنْ الْجَمَلَ لَا قَدْ تَعَثَّرَ عُسْرَ عَسِيرٍ وَلَا قَالَ يَتَقَدَّمُ طُعْنِ وَسْطَ مَنْحَرِهِ
وقوله:

وصارفت ذا الأَمه ولاحد بيقْتنع وَمَنْ وَدَّرَ الْجِرْبَه معا ينفع الجَنيد
وقوله:
وصاحب الطين لا حَب الدَّهَر صيانة البرِّ بغصان الشعير
وقوله:

وَمَنْ حَب شور الفسل ما عذر يَخْتدع وَمَنْ شَلَّ مِهْرَه كَيْدَ مَنْ كَيْدَ يَسْتَكِيد
وقوله:
مَنْ يَذْرَءُ الْحِيلَه تَعِبَ وَاتَخَسَّرَ ضَاعَ الْجَمَلَ بِالْحِمْلِ وَالْخِيزَانِي
وصاحب السدق أسعره بُنْ أَشْقَر والكذب مثل الجابَه الدَّخَانِي
و.. مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْقَلَمِ مَا يَهْتَزِمُ وباني الخيش تاليتَه هدام
وقوله:

مَنْ عَامَلَ الصَّدَقَ مَا يَرْجِعُ نِدَمٌ وَلَا يَضِيَّعُ حَالَهُ بِالْحَرَامِ

(١) الْعِلْمُ وَالنَّشْدُ: (العلم) أصلها من الفعل عَلِمَ يُعْلَمُ وهو كلام مسجوع يقوم بأدائه أحد الأشخاص نيابةً عن مجموعة كبيرة من الناس الذين يفدون إلى قبيلة أخرى لأمر هام، فيطلب المستقبلين منهم هذا (العلم) لتوضيح سبب مجيئهم، حتى وإن كان لديهم خبراً بذلك، وأما (النشد) فإنه كلام مسجوع يؤديه شخصٌ لديه مطلب أو عليه مَظْلَمَةٌ فيطرح موضوعه بإلقاء جيّد وعبارات منتقاه ومرتبّة ليشد أسماع الناس اليه ويكسب تعاطفهم معه، وقد يتبنّى ذلك الأمر شخصٌ ينوب عنه ك(المحاول) وهي التسمية القديمة للمحامي.

وكقوله :

رَع مَن ذَرَعَ ذَرَعَ وافي قالوا اتخطري
ومَن ذَرَعَ لك بلشَوَل خَلَّصه بالوار
واحذرك صُحبة أهل النحو و الكبرى
وأهل الحيل مثل ذي بَيْثَبْشَبو لكيار

وتلاحظ أن قوة تصويره للشيء بكلمات بسيطة وسلسة جعل
الناس تتداول تلك الكلمات حتى أصبحت كالأمثال، في الوقت
الذي قد يستعين الشاعر ببعض الأمثال المعروفة ويضمنها شعره،
لكنه ينقلها بصورة جميلة مقترنة بالحدث.

وهذا الأمر يتطلب نظرة عميقة إلى علاقة الأمثال بالشعر
الشعبي، لأن الأزمنة الغابرة قد أفرزت تلك الأمثال المتداولة، لكن
ذلك لا يعني أن الأزمنة اللاحقة والحاضرة قد توقفت عن نسج
الأمثال الشعبية وغيرها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل أخذت الأمثال عن الشعر
الشعبي؟ أم أن الشعر الشعبي استعان بالأمثال؟ أم أن ما حصل هو
الشيئين معاً؟

ليس هذا موضوعنا لكننا - فقط - أردنا الإشارة إلى أن بعض الشعراء
المجربين والحكماء قد يكون لهم الفضل في رfid الأمثال الشعبية.

ويستخدم بعض الشعراء الشعبيين الأمثال في شعرهم على سبيل
التشبيه الضمني أو الاستعارة التمثيلية لتتسع الصور البلاغية وتصبح
قابلة لأكثر من احتمال، فتراهم يستندون على الأمثال الشعبية في

قصائدهم للاستعاضة عن الكلام المباشر والنقد الجارح الذي قد ينقص من القيمة الفنية للقصيدة ويجعلها حبيسة الحدث الذي أشار إليه الشاعر آنذاك، لترك للمثل وظيفة نقل الصورة بشكل غير مباشر.

وبما أن دائرة المثل أكبر اتساعاً وشمولاً ويقوم باختزال قصة كبيرة أو حدث تاريخي في بضع كلمات؛ فتجده ذات قبول في نفوس المتلقين، ليس لذات الزمن ولكن لأزمان قادمة أخرى، فالمثل كنز لا يُبلى ولا تنتهي قيمته في زمن معين، وبذلك يكون الشاعر الفطن قد ضمن استمرارية قصائده لفترات وأزمته متعاقبة، لذلك كان شاعرنا من هولاء الذين حرصوا على تطريز قصائدهم بالأمثال الشعبية، فلا تكاد أن تخلو قصيدة من مثل أو حكمة أو نُصح، ومثال ذلك قوله:

مَنْ جَرَّ مَحْنَابَ خَافَ اتَّوَقَّطَا وِبَانِي الْخَيْشِ مَأْثُورُهُ سَقَطَا
وقوله:

وَشُفَّ مَنْ سِيرَ بِالظُّلْمَةِ تَكْسَّرَ وَمَنْ كِيلَ الْوَفَاءَ تَخْلُصَ بَكَاسِهِ
وكمثل:

وَمَنْ خَذَ شِبْرَ خُلَصَ بِالْمَذَارِعِ وَعُتْبَهُ عَالِذِي يَقْصُرُ ذِرَاعُهُ
ومثله:

وَالْقَبِيلَةَ مَثَلَمَا ثَوَرَ الْخَزَجِ خَطْوَهُ قَدِيهِ وَمَنْ ثَنَّتِينَ عَوَجِ

• وقد حاولنا تصنيف ما ورد من أمثال في شعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى قسمين مهمين هما: الوصايا والحكم.

فالوصايا: هي إما نصائح للصديق وإما تحذير للخصم.

وأما الحكم: فقد أوردها على سبيل تقويه ودعم موضوعه

الشعري.

ولنقف مع بعض نماذج الوصايا :

قال ابن هيثم طريق العيسي المرحل
لا ترمي الناس بالشعلَى ولا يرموك
وقال :

وباحذرِك واحذر من التاجر الغرير
وكم ناس من بعد التجارة تخسره
وقال :

وأحذرِك صُحبة أهل النحو والكُبْري
وأهل الحيل مثل ذي بيشبُشبو لكيار
وقال :

مَنْ سَرَّح الثور مجلابه ضَمَد ثوري وثورك لما تبقى جلود
أَنْ هُمْ يَبُون السهر ولا القَهْد عَثِبَه على مَنْ رقد بين الهدود
وقال :

ومَنْ قارب المكرب في ناره احترَق
ويافع جهنم من تهوّن به احرقه
وقوله :

ما حد يودّر بغيره في كِراه ولا يقع بارضنا ميتين لأك
وقوله

ولا يَنْفَع تمدّاح الشوارع ولكن كل صيدي من كراعَه
وكذلك قوله :

بجَزَع طريق السوا واخسن من اتوَقَّع
مَنْ قَسَمه المنظره ما يرجع القاعي

وقوله :

مَنْ جَرَّ مُحْنَابَ خَافٍ اتَوَقَّطَا وبَانِي الْخَيْشِ مَاثُورَهُ سَقَطَ
الْحِكْمُ:

الحِكمُ: كلمات مأثورة يستفاد منها لكل الأوقات ودائرتها أكثر اتساعاً من الوصايا، وقد استخدمها الشاعر إما للتلميح أو للتشبيه أو للاستعاضة على الكلام المباشر الجارح مثل:

وقال:

وَمَنْ ضَيَّعَ الْجَنِيهَ وَاسْتَبْقَى الْجَفِيرَ وَلَا يَدْرِي إِلَّا وَسْطَ نَجْفِهِ تَجَفَّرَهُ
وقال:

وَبَعْضُ الْعَرَبِ عَتَّاتٌ بِيَجْرُ نَحْوُ شَقٍّ وَقَطَّعَ زَلَامَ الْبَيْرِ وَالْدَلُوَ بَزَقَهُ
وقال:

مَنْ مَا حَسَبَ صَاحِبَهُ مَاثِمْنَهُ وَمَنْ رَضِيَ مَا عَلَى رَاضِي غُبُونٍ
وقوله:

مَنْ قَايَسَ الْكَذِبَ وَلَا عُنُسَهُ مِثْلَ الْمَسْقِيِّ وَسَاقِيَتِهِ نِيُوسٍ
وقال:

وَذِي مَا بَحِثَ لِلْسَّاسِ مَا سَقَّفَ السَّرْعَ
تَعِبَ وَاتَّعَبَ النَّقَّاشُ مَخْسُورٌ فِي بِنَاهُ
وقال:

مَنْ يَذْرَعُ الْحَيْلَةَ تَعِبَ وَاتَّخَسَّرَ
ضَاعَ الْجَمَلُ بِالْجَمَلِ وَالْخِيزَانِي

وما أوردناه هنا ما هو إلا نماذج قليلة وستجد - عزيزي القارئ - باقي الأمثال في باب النصوص الشعرية.

٣- الصبغة الدينية:

المتتبع للقصيدة الشعبية اليافعية القديمة يجد أن معظمها تُستهل بالمقدمة الدينية التقليدية وهي لديهم كالوقوف على الأطلال عند شعراء العصر الجاهلي، ويتباين عدد الأبيات فيها من قصيدة إلى أخرى ومن شاعر إلى آخر حسب اتجاهات الشاعر وميوله والغرض الشعري الذي يطرقه، وحسب موضوع القصيدة، فنلاحظ أن الشعراء ذوي الميول الديني الوجداني الزاهد يطيلون في المقدمة الدينية حتى تكاد تغطي على معظم أبيات القصيدة، بينما نجد أن الشعراء الذين يميلون إلى شعر الحماسة والفخر يختصرون في المقدمة الدينية ومثلهم شعراء الغزل.

وتحتوي المقدمة الدينية على البسملة وذكر الله عز وجل، وذكر لطائف خلقه وعظائمه، ثم الصلاة على رسوله الكريم محمد ﷺ، وسرد بعض من مناقبه وشمائله العطرة، والبعض يضيف إليها ذكر أسماء بعض الصحابة وهكذا، وتتسم أغلب المقدمات الدينية بطابع التصوّف وهو انعكاس للواقع الذي كان سائداً آنذاك.

لذلك نجد شاعرنا الشيخ راجح يحرص على تلك المقدمة متخذاً منها منطلقاً صلباً لترسيخ موضوع القصيدة، فهو ينتقي من الآيات ما يشير إلى موضوعه القادم، مما يجعل المقصود بالقصيدة يتعرّف على

جوهر القصيدة من مقدّماتها.

وفضلاً عن المقدمة الدينية فهناك بعض الوقفات الدينية التي
نجدها في صلب قصائده هنا وهناك.

يقول في قصيدته المرسلة إلى صالح عمر بن هريرة:

وليلة يحاسبنا نكيراً ومنكري
عسى دلّنا عالخير يا كاتب اليمان
ولي كاتبين اثنين بليّمن وليّسرى
وحّد يكتب السيئات وحّد يكتب الحسان
ويشفع لنا من لزة القبر لئدري
ويوم المحاسب يوم تثلجّلجّجّ اللسان
ويقول في قصيدته المرسلة إلى الأزارق:

بوقت الصحابه جاهدو طعن بالرّموح
وماتوا على دين الحبيب المفضلي
وذي خالفو بالدين تي مثل قوم نوح
ويا ويلهم من شر يوم الزلازلي
وغرتهم الدنيا ولا منها صبح
وبالتاليه كلاًّ خرج منها خلي

ويقول في قصيدته إلى عبد الرب الدّعفلي:

مَن هو على نور النبي ما يُقْهَر ولا يشلّ الحُكْم للطلّيانِي

وقال في أخرى:

ورحنا وياكم شور واحد ومجتمع ومن قام دين الله للأخرة شهيد
وقال:

ركنًا بحبل الله ذي حبله الجسير ومخلوق لا طاله حباله تشمتره
هذه النماذج تشير إلى الدافع الإيماني الذي يغذي الدافع القبلي،
وما اختياره لشخصية المجاهد الصحابي الجليل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وجعله المثل الأعلى إلا دليلاً على ذلك.

٤- إتخذه علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله الأعلى:

يتجلى ذلك واضحاً في قصائده، فهو يرى أن مقاومته للمعتدين
إنما هي واجب ديني وفرض لا حياد عنه؛ ولذلك تراه في معظم
قصائده يشني على الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ويستشهد
ببعض مآثره ويعتز بها، فنجد أنه يذكره مباشرة بعد الصلاة على
رسول الله محمد ﷺ.

صلّوا على الشافعِ بيوم الملب تغشى محمد والصحابه
وعن (علي) ذي قد هزم بولهب وسيفه أبيلهب لهابه
وقال في قصيدته الموجهة إلى الأزارق:

إذا جاء نصر الله والفتح والفتوح
نصرنا على العدوان هو ذي نصر (علي)

ويقول في أخرى:

ذكر النبي فضله بالبرهنة عدات ما يقرأ تبارك ونون

وعن (علي) سَن سيفه سنَّه
ويقول: نحس الكُفَر والبدع والمشركون

صلُّوا عدد ما طافوا عند المشعر
وعن (علي) ذي سن سيفه لكُبر
ويقول في أخرى:

وصلَّى الله على البدر المكرَّم
محمد ذي تشفّع من جهنَّم
وتغشى صاحب السيف المسمَّم
وقال أيضاً:

وخص بابكر وأرضى عن عُمر
ذي قام بالدين عالكُفر انتصر
ويقصد بالأمر علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال في قصيدته المرسلة إلى ناصر زين السنيدي:

وصلُّوا على المختار ما عابداً عبَد
وما لبَّت الحجاج كلاً بمُحمَله
وتغشى المجاهد والمسابِل على امرُشد
وقال أيضاً:

وعن (علي) نحس مَن هو كافر
ذي سَن سيفه على العدوان والكافر

وقال:

والقُبَيْلَه بالسيف البالف تا را
من عهد سيدي (علي) ذي سيفه الباتر

وقال في أخرى:

نصرة (علي) حلما نخيع القُتُول والميْمَنَه خذها ونجْمه طالع
٥- اعتزازه بمسقط رأسه:

رابطتان قويتان تشحنان الإنسان بشحنات بديهية من الحب
الجارف والعفوي للوطن والرغبة في الذود عنه وحب الخير له
وهما:

الإنتماء الجغرافي والإنتماء العائلي، لأنهما جزء لا يتجزأ من
كيانه؛ ولأن الواقع القبلي رسَّخ مبدأ الذود عن القبيلة في المقام
الأول ثم المكتب الذي ينتمي إليه ثم يافع بشكل عام عندما يحصل
التوافق مع الجميع، فقد قال الشاعر راجح هيثم في هذا الشأن:

إذا الشور انْضَمَدَ لِيْمَنَ وَلِيْسَرِ خَرَجْنَا مِنْ قَفَا مَرْفَعٍ وَطَاسَه
ويعني إنه متى ما توافقت الآراء واتخذت جميع المكاتب قراراً
واحداً وزالت الخلافات والفِتن فإن (الداعي)^(١) واحد والخروج ضد
العدو واحد، وتلاحظ استعماله لكلمة (انضمَد) التي استعارها من

(١) الداعي: المنادي للحرب ضد من يستهدف يافع بشكل عام، وتأتي الكلمة
بمعنى الهدف المتفق عليه، وللفادة فقد كانت تخرج القبائل جميعها في حالة
(الداعي) حتى وهي في حالة (فتن) داخلية فيما بينها.

توالف واجتماع (الضمد للحرثة) تحت رابط (الهيح) النير، وهو ليس توافق مزاجي لكنه على أسس وقيادة صارمة وتوافق منظم، لذلك كانت كلمة (انضمد) أقوى تأثيراً من أي كلمات أخرى تشير إلى التوافق المنظم.

وقد كانت للشيخ راجح رؤيته الخاصة في هذا الشأن سنتعرف عليها من خلال بعض النماذج التي أوردتها في شعره من حب شديد، وتعلق عجيب بمسقط رأسه، ومنبت الأجداد الاوائل، وهذا الاعتزاز بمسقط رأسه يأتي مرادفاً ومكملاً لجانب الفخر الذي شرحناه سابقاً.

ونا حِلالِي بوادي في محط البِل
من قادم الوقت من حيث النمار اُتْزوك
ويقول:

ومن بعد يا سيّار قم شد مسيري
ومن واد خزناته ريافل وهندوان
(حمومَه) حُمَه حنشان سوق المجازري
نقوش المحاجي دم واخيان زَغْفَران
ويقول في قصيدته إلى عوض محسن القعيطي:

ويا مرْسلي من واد فيه الدم اُكْتَرَع
ومن ذا وذا عالبحر ماحد روي ضمّاه
(حمومَه) حُمَه من بطن ثعبان لا لِقَع
بناها بساس العِز لَوّل وذي قفاه

ويقول:

وحلّيت من بين الحيود المزلقمة
ولمّا جبل كحلان ما يقتدي يمين
بحد الميازِر والهروت الملتمة
زلازل من القضااض والرعد بالخزين

ويقول:

سقى الله وادي البُن المنبّز بسوق الكور والبيضا وعزّه
جلالي واذ به كم من مشبّز عمود القبيله من حيث رزّه
رحم جدّي طرح لي خير مكنز يهر من تُبعة العاقل وكنزّه
ويقول:

يا مرّسلي شل خطّي والتزم من مطّرح أهل المحاجي والصدام
هكذا نراه متحفّزاً متيقّظ الحس كالأسد الحامي لحماه، ولا
ينسى هموم يافع عامّة فنراه يشير إلى بعض الأمور التي تهّم جميع
أبناء يافع، لكنه لا يريد التدخّل بشكل مباشر ليترك لأصحاب الشأن
القيام بذلك:

ماهل بشكّل معا با نكبّر المقطع وحنّا قفا الأمر متقدّم وتبّاعي
باساير الوقت واساير برك واقبع من قسمه المنظره ما يرجع القاعي
وسوف نتابع ذلك من خلال البند القادم (وطنية).

٦- وطنيته:

تتجسّد وطنية الشيخ راجح باعتزازه بيافع بشكل عام والذود عنها

ضد أي أجنبي ورفضه (للسرّكّه)، كما يسميها أو (تدويل يافع) أي
أن يكون تحت سيطرة دولة أخرى، وتراه محرضاً على مقارعة
الأجنبي ليس في يافع فحسب، ولكن حتى في أماكن أخرى يقول:

ويافع بلاد أجبار والمهراً أعتقد علينا معورّه والنبي ما تدوّلّه
ويقول:

قال ابن هيثم محل السلطنه لا هانت الأرض يافع ما يهون
ويقول:

ويافع سلّنا ليلة الباطل السفوح فوالله ما طعنا لضرب القنابلي
معوره علينا لا قد البندق ايّدوح لما نقرع الشيطان ذي يرْجُم اشولي
وقال في أخرى:

ويافع معانا سوق ما يحمل الجزير
وليلة يجي مجذوب لا وسط مَجْزَرَه
وعادات يافع لا وسع كيلة العشير
ولا شيء عليهم حُكم حلقه مدوّرَه
على القبيلة كُنّا نعاير ونستعير
نهار اقبلوا لزيود كلاً بميْزَرَه
وقوله:

فلا نقبل الدوله ولا حُكم مبتدع
وأرضي جَبَر من قبل خالد بن الوليد
ويقول في قصيدته التي أرسلها إلى الشيخ عبد الرب الدغفلي؛
يشيد بموقف قبيلة الذراحن من مكتب المفلحي بعد أن طردوا الضابط

البريطاني (هاملتون) ورفضوا وساطات إبقائه في يافع :

واهل (الذراجن) ذي براس المقطر والمفلحي من (حجر) لا نعماني
 ذي ردو السركال هو والعسكر يافع قهر (جركاس) والعثماني
 من هو على نور النبي ما يقهر ولا يشل الحكم للطللياني
 ولا بنا (شوكي) بيافع يمتر ما شل حكم الغصب والميثاني
 وقوله :

ها شل يا ذيب والسافع سفع يافع نسور الهواء تقطع قطع
 ردفان يشهد ونعوه والقزع وأبين وطرفة عدن كود النصيع
 والجد لول على صنعا رزع كلاً طعم سكرة الموت الفزيع

وتراه يوجّه بعض الانتقادات إلى بعض وجهاء يافع بني قاسد
 لتخاذلهم عن أمور تخص يافع بشكل عام ورضوخهم للطامعين
 بأرضهم :

من باع أرضه من أهل السلطنة والمشيخه بعدها حلق الدقون
 الساحل اختان به ذي هونه ذي كان فيه الحلق لز البطون
 ذي كان قرشه معه في مخزنه بعدا سهر وامست اعيانه ذهون
 ماطف قد طف لا حد يسهنه قستدرجوهم ولا هم يعلمون

وهذا الموضوع له ما يؤكد في شعر حسين بن عبيد الحداد،
 حيث ألمح إلى ذلك في قصيدة أرسلها إلى الشيخ راجح هيثم يقول
 فيها :

وعاده بأرض (أبين) وقع أمس به حنق
 وذا اليوم للسركال ما به محانقه
 سِمَق بن عطيه بالبيس و(أبين) استرق
 وأرض القطيبي حالها يا مسارقه
 لَمَه دولة (القارة) مجنّد مع برق
 على (أبين) سكت ذي كان له تحت بيرقه

ويقول الشاعر راجح هيثم في قصيدة أخرى:

ونّ قلت أراجع فقالوا ذا كلام أخذع
 لاحد يساير كلام إنسان خُدّاعي
 ملاً قد الثوب واسع سبع ثم اربّع
 لا ما معك نيل به رُقعة وصوّاعي
 بجزّع طريق السواء واحسن من اتوّع
 من قسّمه المنظره ما يرجع القاعي
 ماهل بشكّل معابا نكبر المقطع
 وحنّا قفا الأمر متقدّم وتبّاعي

ويقول في أخرى:

وجيء ساحل أبين لا مسرّكل ولا فزع
 ومن ودّر الجربه معا ينفع الجنيد
 وكانت به الرزعات والخصم يرتزع
 وذالحين لاريفل ولا جنبه بليد
 ومن حب شور الفصل ماعذر يختدع
 ومن شل مهرة كيد من كيد يستكيد

وتلاحظ في الأبيات التلميح دون التصريح ومدى الألم الذي
يُعْتَصِر نفس الشاعر على بعض ما يشاهده من أخطاء وهو يرى آذاناً
لا تسمع وعقولاً لا تفقه، ويبدو أن حرصه الشديد على التماسك
يمنعه من الخروج على (الأمر) كما يسميه وذلك عندما يقول: ماهر
بشكّل معا با نكبر المقطع...

وقال في قصيدة أخرى:

لو ما الرضا ما كان يؤخذ (خُنْفَر) ولا بها عسكر ولا ميداني
مَنْ يذره الحيلة تعب واثخسر ضاع الجمل بالحمل والخيداني
تلك كانت مواقفه وأحاسيسه تجاه يافع ككل وهذا الإحساس
أمتد إلى مناصرة مناطق أخرى والأشادة بمقاومتهم لكل أشكال الظلم
والقهر.

عاد (المراقش) ومَنْ ليهم (نخع) ذي جاهدوا بارضهم حل امنخيع
وكانت أحاسيسه الوطنية المتيقظة ترصد كل من له هبة ضد
المحتل، وهذا ما نلمسه في موقفه من أحداث منطقة (الأزارق) في
(الضالع) حيث حدثت حادثتين هزّت مشاعر الشيخ راجح^(١). ففي
الحادثة الأولى عام ١٩٤٨م أراد المستر (ديفي) أي (ديفيد) الضابط
السياسي البريطاني التنكيل بأهالي الضالع وفي مقدمتهم شيوخهم
والاستهزاء بهم وإذلالهم حتى يخلو الطريق أمامه من ذوي الكلمة

(١) قصة الحادثتين أوردتهما الكاتب حمزة لقمان في كتابه (تاريخ القبائل اليمنية)
الجزء الأول (اليمن الجنوبية).

والنفوذ وتمير ما يريده على البلاد والعباد.

فأراد المستر (ديفي) اعتقال الشيخ محمد عواس بعد محاوره ومنازعة جرت بينهما في عدن في مكتب المعتمد البريطاني، فأدرك الشيخ محمد عواس أن (ديفي) يريد عزلة عن المشيخة فسارع إلى تقديم استقالته.

لكن (ديفي) لم يكتف بذلك فأراد اعتقاله، وخرج مع بعض جنوده قاصداً قرية محمد عواس، ولما وصل استدعاه فخرج من منزله فتقابل الرجلان، لكن (ديفي) أراد أن يسخر من محمد عواس فمد عصاء من الخيزران معوجة الرأس أراد أن يجذب بها رقبة محمد عواس، لكنه سحب بندقيته بسرعة وصوبها إلى المستر ديفي فقتله في الحال، والحادثة الأخرى حدثت عام ١٩٥٤م بين أحد أهل العلم الشرعي ويسمى عبد الدايم الجبلي والمعتمد البريطاني في الضالع (سيجر) وذلك عندما قام (سيجر) باستدعاء عبد الدايم للمثول أمامه بتهمة التحريض على المعتمد البريطاني.

وفي ذلك اليوم خرج المعتمد البريطاني ومعه قرينته وبعض الجنود المسلحين للتجوال في بعض المناطق فقادتهم الصدفة للالتقاء مع عبد الدايم، وبعد التعرف عليه أراد (سيجر) أن يمد يده ليقبض على عبد الدايم، ويقال أنه أراد أن يصفحه، لكن الأخير امتشق جنبتيه وطعن (سيجر) عدة طعنات حتى انكسر رأس الخنجر وعند ذاك أطلق الجنود النار على عبد الدايم فقتل في الحال.

تلك الأحداث ألهمت أحاسيس شاعرنا فأرسل قصيدته المشهورة

إلى (الأزارق) يهنتهم فيها بما فعله محمد عواس، وعبد الدايم، وقد استهلها بهذه الأبيات:

إذا جاء نصر الله والفتح والفتوح
نصرنا على العدوان هو ذي نصر (علي)
وساق العدأ سوق المجازير لمذبوح
ودمّر بسيفه كل كافر وباطلي
إلى أن قال:

وسيتو مرزّه قد فرحنا بها فروح
كمن هيه مقام الجيد رافع ومعتلي
وتهناكم الجودة وتهناكم المدوح
رُحِمَ ذي قُتِلَ منكم وفي صيته اغتلى
وعوّاس أسسها وأشفى لنا الجروح
عليكم سلام الله أهل الجزائلي
وقال في قصيدته الجوابية على الشاعر حسين بن عبيد الحداد
التي تعتبر من آخر قصائده:

وبو هاشم اتوكل وبالجنبية طرّق
وصافح بها (سيجر) وقطّع عواتقه
(ديفي) تقارب ونذا بو خشب زعق

وقال ابن عواس أنتول من صواعقه
إن القاعدة التي ينطلق منها الشيخ راجح واضحة لا غبار عليها
وهي رفض الظلم والوصاية مهما كان نوعها وأشكالها ومن أجل
ذلك ظل متأهباً في الحاضر ومستعداً للمستقبل لذلك تراه حريصاً

على أن يكون الأبناء مدربين على المنازلة وحب السلاح وفنون الرماية.

هذا ومَن حَب جاهل فرَّسه لَمَّا يظلِّي بميدانه يكوس
وبجانب حرصه الشديد على استقلالية بلده كان ينظر بالعين
الأخرى إلى ضرورة الاكتفاء الذاتي، وإن الحرية لا تكتمل إذا ما
كانت لقمة العيش الضرورية مرهونة بيد الأجنبي؛ لذلك نراه قد ألْمَح
إلى تلك المسألة في بعض قصائده ونقرأ ما يدور في خلجات نفسه
عندما يعتبر أن الحصار أشد وقعاً من ضرب القنابل حيث يقول:

حلفت ما بي من الفِتْنَةِ فَنَزَعُ ولا لِحُكْمِ القنابل ما نطيعُ
مغلوب من ذي علي المرسى قَطَعُ ويش اعذره بايقع تحت القطيعُ
هو قفل البحر بئد عالِرقَعُ وسقينا الله ماءً من ضريعُ
لذلك عاش محباً للأرض والزراعة يصف المحاصيل في شعره،
ويشيد بمن يجيد فلاحه أرضه لتزيده من أثمارها:

سَقَى الله وادي البن المنْبَرُ بسوق (الكور) و(البضاء) و(عزّه)
يوْدِي كَلَمَّا المحتاج يعُوْزُ يجي من عند عين الشمس بَزّه
ولا هو ذا السنه بنّه تعَزَزُ معانا الطين بّه سَقَطَه وقَفَزَه
ويقول أيضاً:

لكن عسى الله يفرِّج بالمطرُ وا يَكْرِمِ الأرض بالصيف البكيرُ
يسقي بلاد المساني والعترُ ولا يروينا الوقت الضريزُ
لا جيت والبُن يتردِّفِ عمرُ وامسيت قايس على ما بالضميرُ

ب - الجانب الفني في قصائد الشاعر راجح هيثم بن سبعة

قصائد الشاعر راجح هيثم تمتاز بسلاسة الألفاظ ووضوح المعاني وعمقها، وصدق العاطفة، ثورة الأحاسيس والصراحة في أقواله، لكنه لا يلجأ إلى التجريح في الأشخاص بل يستعيز عن ذلك بضرب الأمثال والتشبيه الضمني والإستعارات حتى يصل إلى غرضه بطريقة غير مباشرة مع الذين يوجه إليهم انتقاداته أو نصائحه، ولذلك نجد قصائده تزخر بالأمثال والحكم والتشبيهات.

وطبيعة القصيدة المرسلة التي ينتهجها الشاعر لا تمكنه من اختيار الأوزان والقوافي لجميع قصائده بل يكون مقيداً في بعضها ويكون مخيراً في البعض الآخر فمثلاً: القصائد التي يكون هو فيها مجيباً على قصيدة وردته فهو مقيد بالوزن والقافية التي حملتها قصيدة البادئ وهذا التقيد أصبح عادة بل عرف شعري فإذا ما حاد عنه أحد الشعراء فقد وضع نفسه في موقف ضعيف لسبيين:

السبب الأول: هو احتمال أن يكون الشاعر المجاوب لا يمتلك المهارة الكافية التي تمكنه من الرد بنفس القافية وبذلك يكون قد أسقط إحدى أعمدة قوة الرد، لأن الشعراء والناس يفاضلون بين فنيّات القصيدة المرسلة (للبدع) وبين فنيّات القصيدة المرسلة (للجواب) والرد يجب أن يكون مكافئاً لما جاء في قصيدة البدء إن لم يزد عليه، وبالتالي فإسقاط هذه الركيزة تجعل من الجواب ضعيفاً وتجعل صاحبه كمن يغرد خارج السرب، وهناك مثل يافعي يقول:

(البدع بنادق والجواب قنابل).

السبب الثاني: أن تخلّي (المجاوب) عن الوزن والقافية معاً أو أحدهما يجعل الشاعر الآخر يعرض عن مساجلته ويعتبر أنه قد قصر في واجب الرد المشرف على قصيدته وهذا ما قد يعتبره إنتقاصاً له، من هنا أصبح شاعر الجواب مقيداً بالوزن والقافية الآتية من الشاعر الآخر.

وتبقى لنا قصائد (البدع) أو القصائد الأخرى للنظر إليها كمؤشر إلى البحور الشعرية التي أكثر الشاعر من استخدامها، وبالنظر إلى قصائد الشاعر الشيخ راجح هيثم نجد أن معظمها قد سيقّت على أوزان بحر (الطويل):

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
(ومجزوء البسيط):

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
وقد طرق بحوراً شعريةً أخرى مثل الوافر والبسيط.... وغيرهما.
وبشكلٍ عام تجد أن أغلب بحور الشعر المستخدمة سواءً في (البدع) أو (الجواب) هي من بحر الطويل والوافر ومجزوء البسيط، وهذه إشارة إلى مدى جدية المواضيع التي حملتها تلك القصائد ورسالتها.

ويلفت انتباهك وأنت تتصفح قصائد الشاعر راجح هيثم ومن ساجلوه من الشعراء؛ إلتزامهم بقافيه موحدة للصدر وقافية موحدة أخرى للعجز، ويسمى هذا في علم البديع (لزوم ما لا يلزم).

ورغم غزارة كلمات اللهجة المحلية في قصائده إلا أن ذلك أضاف إلى قصائده نكهة خاصة لاحتوائها على مفردات شعبية تنقلك إلى عبق التاريخ، تجذبك لترى وتسمع هدوء الطبيعة وبساطتها وبساطة أهلها وشهامتهم وكرمهم وصبرهم وجلدهم، وترى هذه الطبيعة ببساطتها وأهلها وقد تحولت فجأة إلى نيران مشتعلة ضد من يريد استغلال هذه الطبيعة ويتجاوز حدودها، تلك اللهجة الحميرية الأصل والمنشئ التي يشع منها الصدق والنية الحسنة والتمسك بالأعراف الفاضلة، لذلك نجد أن الحكم والأمثال كانت سجلاً في قصائده بين الحدث والتشبيه، فترى الصدر حاملاً الحدث أو الوصف ليأتي العجز حاملاً صورة أخرى له.

ومن حَد (حَمِير) مُكْرَم الضيف لا وَقَد
وَمَنْ حَط تحت العلب كَنَّهُ وظلَّله
فالتشبيه الضمني الوارد في هذا البيت ينقلك من صورة إلى أخرى عبر صدر القصيدة وعجزها.

ولا شي تحاسب لليمن يَغْتَصِر عَصِير
يقع تحت راس القُطْب جُلْجُل بمُعَصْرَة
وقوله:

وذَلْحِين با نَشْرَب عليها صَبْر وغير
وَحَس البقر ذي لا معه حوض غَيْرَه
وقوله:

تَبِع مِهْرَة الشيطان ذي ما معه مشير
وَمَنْ باع دينه كل شيطان شَيُورَه

وقوله :

مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْقَلَمِ مَا يَهْتَزِمُ وباني الخيش تاليته هدام
وقوله :

من جملة الناس لا خالف ولا عطل
ما طف قد طف ولا أمرنا متروك
وقوله :

وجئ ساحل ابن لا مسركل ولا فزع
ومن ودر الجربه معا ينفع الجنيد
وقوله :

قال ابن هيثم سمعت الهنجسه ون ذأ عسل علب لكن راس موس
وقوله :

وصاحب الطين لا حب الدهر صيانة البر بغصان الشعير
وقوله :

من قايس الكذب ولا عنسسه مثل المسقي وساقيته نيوس
كذلك فإن وحدة حرف الروي بين الصدر والعجز يعطي إيقاعاً
فنياً رائعاً وأصداء موسيقية تهتز لها أذن السامع، فهو لم يكتف أن
يكون حرف روي الصدر موحداً في جميع الأبيات، بل يربطه بحرف
روي العجز فتصبح القصيدة وحدة إيقاعية متماسكة البنيان، وهو ما
يسمى في علم القوافي بالتصريع.

وهذا النوع من الشعر الملتزم يعد من أجود أنواع الشعر الشعبي

وأصعبه مراساً.

ونبَدَعُ بالذي في عبده اشْفَقَ ورب المغربين والمشارِقِ
يسامحنا ويمَحِقُ مَنْ تَنَفَّقَ ويصرف عنا شَرَّ المنافِقِ



وبَن هيثم فلا يَفْزَعُ ويَحْنَقُ ومن طول الفِتن ما نا محانِقِ
وسَرَمَد خَصْمنا بالدم يَهْرَقُ ولا نختاف من طعن العواتِقِ
وقوله في أخرى:

يا الله يا مَنْ على السبع اَرْتَفَعَ ناظر علينا من السقف الرفيع
يا عالماً كل من فيه الوجع يا رب يا مشفي الجسم الوجيع



بعدي يهر وأهل بو حَمِيرِ سَبْعَ ذي جدّهم خَذَ من البحر السبيع
عاد (المراقش) ومن ليهم (نخع) ذي جاهدوا بارْضهم حل أُمْنُخِيع
إلى آخره من الأبيات.

أو قوله:

يا ربنا قفل أبواب العَسَرِ واُطْلِقْ لنا يا الله الباب اليسير
ونحمدك وانت أجزاء من شَكَرِ وارْزُقْ عبيدك من الخير الوفير

وقوله:

ونبَدَعُ بالذي يَمْنَعُ وذِي عَزِّ كريم الجود واَحْسَنَ عِزِّ عَزِّهِ
وفرَّقَ عيشة ابن آدم وحيِّزَ وسوّي كل حَد منهم بحزِّهِ
وصلّوا ما قرأ ببَجْد وهوِّزَ وشكَّله والهجاء نقطه وهمزَه

على أحمد ما ذلح لزيب وما هَزَ وما ريح الصبا بالجو هَزَه
وبن هيثم من المنقاش بهَزَ ولَقَطَ من حجر ياجور بهَزَه
ويستمر في اشتقاق الكلمات من الصدر إلى العجز...
مشَجَز: شَجَزَه، تَرَجَّز: رَجَزَه، مَكْنَز: كِنَزَه، كَزَّها كز: كَزَّه،
تَرَمَز: رَمَزَه، فز: فَزَه.

وكذلك قوله في قصيدة أخرى:

ونَبَدَعَ بَمَنْ قِيمَ السَّماء سَبْعَ مُنْتَصِبٍ
على العرش الكرسي طباقاً مَنْصَبَه
وهو ذي خلق آدم تَكُونُ بغير أب
بِقَبْضَةٍ من الدنيا عَجِينَه مأوَبَه
وبعد انتشى حوّا من الضلع لِلْعَجَب
وسبحان مَنْ يَخْلُق ويظهر عجائبه
ويقول:

قال ابن هيثم جَزَع وقتي لَهَجَ ولا دريت إنها بَقَعاً لَهَوَجَ
والهاجِسَ أَقْبَلَ يلاطِمُ بالمَوْجِ واهْتَجَّه الأرض وأرتَجَّه رَجَوَجَ
ولا تقول إن ذا مَنِّي هَرَجَ قد ما بعوّل على كثر الهُرُوجِ
ما قَطَ بعَت المعزَه بالرَّوَجِ وإن قد طَرَحَت الحجر ما باترُوجِ
وقوله في أخرى:

يا الله يا باسط لسبعاً شِدَادَ ورافِع السبع الشِدادي
يا خالق آدم وبن شَدَّاد عاد ذي كان عالديا عوادي

يا لله عسى تكُرم جميع البلاد وأحسن مكيَلة لا بلادي
صلّوا على مَنْ فاح قبره وناد شفيعنا يوم المنادي
وقوله :

قال ابن هيثم توكل بالنمر لقرع إسرح مع الذيب وارعه لك مع الراعي
مخالبه حيث ما وجه بها يسكع بتخلّب المش وبترشّن بلضاعي
ما بعد ذلحين يا فوج النسيم أبدع جابو على ذي قده شاعر وبداعي
ما يرتبش شي ولا يهرج ولا يفزع مثل النمر فزع الرعيان فزاعي

ومن فنيات شعره التلميح دون التصريح في انتقاد بعض التصرفات، أو بعض ما يسمعه من الشعر الآتي إليه، فهو - كما أشرنا سابقاً - يستخدم الأمثال عوضاً عما يقصد، وهذا ما يسمى بلاغياً - في الفصيح - بالكناية التي يثبت فيها المتكلم معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع في اللغة، ولكنه يستعيض عنه بمعنى مرادف له في الظاهر فيجعله دليلاً إلى المعنى الخفي، وهذه الصورة البيانية تضيف إلى فن التصوير جمالاً، وتمنح المعنى ثباتاً ورسوخاً في الأذهان لما فيه من الستر اللطيف، وأني أكاد أجزم بأن الصورة الشعرية المستخدمة في الشعر الحديث (شعر التفعيلة)، أو ما سُمّي بالرمز ما هو إلا صورة متطورة للكناية.

وللمجاز في الشعر - بشكل عام - نكهته الخاصة التي تميّزه عن الكلام العادي المألوف، فأسلوب المبالغة، والتشبيه والاستعارات، والأمثال هي الطاقة المولدة للعمل الإبداعي الذي يجعل هذه الدلالات الإسلوبية في النصوص قابلة لأكثر من تأويل وتفسير، وهذا

ما يعطي النص خصوصيته الفنية وخلوده المتواصل عبر الزمن.

وقد يتساءل البعض بتعجب عن علاقة الشعراء الشعبيين الذين لم يعرفوا المدارس في زمانهم بهكذا مصطلحات؛ فنقول أن الشعر منذ القِدَم قد ولد قبل أن يولد علماء اللغة والبيان والبديع والبلاغة والنقد... الخ، وبالتالي فالشعر هو الذي يصنع تلك المصطلحات وليس العكس، وما تلك المصطلحات إلا إفرازاً ونتيجة تلقائية للشعر والنثر الأدبي، والتي تأتي حتى دون دراية الشاعر بتفاصيلها.

فإذا نظرت إلى ما أوردناه من أمثال في شعره ستلاحظ أن معظمها أتت لتفي بهذا الغرض، ولتقف معي عند هذه الأبيات:

عصافير هذا الوقت بتلطم العُقب
وذي كان سافِع ما خَبَطَ عشو جولَبه
وقوله:

ولا يفلتون الذيب لا راسه انتشَب
ولا طَف عالرعيان يقتل بمَرَقَبه
فالعصافير، والعُقب، والسوافع، والجوالب في البيت الأول، والذئب، والرعيان في البيت التالي ليس هي مقصد الشاعر، بل هي رموز دلالية إلى مالم يصرِّح به.

وفي قوله:

حتى ولاحد تمدَّح في هِراه ما بيننا حل ليّات الشباك
ومَن ترّئي وبيقايس رِناه ما ترضى المحجبه واهل الحناك

ماحد يوَدَّر بعيره في كِراه ولا يقع برُضنا ميتين لأك
فقد تركنا الشاعر لنبحث بأنفسنا عن المقصود بتلك التلميحات
هل هو صاحب قصيدة (البدع) أم إشارة إلى أشخاص آخرين عبر
سياق القصيدة؟، لكن المؤكد أن جميع الأطراف في ذلك الوقت قد
أدركت المقصود.

أو كقوله:

ولا بَيْنُ ذي يقرَع ولا بَيْنُ ذي فرَع
دوامه على المشريق بالثور ياسناه^(١)
قليل البصيرة ذي قطع قبلما ذَرَع
وعوج الخشب ليته طرحها على العِضاه^(٢)
وذي ما بحث للسّاس ما سَقَف السَّرَع
تعب واتعب النقّاش مخسور في شقاه^(٣)
ويبرز التصوير الفنّي واضحاً في الأبيات السابقة، حيث نراه
يستخدم صوراً دلالية ظاهرة تخفي خلفها صوراً أخرى، فانظر إلى

(١) ولا بَيْن: لم يتبين. ذي يقرَع: (ذي) بمعنى (الذي) والمعنى الذي يقرع طبول الحرب أو يشب النار. ذي فرَع: الشخص الذي فض الاشتباك. دوامه: (الدوام) هي السحق العشوائي لسنابل المحصول بشيء ثقيل. المشريق: من عدة ولوازم السناه. وما يتعلق بها من (بكار) و(عجله) و حبال ودلو...الخ. السناه: عملية إخراج الماء بواسطة الثيران من أجل ري الزراعة.
(٢) العِضاه: جمع (عضة) وهي كل شجرة ليس لها ساق يرفعها عن الأرض.
(٣) السَّرَع: هو المساحة التي تكون بين الحوامل الخشبية للسقف.

هذا البيت :

أمين القوافل شيب الهيج والجذع وباع الجمّل والحمل واستبقي السراه
فلم يفصح عن (أمين القوافل)، لكن هذه الكلمة ترمز إلى القيادة
أو المتقدّم بـ(القافلة)، و(الهيج) و(الجذع) يرمزان إلى الكبير
والصغير، وكلمة (شيب) التي تعني عجل بالشيب أيضاً تحمل معنى
تكميلي خفي، أي أرهاق الجميع، وفوق ذلك (باع الجمّل بما حمّل)
كما يقول المثل الشعبي، (واستبقي) أي حافظ على (السراة) وهي
الحبال التي تُشدّ بها الأحمال، وكأنه يريد إخبارنا أن من الناس من
(يصيب الشعر ويخطئ البعر) كما يقول المثل الشعبي اليافعي.

ومثل ذلك قوله :

ومن يكبر اللقمة على الصحنه اختنق جنب قبل يسرطها وما بع تودقه
وقد أكثر الشاعر من التشبيه والتشبيه البليغ ومثال ذلك قوله :
وطرح من ذهب صافي وجوهر تقع بطن الحنش ولا براسه
نقش ياجور منجوره وممرمر وخط اركان مقيوسه قياسه
وقوله :

هذا جبالك قروش امشمطا جتنا دساميل وادينا فوط
وكقوله :

حمومه حمه حنشان سوق المجازري نقوش المحاجي دم واخيان زعفران
ومثل قوله :

ذي منطق شاهي وحين امعسل واخيان مثل الهام سُمَّه لاقع
ما حد دري بالطين من حيث اختل تي العلب لا قاختل بالسوامع
يافع نسور الهواء تقطع قطع .
ون هاجسي قال اخترم بالميزر .

وقولك وضل سمرا ولا فيه حذره.

وكثيرة هي النماذج في هذا الجانب.

ويعد فن التهجئة من الفنون الجمالية التي أدخلها الشاعر إلى قصائده، وأضفت جمالاً مميزاً وتنوعاً مشوّقاً كان له الحظ الوافر من قصائده، فقد نظم ثلاث قصائد على هذا النسق الجميل، وتلاحظ مدى الجهد الذي يبذله الشاعر في مثل هذا النوع من القصائد التي يختار فيها الكلمة الأخيرة من الصدر ويأتي بها مفرقة الحروف هجاءً بحيث لا يختل الوزن أو القافية ثم يأتي بها واضحةً ويضعها في نهاية العجز مع مراعاة عدم الإخلال بالوزن والقافية ومراعاة الرابط العضوي والموضوعي للقصيدة، يقول في إحدى قصائده:

بدأت بك يا أمان الـ خا ألف يا فا

يا مالك الملك يا مَنْ تُثْمِن الخايف

نستغفرك ما سروا بالـ طا ألف يا فا

وكَلِّما يسروا الحَجَّاج بالطايف

ذكر النبي بالسور مت واو ألف لام فا

(طه) و (يس) بقول الله مِثْوَالِف

قال ابن هيثم كلام الـ عين ألف را فا

للسور ناصح ويسمع كلمة العارِف

ونا جِلالِي بمَطْرَح طا ألف را فا

حدِّي يزيدي وحد السعدي الطارِف

ذي حَرْبهم رعد ملَجِب قاف ألف صاد فا

رَحْنا خزانة يهر ذي حربهم قاصِف

والقصيدة مكونة من حوالي ٢٦ بيتاً على هذا النسق.

ويقول في قصيدة أخرى:

يا لله يا ربنا يا قاف ألف ها را
يا مرتفع من على السبع السماء قاهر
يا عالم الغيب وأنته سين ألف تا را
لنسان بيت الخطايا وأنته الساطر
ما لي سوى رحمتك يا غين ألف فا را
العبد لا زل يغفر ذنبه الغافر
إلى قوله:

قال ابن هيثم حنين الخاء ألف طا را
وهاجسي حن مثلي سبعة مخاطر
حنين ما حن كومي فا ألف طا را
من حنة القلب حن الكومي الفاطر
ويقول في أخرى:

بسم الله أبديت بك يا حا ألف فا ظا
يا عالماً بالسراير وأنته الحافظ
عندك خزائن وعلمك غين ألف ميم ظا
واعطيتنا من خزائن علمك الغامض
إلى قوله:

قال ابن هيثم سمعنا نون ألف ها ظا
بالبحر ناهض ويافع عاد به ناهض
والجيد مرزوع ما هو خا ألف يا ظا
والفسل مثل الفراشه عقله خائض

وهذا النمط مشهور في الشعر الشعبي اليافعي، فقد استخدمه الكثير من الشعراء المَهَرَة وذلك لإثبات حنكتهم وجدارتهم في التوفيق بين الكلمة والحرف والمعنى، مثل قول عبد القوي أحمد السعدي في قصيدته المرسلة إلى علي محمد بن شيخان:

لا لام الف لا اله إلا هو وحده ألف ولا مين ها الساس والربان
وميم حاميم دال انواره امتده من قبل قبل الأزل مكتوب قبل الآن
وراء وسيناً وواو اللام لا سدة الف ولا مين ها في خاطري حوفان
ويقول في أخرى:

لا لام الف لا اله اللام الف الف ولا مين ها وأبدع بميم
وحا وميماً ودال أحسن صدف من لازمه يدخل أبواب النعيم
هو قبل كل الخلايق يعترف وقبل لا يكتبو طا سين ميم
فيرد عليه علي محمد بن شيخان:

بالبا بدعنا بسيناً ميم قف الف ولا مين ها دايم مديم
ذي صور آدم من الطين اعترف مالنا فيه في القبر الظليم
إلى أن يقول:

يامرحبا الاف فوق الراس لف ببيات جتنا من الحد الجسم
من عند عبد أول اليوم انتصف الف ولا ماً وقاف الله يقيم
والواو واليا فرقهن لام الف والمهتجس عادته يذهن ونيم
أو كقول حسين بن عبيد الحداد:

يا الله ياربنا يا شين الف را حا
يا مالك الملك يا من للأمم شارح

عَمَ الْبَلَدَ بِالْمَطَارِهِ سَيْنَ الْفِ فَا حَا
 الْحِيدَ وَالْوَادِ يَشْرَبُ مِنْ كَرَعٍ سَافِحٍ
 تَاجِرٍ وَرَعُويٍّ وَذِي هُوَ جِيمِ الْفِ دَالِ حَا
 يَاسَايِقُ الرَّزْقَ لِلْمِقْوِيِّ وَلِلجَادِحِ
 وَبَحْرٍ يَثْمُرُ فَلَا هُوَ طَاءُ الْفِ يَا حَا
 وَبَحْرٍ فِيهِ الذَّهَبُ وَاللُّوْلُ بِهِ طَايِحِ
 وَبَحْرٍ حَالِيٍّ وَبَحْرًا مِيمِ الْفِ لَامِ حَا
 رَجَالِ ذِي صَفْوِ الْحَالِيٍّ مِنَ الْمَالِحِ

فيجيب عليه الشاعر زين بن صالح سالم (عاقل مشأله):

نَبْدَعُ بِمَنْشِيٍّ بِحَارًا مِيمِ الْفِ لَامِ حَا
 وَبَرْزَخًا كَانَ بَيْنَ الْعَذْبِ وَالْمَالِحِ
 وَيَا مَنْ أَنْشَأْتَ آدَمَ وَآوِ الْفِ ضَادِ حَا
 خَلِيفَةً فِي الثَّرَى بِقَوْلِكَ الْوَاضِحِ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُ أَنْتَ الْمِيمِ الْفِ نُونِ حَا
 أَنْتَ الْمَهِيْمَنُ وَأَنْتَ السَّالِبُ الْمَانِحِ
 حَيَّا اللَّهُ أَقْوَالَ شَاعِرِ سَيْنِ الْفِ بَا حَا
 فِي بَحْرِ لَابِهِ سُفْنٌ تَرْجَعُ وَلَا سَابِحِ
 كَمْ نَاسٍ ظَلِّيٍّ بِيْغُرْفِ نُونِ الْفِ زَايِ حَا
 وَبَحْرٍ لَمْوَاجٍ مَا يَنْزِفُ مِنَ النَّازِحِ
 إِلَى أَنْ يَقُولَ:

مَنْ سَارَ بِالْخَذْعِ مَا هُوَ رَا الْفِ بَا حَا
 بَضَاعَةُ الصَّالِحِينَ الصَّدَقُ بِهِ رَابِحِ

وصاحب الكبر ماهو نون الف جيم حا
مَنْ عامَل الناس بالطيّب فهو ناجح
ويقول حسين بن عبيد الحدّاد وهو شاعر أمّي:

باء سين ميم اغترف من قبل معرفة لأسام
من قبل لا يسمأون
بالأحديه الف واحد مع اللام واللام
من قبل لا يكتبون
سبحان من له خزاين بينه البين علّام
مابين كافاً ونون
ويقول يحيى عمر أبو معجب^(١):

يا الله يا ربنا يا عين الف لام ميم
ياخالقي يامن اسراري بها عالم
يا مكتفل بالخلايق دال الف يا ميم
وباسط الرزق والنعمه لنا دايم
والفين صلّوا على بلقاف الف سين ميم
محمد المصطفى المختار بلقاسم
يحيى عمر قال أني ها الف يا ميم
في باحة أهل المحبة والهوى هايم
والأمثلة كثيرة في هذا الباب.

(١) الأبيات المشار إليها من كتاب (شل العجب.. شل الدّان) ديوان يحيى عمر الياضي، تأليف د. علي صالح الخلاقي.

ج - الجانب التاريخي

إذا أعدت التأمل في قصائد الشيخ راجح لتقرأها ولكن من زاوية أخرى هذه المرّة، فستشعر بمدى أصالة الكلمات وعمقها التاريخي، فهي تمثّل نمطاً ذا طابع خاص يتجلّى من خلالها إيقاع الحياة كأسلوب التعامل في الأخذ والعطاء، في الحقوق والواجبات، في السلوك والأخلاق، في الأعراف والعادات والتقاليد... الخ، لترى أمامك صفحةً مكتملة الجوانب عن ذلك المجتمع ولمرحلة معينة.

فقد حملت لنا قصائده أكثر من (١٨٠) اسماً من أسماء المدن والمناطق والمواضع، الأمر الذي أضاف دعامةً أخرى إلى قوة التصوير والتوثيق التاريخي:

لاَحَن من (جار) قدامه (سَنَم) ونا محادِد جبل (قَلّة سِنام)
فقد وضعك الشاعر في الصورة لتقف فوق قمة (جبل جار) وتنظر
لترى أمامك جبل (سنم) الضخم، ثم يذكرك بأن (قَلّة سِنام) المطلّة
على وادي (يهر) ليست ببعيدة عنه، وهذا تصوير لجغرافيا الطبيعة.
أو كما يقول:

طوارف (أيهر) من (حَبِيل الصرَب) لَمّا تصل (قود الربابَه)
وقوله:

وشاوقت من (بَيْنان) لا (غيل باكثير)
ومن راس (رهوة جار) لا (راس دُبْشَرَه)

وهذا يشعرك بأن تلك المناطق تقع على مرأى العين وهي بالتالي
متقاربة.

وقوله :

وبعدي (يهر) كالسيل من (حد بُو وطوح)
من (الكور) لـ(العادي) بتقبّل هواجلي
ومن (جار) لـ(القارة) إلى (طارفة شيوخ)
و(حد المناصر) و(اهل داعر) و(عبدلي)
أو كقوله :

طريق (العشر) جئ لك قريبه ومنسمه
شف (القرن) و(الخضرا) و(جابه) تقاربين
وفي نقله الآخر لأسماء الأماكن من زاوية الأحداث المهمة
والحروب نقراً :

وبعدي (يهر) من حيث لؤل لوي وهد
بـ(سدة عدن) و(الخبت) و(اين) و(جَعُولَه)
وهدّو بـ(مرسى لحج) و(الوهُط) و(العند)
و(ردفان) يشهد عالقبيّل المأصله
ويقول :

ورحنا عارنا (جَلْمِه) و(خَنْفَر) وهم عـ(النازعه) بيتو حراسه
ويقول :

و(سدة عدن) لؤل دهمها من (الميوح)
خبرها مع (الشقي) و(فضلي) و(عوذلي)

وقال:

خابر من (ابن) ونا خابرت من (مرفد)
ون خابرو من (عدن) خابرت من (بيحان)
مابقعه إلا وهم سوو بها موكد
وناس بالبحر حد راوي وحد ضميان
وقال: طريقك (كلد) وشاوقت مايقع
بـ(حلمه) وبـ(المنقاش) ذي كلاً آيباه

وقال:

هدو بـ(مجهر) وهدو بـ(العند)
واليوم ماشا يجينا بن سعود
وقوله:

لرزعة يهر من هو غبي يسمع اللجب
بصرجة (عدن) و(ابن) و(صنعا) و(قعطبه)
وفي ليلة الزيدي على العبدلي وثب
ونشب دماهم والرؤوس المقطبه
وتلك إشارات إلى مناصرة أهل يافع لمن استنجد بهم من القبائل
المجاورة أو الحكام، ودخولهم في حروب في الأماكن المذكورة
سلفاً، ومنها استنجد السلطان فضل بن محسن العبدلي بأهل يافع
على جنود الإمام الذين حاصروا جنود الإمام حتى أجلوهم من لحج
وعدن، ثم تلتها سلسلة حروب بين الطرفين حتى عام ١٣٣٧هـ.
(هدية الزمن) أحمد فضل العبدلي.

كل ذلك وغيره توثيق تاريخي حرص الشاعر فيه على ربط
الحدث بالمكان، وبجانب ذلك نراه قد أورد سلسلة لبعض
الشخصيات الهامة التي لعبت دوراً مهماً في تلك المراحل وما قبلها:
و(أهل الذراحن) ذي براس (المقطر)
والمفلحي من (حَجْر) لا (نَعْماني)
ذي رَدُو (السركال) هو والعسكر
يافع قَهْر (جِرْكَاس) و(العثماني)
وقوله:

وابو هاشم ائوگَل وبالجَنبِيَّة طَرَق
وصافَح بها (سَيَجْر) وقَطَّع عواتقه
و(ديفي) تقارب ونُذا بو خشب زَعَق
وقال (ابن عوَّاس) أُنْتُول من صواعقه
وقوله:

تشهد مآثر سليم الخان بن لكوع
هو ذي ملك ساحل ابْن طوع بن طاعي
وأخيراً تأمل معي في دلالة هذه الأبيات والمفردات:
حمول البحر بـ(الروضه) منْدَق، وهنا إشارة إلى مكان تَجْمَع
القوافل، انظر حاشية القصيدة.
وشدّه من (الفُرضه) وظلّه على (المثب)
ولا قا افرعه روس (الرَّكَب) عاد (مَسْكبه)

وقوله :

والأرض تحتار عالجَمَّال والمُكْري
من قاع وادي (سُلْب) لا (شُعْب) لا (المُظمار)
وفي البيتين إشارة إلى طريق القوافل.

وكقوله :

ومن (شُقْرَه) طلعت البحر لَظْلَم
لَمَّا تضوي على (الريده) و(سيبان)
و(شُقْرَه) واطلع البحر المأْوَق
سواعي شامِرِه وَّلَا سنابق
وفي البيتين إشارة إلى أن (شقرة) كانت ميناء، ومعبراً لأبناء يافع
إلى حضرموت، وكلمة (ساعيه) كانت من أسماء السفينة و(سنبوق)
من أسماء القوارب.

ماحد معه فرضه بـ(حيدر عباد) والفيد من حيدر عبادي
ولا على خزنة محمد رشاد هو ذي ملك (قلعة حمادي)
في البيتين إشارة إلى أسماء وأماكن تاريخية.

ما بجزع إلا طريق المَحْمَل المصري، وهنا إشارة إلى مراسيم
الخروج إلى الحج في بعض البلدان، وقد أوضحنا ذلك في الحاشية.
وتعسكروا من (برْبَرَه) لا (عَصَب) ودُّو خبر وادي (سَبَابَه)
وهنا إشارة إلى بعض بلدان الهجرة.

وقوله :

ذراعين أبو شيبه وكاره مشجبا كمثل الدساميل الحرير المعثكله
إشارة إلى اللبس الذي كان يلبس.

وعندما يقول :

سقى الله وادي البُن المنبَز بسوق (الكور) و(البضاء) و(عزّه)
يودّي كلّما المحتاج يعوز يجي من عند عين الشمس بزّه
فإن ذلك إشارة إلى الأسواق التي كان يباع فيها البُن وغيرها مما
يحتاجه الناس في تلك المرحلة.

وقوله :

بعدي يهر ذي تقع حلقه على المرفع
حيث المذالح بتقبّل جيش نفّاعي
على ضربة المرفع يلبّون بمصيوح
ومن كل رهوه تسمع الا امزواملي
وفي هذا صورة حيّة لخروج الجيوش عند (الداعي).

واحكام يافع من تخير سبل وضمه البشعات والشرائع
إشارة إلى العادات المتبعة في بعض الأحكام.

وقوله :

دِحَقْنَا على الشعبان مولى الجواهري
وذلحين با ندعس على راس يغزفان

واروَّح الجوهرة من لَرَقْطَا، إشارة إلى اسطورة الجوهرة والثعبان. وقوله: ما يقرأون الهجاء والشكل والدرُسَع، يشير إلى بعض أوجه التعليم، واستخدام الحروف الدرسية، وهي عبارة اختزلت جميع الحروف الأبجدية ونُسجت بما يشابه البيت الشعري كما يلي:

بزاً تذَنَّق في جث خش غضمك صلى وأحط له درسع^(١)
ويستخدمها أصحابها كشفرة للتخاطب فيما بينهم.

وهناك بعض المفردات ذات الدلالة التاريخية^(٢) والتي حملت معها صبغة مرحلية، وأصبحت من ثقافة تلك المرحلة لأنها ارتبطت عملياً بواقع لم يعد له أثر وغابت عن ذهن الأجيال الحاضرة مثل:

كيله مصبَّره، الصديره، الجليل المأصَّبه، الجنيد، مجهله، مشاكع، الروابع، العيدبوس، الجُبَّر، الحروف، المشاخص، الأوادق، ولَّج، الآرسي، الميوح، صرير العَجَل، المجلاب، رواشين املهوج، بتَحْتَمْد، يكوس، يقايس، يهْمهم، مَقْهره، مزْلهم، مَقْصد امزنيدي، على ما بالضمير، لمَحَار، الصَّيْب (جمع صَيْبه)، بَن اشْقَر، سلَّكو تسْلوك، ملَجِب، تحاطبه، اللجم، القلَّه، الحِمَل والوسق، الدمبوش، المجذوب، مرْعوسه رعاسه، المرفع، البيرق، جَبَر، النوازع، السوامع، يَفْدج، موخَى، مواهبه، تثاربه، ... فضلا عن الكثير من الإشارات التاريخية التي ستجدها في صلب قصائده.

(١) انظر كتاب: "تجليات وجدانية" ص: ٤٤.

(٢) أُلْفِتُ إهتمام القارئ الكريم بأن معاني هذه الكلمات وغيرها موضَّح في الحواشي السفلية التابعة لكل قصيدة.

تلك كانت إطلالة سريعة على شعر الشيخ راجح بن سبعة نعتقد
أنها لا تفيه كل ما يستحق، ولكننا نترك ما تبقى لقارئنا الكريم حتى
يجد متعة في اكتشاف ما لم نستطع الوصول إليه.

ناصر سالم حسن الكلدي

هاتف: ٧٣٣٣٨٢١٧٧

البريد الإلكتروني:

Abuahmed_62@hotmail.com

تعريف موجز بالشاعر

هو الشيخ راجح بن هيثم بن عثمان بن غرامة بن حسن بن جبران بن حسن بن جبران بن غرامة بن عمر العنسي بن سبعة اليهري اليافعي، ولد في حدود عام ١٢٨٠هـ في قرية (المُقيصرة) التي تحتضنها الجبال من جميع الجهات وتقع فوق تلة صغيرة في أعلى وادي (حمومة) الذي يبدأ من (العطف) الذي تنحدر إليه الشعاب من (جبل لَمُطُور) غرباً وَلَكَمَة (الوَطَح) من الشمال الغربي، وجبل (خيران) من الجهة الشمالية، وشعاب جبل اليزيدي من الجهات الشرقية.

وقد اشتهر وادي (حمومه) قديماً بزراعة البُن قبل أن يدخل في منافسة شديدة مع القات الذي قلّص كثيراً من الرقعة الزراعية للبُن بسبب التوسع في زراعة القات، والأضرار المتلاحقة التي سببتها موجات الجفاف المتعاقبة.

عاش الشاعر الشيخ راجح عمراً تجاوز التسعين عاماً وتوفي في مسقط رأسه عام ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م تقريباً.

خلف من الأولاد اثنين من الذكور هما:

- منصّر، وهو الولد الأكبر، وقد توفي وهو لا يزال في مرحلة الشباب، وقد ذكره الشيخ راجح في بعض قصائده.
- حسين: وقد نهج منهج والده حيث كان شاعراً له بعض

القصاصد التي لا تختلف في أسلوبها عن أسلوب والده، وقد خلّف من الأولاد: الشيخ صالح حسين بن راجح بن سبعة، ومن أولاده: الشيخ خالد بن صالح حسين بن راجح بن سبعة اليهري.

وللشيخ راجح من البنات اثنتين إحداهما هي والدّة الشيخ نصر بن صالح حسين بن هيثم بن سبعة مؤلف كتاب "من ينابيع تاريخنا اليمني" وقد أشار إليها في مقدمته، وقد عُرِفَ عن هذه المرأة تعلقها الشديد بنهج والدها وشجاعتها وإقدامها ومهارتها في الرماية والقتال وقول الشعر، حتى يقال أنها قُتِلت وهي في مواجهة مسلّحة أثناء (فتنة داخلية) رحمة الله عليها، ومن بعض أشعارها:

قال بدّاع من بيت الحَرَب من محط الشرف والقبيلَه
عادنا ساس حَمِير بالنَّسَب مَن قَرَب نحرقه بالشَّعْمَلَه

حضر الشيخ راجح بعض المعارك التي دارت بين يافع والدولة الزيدية في شمال اليمن في عهد الإمام يحيى بن حميد الدين، فيما بين الأعوام ١٩٢٠ - ١٩٢٢م أي ١٣٣٨هـ - ١٣٤٠هـ تقريباً، وكان آخرها في ردفان، وذلك فيما سُمِّي بحرب الشعيب، كما حضر حرب الأتراك مع الإنجليز في لحج في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥م (١٣٣٣هـ) تقريباً، وذلك بناءً على طلب ودّي من القائد العثماني سعيد باشا.

حاول أن ينأى بنفسه عن الإنجليز، لذلك رأى بأنه لابد من التقرب إلى الإمام في صنعاء، وذلك في ردّة فعل ورسالة منه إلى

بعض الشخصيات اليافعية التي خالفته الرأي وذهبت للتقرب من الإنجليز وهو يلّمح إلى ذلك بقوله:

مَنْ ما حَسَبَ صاحبه ماثمَّنَه وَمَنْ رضي ما على راضي غبون
بأنْخِلِط البُن فوق البُنْبَنَه ويا إماماه يا متوكلون
لذلك فقد أرسل إلى الإمام بقصيدته الشعرية التي مطلعها:

يا الله يا مَنْ توكل بك سِلِم ناظر علينا وعينك لا تنام
يامشفي العظم والجسم الإلِم نا سالك العافيه طول الدوام
تولّى زمام أمور (المُعقَلة) على مكتب يهر وهو لا يزال في سنٍ
مبكرة نتيجة لحنكته المبكرة ونفاذ بصيرته، وكان يتسم بإنسانيته
السمحة وإحساسه بما يعانيه الفقراء من أبناء قبيلته وغيرهم، ويسعى
لمعالجة أمور الناس اليومية والحياتية، ومحاولة إعانة المحتاجين
رغم محدودية إمكانات المعقلة من حيث الموارد والرقعة الزراعية،
لكن التفاف الناس من حوله ومحبتهم له جعلت صاحب السعة منهم
يأتي بما عنده من تلقاء نفسه، فضلاً عن إدراك الناس لمبدأ
(المُخَصَّم والمغرم) الذي يشعرون فيه بأن واجبهم يحتم عليهم
التكافل الاقتصادي، فكان كل (بيت) يأتي بما يعلم أنه واجباً عليه
خصوصاً أيام مواسم الحصاد.

عُرف بتواضعه ولينه أمام أتباعه، شديداً حازماً أمام خصومه،
كان شديد الحرص على رفض الوصاية الأجنبية رغم الترغيب
والإغراء ومحاولة شراء الذمم وتلميع صورة الاحتلال، وقد حضي
باحترام الجميع من (خُموس) يهر احتراماً جعل سمعته الطيبة تنتشر

إلى جميع مكاتب يافع، بل وخارجها، الأمر الذي جعل مكتب يهر
قوة لا يستهان بها ورافداً قوياً من روافد يافع.

وينقسم مكتب يهر إلى ناصفتين هما:

الناصفة العليا:

وعاقلها (بن حسين) في قرية (الربيعه) الواقعة أعلى وادي يهر،
وتتبعها الخموس التالية:

١- خميس حَمِيرِي الجبل، عاقله بن سبعة.

٢- خميس حَمِيرِي الواد، عاقله بن شجاع والحربي.

٣- خميس حَمِيرِي الوُسْطِي، عاقله الحربي.

٤- خميس العَرْمِي، عاقله العبدلي.

٥- خميس العَلَوِي، عاقله بن مفتاح.

٦- خميس الرَبِيعِي، عاقله الشور والقبل.

الناصفة السفلى:

وعاقلها (بن شنطور) في وادي (طبة)، ويتبعها الخموس التالية:

١- خميس الظَنْهِي، عاقله بن شنطور.

٢- خميس العَمْرِي، عاقله بن حلوب.

٣- خميس المحرَّمِي، عاقله بن حلموس.

٤- خميس الشَّبَحِي، عاقله بن قاسم.

٥- خميس المسلَّمِي، عاقله بن عاطف.

٦- خميس المسلمي العبدلي، وعاقله بن الشيخ أحمد.

٧- خميس الذرحاني، وعاقله بن عبادي.

ولعل تسمية فروع مكتب اليهري بهذا الاسم (خميس) لم تكن عبثية، بل قد يكون لها ارتباط بما أُطلق قديماً على الجيوش المقاتلة، وفي هذا يقول أبو الطيب المتنبّي:

خميسٌ بشرق الأرض والغرب زحفه
وفي أذن الجوزاء منه زمازم
ضممت جناحيهم على القلب ضمةً
تموت الخوافي تحتها والقوادم

حيث كان يتكون ذلك الجيش (الخميس) من:

الميمنة، والميسرة، والقلب، والمقدمة، والمؤخرة، يقول الشاعر راجح هيثم بن سبعة:

من ساس يافع عمد (بالميمنة) نصرّة (علي) حل كسار القرون
وقال:

نُصرة (علي) حلما نخيع القُتُول و(الميمنة) خذها ونجمه طالع



قبل قراءتك لهذه القصائد:

إليك مفاتيح عامة ومختصرة في استعمال بعض كلمات اللهجة اليافعية وكيفية ورودها في هذا الكتاب:

• في بعض القصائد ستجد أن الشاعر - وفي سبيل مسايرة القافية التي استهلّت بها القصيدة - يلجأ إلى إضافة حرف مد زائد (الألف أو الياء) أكان في صدر القصيدة أم في عجزها دون اختلال في وزن البيت الشعري، وقد يكون لإشباع اللفظ، نحو:

إذا جاء نصر الله والفتح والفتوح نصرنا على العدوان هو ذي نصر علي
فمن أجل مسايرة روي القصيدة تحولت كلمة (هواجل) إلى (هواجلي) وكلمة (القبائل) إلى (القبائلي) و(لهول) إلى (لهولي).

ومثلها في قصيدة (ذرع تبّع وحميري) تلاحظ أن نهاية صدر القصيدة بُدئت بحرف الياء؛ لذا جاءت الكلمات التي تليها منتهيةً بياء زائدة مثل: (الضمائر) صارت (الضمائري)، و(البصائر) صارت (البصائري)، (لزهر) صارت (لزهرى)... وهكذا.

وستجد مثل ذلك في قصيدة (يا الله يسر ما عجي وأتعرّ)، حيث تحولت كلمة (الأغصان) إلى (لغصاني)، و(الديوان) إلى (الديواني)، و(الدخان) إلى (الدخاني)، و(الجهلان) إلى (الجهلاني).

ومثل ذلك في قصيدة (صدفنا ليلة القدري) وقصيدة (توكل يا النمر لقرع) وغيرها.

• لا : تعني في بعض المواضع (إذا) وفي بعض المواضع تعني (لو) مثل : حَمُومَه حُمَه من بطن ثعبان (لا لِقَعَ) تعني : إذا لِقَعَ، و(لا) ثار مكرِبُه حرق ذي بلْبَرين : تعني إذا ثار، و(لا) شَكَّلُوا ان الآخِرَه ذي لها المصير، أي : لو كان فَكَّرُوا فإن الآخرة هي دار المصير، ومثل : و(لا) قال يتقدَّم طُعن وسط منْحَرَه... الخ
وكمثل : و(لا) كانه تحوِّي عالمِدافع، أي لو كان...
و(لا) حن أمير النوب حنَّه من الجبوح...

ومن حَد حمير مُكْرِم الضيف (لا) وفد... أي : إذا وفد.
وقد تأتي بمعنى (إلى)، مثل لا ابين، أي إلى أبين، وقد تنطق (لَبِين)، لا طارفة، أي إلى طارفة، لا منْجِه القِبْلَه، أي إلى منْجِه القِبْلَه... وشاوقت من بينان(لا) غيل باكثر *** ومن راس رهوة جار (لا) راس دبشره... الخ

• تحذف الهمزة في بعض الأفعال المضارعة والماضية مثل :
(تاخذ) تصير (تخذ)، يأكل : يكل، أكل : كل، ومن (كل) عشا
اهل البيت كله ولا شبع*...

• إمالة الألف ياءً في بعض الأفعال الماضية المعتلة الوسط
بالألف :

غاب/ غيب، سار/ سير، عاب/ عيب، شاب/ شيب :
يقول الفتى ذي (شيب) راسه وهو عَزَب
ولا من مهمة لكن الوقت شيبه

والفعل (بات) يصير (بيت) وكذلك (بان) تصير (بين) مثل :

ولا (بين) ذي يقرع ولا (بين) ذي فرع

دوامه على المشريق عالثور ياسناه

• تحذف الألف في (أن) عندما تسبقها واو العطف أو واو

الاستئنافية مثل : (وأن) تصير (ون)، و(أنك) تصير و(نك) وكذلك

(ونت)، كقوله : (ون) هاجسي قال احتزم بالميزر...، وتعني : (فإذا

هاجسي قال احتزم بالميزر.

وقال ابن هيثم حنّ (ون) هاجسه نهّد...، (لأن) تصير : (لن)

مثل : لن عهدكم عندنا باعلى درج.

(ون) جاهم الشح قالوا سلّكوا تسلوك، وقد وردت هنا في

جواب الشرط.

• تُحذف اللام والألف من حرف الجر (على) إذا وليه اسم

مجرور مصدر بأل، فتصبح كلمة (على القبيلة) (عالقبيله) (على النمر)

تصير (عالنمر) : عالقبيلة بو منصر مختزم...، أسف عالنمر ذي كان

ينهم في اللّواه، وهكذا.

• تحذف الألف في بعض أفعال المتكلم مثل : (بأجزع) تصبح

(بجزع) : بجزع طريق السوأ وأحسن من أثوّع...

• زيادة حرف (ب) أحياناً إلى الأفعال المضارعة وربما - أيضاً

- سبقتها ألف زائدة، وهي لهجة يمنية قديمة وتسمى الباء القتبانية

مثل :

(يشبُشبو) تصير (يُشبُشبو)، (يرُقُد) تصبح (يرُقُد)، (يسُني) تكون (بيسُني)، وعند إضافة الألف تصبح (يروم): (بيروم) ثم (إبيروم)، و(يلهب): (ايلْهَب)، (بيدوح): (ايبدوح) مثل:

معوره علينا لا قد البندق ايبدوح لما نقرع الشيطان ذي يرْجُم اشولي
 • تحذف همزة القطع من الاسم المصدر بـ(أل)، وتنتقل حركة الهمزة المحذوفة إلى اللام، وهذه لهجة يمنية وعربية قديمة، وقد وردت على منوالها بعض القراءات القرآنية المتواترة مثل قراءة الإمام نافع المدني، ومن أمثلة هذه الكلمات:

(الأهول) تصبح (لهول)، (الإنسان) تصبح (لنسان)، كقوله:
 لنسان بيت الخطايا وانه الساتر، و(الأول) تصبح (لؤل)، كقوله:
 وبعدي يهر من حيث (لؤل) لوي وهدي، و(الأعلام) تصبح (لغلام)
 مثاله: ولا اتخبرك ردّيت (لغلام) والنشد*...

إذا الشور انضمد (ليمن) و(ليسر) خرجنا من قفا مرفع وطاسه
 • تُبدل (أل التعريف) في بعض الكلمات بـ(أم الحميرية) مثل:
 وأمهيح وأمسحب عنده وأمسيط، هي: والهيج والسحب عنده
 والسبط، ومثل: وأمكود وأمصعيد أي: الكود والصعيد، بمصيوح:
 بالصيوح، لمذبوح: للذبوح، أمزنيذ: الزنيذ، أمشروح: الشروح،
 عمشدّد: على الشدد، عملهُوى: على اللهُوى، املهوج: اللهُوج،
 بمصحوح: بالصحوح، امكبوس: الكبوس، امدعوس: الدعوس،
 وهذه الظاهرة تُعرف بطمطمانيّة حمير.

• وكثيراً ما تستخدم كلمة (حَد) تخفيفاً لكلمة (أحد) أو بمعنى شخص، مثل:

و(حَد) يضرب الطاسه و(حَد) يبترع برع
و(حَد) ذي يجر السحب وحده بلا ضميد
أو مثل:

و(حَد) يندى و(حَد) ما وجهه اغرق
و(حَد) بيشر وقطعها توالق
و(حَد) جمال مايلفاه مسوق
و(حَد) جمال بيضلي يساوق
و(حَد) ذي لا بني مبني تدفدق
و(حَد) بيسوقها سوق الرفايق

• الألف الممدودة قبل الفعل تعني (سوف) مثل: وساعه
(آيخلطون) الدخن عالجلجل...، وخطي مع الطيار لازم به
(آيروح)...، وقال (آيدك) الأرض ولعا بها وتد...، وتستخدم
أحياناً أداة نداء وهي عربية فصيحة، مثل: (وبعد آمرسلي)، بدلاً عن
(وبعد يا مرسلي).

• حرف الغين يُقْلَب همزة مفعمة مفتوحة، مثل (غلابه) تنطق
(ألابه)، ولا بي (ألابه) عالحمول المسوره، (غزير) تنطق (أزير)،
وذالحين ذا الأمه فلا عقلهم (أزير).

• لعا: تعني لا عاد، مثل: لعا يصبح الطيار يرمي بمحملة،
و(معا): تعني ما عاد، مثل: ماهر بشكل (معا) بانكبر المقطع،

ومثل: هذا خبر واقع (معاً) يتبدّل.

• ذا، ذه: هما أصلاً: هذا، هذه، مثل:

ويا مرّسلي من وادي فيه الدم اكترع
ومن (ذا) و(ذا) عالبحر ماحد روي ضمّاه

• معّاشي: ما عاد شي، و(عاشي)؟ للسؤال أي عاد شي؟

• عاسيّلاً: وتعني (ما تبقى الّا)، يقال: عاسيّلاً قليل.

• لا قا: لا قد، (قدّه): أصلها قد هو، (قنتو) أصلها قد انتو،
(قهم) أصلها قدهم، (قدك) بمعنى قد أنت، (قنت) للمخاطب
المذكر، (قنتي) للمخاطب المؤنث.

• قدّا: اختصار لكلمة قد هذا، مثل: قدّا عوار السوق
عالروابع، أو: لا الحب مربوط قدّا واد متقبّل...

• وتُدغم (قد) مع الفعل الآتي بعدها بحيث لا يظهر نطق
(الدّال) وربما قُلبت ألفاً مثل: (قستدرجوههم) أصلها: قد
استدرجوههم، مايدري إلّا وهي (قتّمسمسه) أصلها قد (اتمسمسه)،
وتعتبر(قد) في الفصحى من أدوات التوكيد.

• ولابع: اختصار (ولا بعد) أي: ليس بعد وهي عبارة تنفي
الماضي إلى زمن المتكلّم، مثل:

وخطك سمعنا به ورحنا من الملوّح
(ولابع) وصل لنا وذا القاف واصلي
(ولابع) نسينا صهاره ومخوّله.

• سِه: اختصار لكلمة (سَوّه) أي إِفعل، و(سُو) تعني فعلوا مثل: ذي جاهدو (سِو) لروس الكفر قَطّاعي،

وللمجد (سو) ليلة قبل عالمحانقه، سلامي زنات الحيد ذي (سو) به النوب.

• رِخْنا بدل (نَحْنُ) مثل: وِرْخْنا كِرْهْناها ولا حُكْم قِنْبِلِه، و(رِخْنا) وياكُم شور واحد ومجتمع.

• زيادة (ألف) قبل بعض الأفعال المضارعة التي تشير إلى المستقبل مثل: ويلعبون: تصبح ويلعبون، وايلعبون المصادف والشويع...، وايكرم الأرض بالصيف الكبير...الخ.

• تي: تعني (مثل): كَمَن الدول (تي) العين لا امسي بها الرّمْد، ون صحت لا مكتب يهر (تي) الجراد، (تي) العلب لا قاخْتَل بالسوامِع...الخ، وتعني أيضاً (ذات) عندما تسبق بعض الأعلام الخاصة بالمناطق والأراضي الزراعية، مثل (تي الشارق) و(تي كبابَه)، و(تي حما)، و(تي حلل)، و(تي قرى)، و(تي العمرز)، و(تي النظير)...الخ.

• ذي: إختصار لكلمة (الَّذي) أو (التي)، مثل: (ذي) جاهدوا سو لروس الكفر قَطّاعي، و(ذي) هي خشب عوجا يردُّونها سُموح، و(ذي) ما بَحْث للساس ماسقَّف السَرَع...

وتأتي بمعنى صاحب إذا سبقت بعض الأعلام الخاصة بالمناطق، مثل: (ذي ناخب)، و(ذي عسيم)، و(ذي صراً)...الخ.

• تُبدل تاء الفاعل (الضمير المتصل) كافاً في الأفعال الماضية في صيغة المتكلم مع إشمام صفة الضم على الكاف مثل: أكلت تصير أكلُك، كنت: كنُك، كتبت: كتُبُك... الخ، وتبدل كافاً مع تسكين ما قبل الكاف في حالة المخاطب وأغلبها في صيغة الإستفهام مثل: شي أكلُك؟، وين كنُك؟، عاши حصَلُك؟

• التاء المربوطة تنطق (هَاء) ولا تنطق تاءً إلا في حالة الإضافة مثل: قارة الهدّار، سِدّة عدن، سيلة سُلُب، لزة القبر، تبع (مهرة الشيطان) ذي مامعه مشير...، ومن خلف (رهوة جار) وادي فلا يجد، على (ضربة المرفّع) يلبّون بمصيوح... الخ، أمّا ما عداها فتنطق هاءً.

• كلمة (مِلّا) و(ماهل)، (ماهلاً)، (سِلّا): تشبه أدوات الحصر أو التأكيد لأن المعنى يبقى مستقيماً إذا ما حُذفت، مثل:

(مِلّا) قد الثوب واسع سبع ثم اربع...

ون قلت اراجع فجابو لك مَسَج (مِلّا) على ذه ببجوها بجوج
(ماهل) بشكل معا با نكبر المقطع وخنا قفا الأمر متقدّم وتبّاعي
لكن كلمة (سِلّا) تبتعد في معناها قليلاً، فلا يتّضح معناها إلا
بغيرها، مثل: سِلّا قليل، أي: لم يتبقّ إلا القليل.

• ولا: تعني (أو) مثل:

والمنيبه من سبق (ولا) من اتورّع بتودّي أحمالها لا حيث تبتاعي
سعيّف جمّال (ولا) تا الف جيم را لا تسرح الآ مع الجمّال والتاجر

ومثل :

ولاَحدَ خابركَ (ولّا) تخبّر من أخبار الدول ترعّس رعاسه

• (ها) تستخدم أداة تنبيه مثل : (ها) شل لي قيفان مزلوله زل،

(ها) شل يا ذيب والسافع سفع،

(ها) بعد يا طراش لنويت عالشدّد،

(ها) بعد ذلحين يا مولى قذيل أحجل،

(ها) بعد ذلحين يالهاجس لعا تحرد... الخ.

• ضمير النصب المنفصل (ياه) وأخواته يخفّف بحذف الهمزة،

فيصير (ياه): للمذكر، (ياها) للمؤنث، و(ياهم) للجمع المذكر،

و(ياهن) للجمع المؤنث، وهكذا مثل: وين الكتاب ذي بدرسونكم

(ياه)، ومثل قوله:

ورحنا و(ياكم) شور واحد ومجتمع،

رحنا و(ياهم) بنينا من بنا قيطان.

• (بعدا): وتعني بعد ذلك، أو بعد قليل، يقال: إرجع (بعدا)،

أو (بعدا) وجيك، يقول الشاعر راجح بن هيثم:

ذي كان قرشه معه في مخزنه (بعدا) سهر وامست اعيانه ذهون

وقال:

(بعدا) صلاة العشاء والشفع والوتر ذا فرض واجب ولا ندي عليه اغذار

• (ساعه): تعني أحياناً أو بعض الأحيان، يُقال في اللهجة:

(ساعه كذا وساعه كذا) أو (ساعه عالقتب وساعه عالذنب) ويقول
الشيخ راجح:

و(ساعه) أيخلطون الدُخن عالجلجل

(وساعه) التبن هو والحرقي مغبوك

وتعني أيضاً (وقت) إذا أُضيفت إليها الصفة أو الاسم، وتنطق تاءً
مربوطة مثل:

كمنه لهم جودات في (ساعة النشب) وليلة يقع بين المكاتب مناشبه

و..... *** وأظهر كتابي لهم (ساعة وداك)، أي وقت
وصولك.

● كمن: كلمة تأتي في بداية عبارة توضيحية أو تعليلية لكلام
سابق، وربما تأتي أيضاً للتأكيد أو لبيان سبب الكلام السابق وهي
تشبه في الفصح كلمة (لأن) عند التعليل وتشبه (فإن) للتأكيد وبيان
السبب مثل:

(كمن) الدول تي العين لا امسي بها الرمد،

(كمن) هيه مقام الجيد رافع ومعتلي،

(كمن) الموج تستاق والبحر يحمله،

(كمن) الناس تعجب عالمنطق،

(كمن) بعضهم ماهل معك منه الحنب،

(كمن) الجمل لا قد تعثور عسر عسير ولا قال يتقدم طعن وسط منحره

كَلْد والقاصدي واجملت ذي يهر (كَمَنَّهُ) جيش ضاري عالكواسه
 (كَمَنَّكَ) للدعاء سامِع وتَعْلَم بما في الكون متكوّن وما كان
 وهذا جوابك سامِح اخوك لا انقطع جوابي (كَمَن) القلب مشغول في حكاه
 (كَمَن) عاداتهم يعزِم وجهَز وله حيث النَّسَم حَفَّه وحفَزَه
 وعِز الوفا تي مثل ما الرُّل للعنب (كَمَن) العنب حالي عناقيد مرطَبَه
 عسى الله ينجي من خطايا ومأثمه (كَمَن) الثقل عالجنب والحِمل عالمِتين

• (رَع)^(١): أصل معناها (انظر)، لكنها في غالب الكلام تستخدم فقط للفت الانتباه وهي زائدة مثل قوله:

(رَع) مَن ذَرَعَ ذَرَعَ وافِي قالوا تُخطري
 وَمَن ذَرَعَ لك بِلشُول خلّصه بالوار
 أو كقول الشاعر شائف الخالدي في جوابه على الشاعر صالح
 عبدالله بن تيسير:

(رَع) عادنا مثلما وارد بنا يدُوح
 لنُزاح شامخ ثمر والعمر ما بنُزاح

• (بَنَه) تفيد الإصرار والتحدّي بمعنى (سوف) وعادةً ما تسبق
 الأفعال التي تشير إلى المستقبل، وأعتقد أنها إختصار للجار والمجرور
 (بأنه)، لكن عملها هنا اختلف من التأكيد إلى تحويل الفعل الماضي إلى

(١) «معلومة إضافية: عند بحثي عن تأويل لكلمة (رَع) وجدت أنه اسم إله الشمس عند المصريين القدماء وهو (رَع حوتب) أو (حَتب) من أبناء (سنفرو) إخوة الملك (خوفو)، وكان قائداً للجيش، وقد عُثِر عليه عند التنقيب على آثار الفرعونيين، وقد دارت حول هالته العديد من الخرافات الميثرة.

صيغة المستقبل، وهي تشبه الأفعال المساعدة في بعض اللغات التي تحول صيغة الأفعال إلى أزمنة مختلفة يقول الشيخ راجح:

ولا حَدا قال ماشي بايلاه (بَنَّهُ) تمنّي من القيد الفكاك
(بَنَّهُ) وقع بالكاس كاساً يرسل البِدْعُ منّا والجواب الراجع
حلفنا ايمان (بِن) كلاً تورّق ومن ردفان لَمّا حيد شاهق

● كلمة (منين) هي تخفيفاً للسؤال: من أين، أو من أي مكان؟
مثل قوله:

وقُلْ من حمومه لا حَدا قال لك (منين)
وقوله:

(منين) ما صيَّح الصايح يجون.

● (ذَلْحِين) وتعني هذا الحين، أي هذا الساع، مثل:

و(ذَلْحِين) ذا الأمة فلا عقلهم أزيز، و(ذَلْحِين) بانشرب عليها
صبرٍ وغير، و(ذَلْحِين) يالْخَوَان مدّينا الميوح، و(ذَلْحِين) باندَحَق على
راس يعزفان، و(ذَلْحِينَه) حَنِب بعد الخداعه، أنا أتي بها (ذَلْحِين)
تَقْبِل مزهلقه وغيرها.

● (يا) عادةً ما تسبق مصادر الأفعال التي لها سمة التكرار، وهي تختلف عن ما أُشْتِق عن (يا) النداء التي تأتي اسماً أو حرف تنبيه، وذلك لأنها هنا لا تنادي اسماً أو نكرة غير مقصودة أو غيره، ولكنها تأتي قبل مصادر الأفعال وللأسف لم أجد في هذه العجالة قرائن تشير إلى ارتباطها بأي أداة من الفصحى، وتعتبر كثيرة الاستعمال في اللهجة اليافعية، وقد وردت ضمن أبيات في قصائد الشاعر مثل:

مَنْ سَرَّح الضِّمْد ظَلِّي (يا) سناه،

بحرب المدافع كل يوماً و(يا) جزير،
 وربش القبائل كلها (يا) ملاطمه،
 وأرض القطيبي حالها (يا) مسارقه،
 وقول الشاعر ناصر زين السنيدي: وقُل شورنا واحد وبُه (يا)
 مكايله.

• نشير أيضاً إلى إننا ومن باب الحرص على سلامة وزن القصيدة أولاً ثم نقل الكلمة كما تنطق في اللهجة وعدم إدخال أي تعديل عليها كي تقرأ بنكهتها الشعبية؛ فقد أبقينا على بعض الحروف كما هي، مثل التاء المربوطة في حالة عدم الإضافة، والتاء المفتوحة اللتان تنطقان في مناطق يافع وغيرها هاء، مثل قالت: قاله، أكلت: أكله، قامت: قامه، لاحظ الكلمات الواردة في قصيدة (طلبناك يا رحمان يا مشفي الضرير) مثل: ميسرّه، مقرّره، كورّه، مقنطره، سمسره، منوره... إلى آخر القصيدة، لأن الشاعر اعتمد على صوت الهاء فاعتبرها قافيةً للقصيدة، ومثل ذلك في قصيدة (ونبدع بالذي يمنع وذي عز): مهزّه، شجّزه، قفزّه، رمزّه، حفّزه، همزّه، وكذلك في قصيدتي (البدع والجواب) بين الشاعر ناصر زين السنيدي والشيخ راجح، مثل: تميلّه، مقاتله، مققلّه، توكلّه، شلّشله، بسمله، تزلزله، اهمله، ارجله، ومثل ذلك في قصيدتي (البدع والجواب) بين الشاعر عبد الله شايف بن جرّاش والشيخ راجح: مثل منصّبه، ملوكبه، المقاربه، قعطبه، تذيّبه، كركبه، أيّبه، مزرزبه، تعصّبه، ومثل ذلك في قصيدة (مهرأ الوقت هنجّمه): المطلسمه، المسمّمه، ترجمه،

المزلقمَه، ومثل ذلك ستجده في قصائد أخرى أمثال: قصيدة (طلبنا ذي بني سبعاً ووثر)، وقصيدة (طلبنا الله ذي له جود واسع)، وقصيدة (يافع ما يهون)، وفي قصيدتي (البدع والجواب) بين الشاعرين: حسين بن عبيد الحداد وراجح هيثم بن سبعة، وكذلك قصيدة (حُكَّم الطوق)، وغيرها.

● كذلك عدم وضع الألف الفارقة التي تأتي بعد واو الجماعة المتصل بالأفعال كي لا يصير التباس في النطق أو يختل الوزن عند مَنْ تعود على قراءة الشعر الشعبي بالطُرُق المعتادة، ولكي لا ينسحب ذلك على إعادة تقريب بعض الكلمات إلى الفصحى مما قد يذهب بأهمية ومكانة الكلمة العامية.

نتمنى لكم طيب الفائدة والاستمتاع بقراءة هذه القصائد.



قصائد الشاعر الشيخ
راجع هيثم بن سبعة

١- (طلبناك يا رحمن يا مشفي الضرير)

• هذه القصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة مرسلة إلى الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي:

طلبناك يا رحمان يا مشفي الضرير
ويا خالق ابن آدم وعالم سرايره
ويا منصف المظلوم يا منصف الأسير
وكلاً وله عيشه من الله ميسره^(١)
ونستغفره مادام لفلاك تستدير
ومن بينها قدر منازل مقرره^(٢)
وبزه من المشرق بها الحر والهجير
وبعده عقاب اليوم غيبه وكوره^(٣)
ونذكر محمد سيد الساده البشير
ويشفع لنا يوم الشמוש المقنطره
فلا يعترف لغمى ولا يعترف بصير
بيوماً به الابصار تشفق وقتره
يقول ابن هيثم برّ ما يختلط شعير
وقولك وصل سمرا ولا فيه حنذره^(٤)

(١) عيشه: رزق.

(٢) لفلاك: الأفلاك جمع فلك، ويقصد بها الكواكب.

(٣) بزه: بزغت، ظهرت.

(٤) سمرا: نوع من أنواع القمح البلدي الذي كان يزرع في يافع. حنذره: حبوب وشوائب غير مرغوب فيها تختلط عادةً بين حبوب القمح، وقد أوردها كنايةً عن الكلام المغشوش.

- وَمَنْ ضَيَّعَ الْجَنِيَّةَ وَاسْتَبْقَى الْجَفِيرَ
 (١) فَلَا يَدْرِي إِلَّا وَسْطَ نَجْفِهِ تَجْفَرَهُ
 وَضَيَّعَ جَمَالَهُ يَوْمَ وَلَّجَ بِهَا الْغَدِيرَ
 (٢) وَيَا وَحْشَةَ الْجَمَّالِ لَا قَدْ تَعَثُّورَهُ
 كَمَنْ الْجَمَلِ لَا قَدْ تَعَثَّرَ عُسْرَ عَسِيرَ
 (٣) وَلَا قَالَ يَتَقَدَّمُ طُعْنِ وَسْطَ مَنْحَرِهِ
 وَذِي كَانَ دَوْلُهُ بِالْبِنَادِرِ رَجَعَ وَزِيرَ
 (٤) وَبَعْدَ الصَّحُونِ الْبَرِّ لُقْمَهُ بِمُقْهَرِهِ
 تَبَعَ مِهْرَةَ الشَّيْطَانِ ذِي مَا مَعَهُ مَشِيرَ
 (٥) وَمَنْ بَاعَ دِينَهُ كُلَّ شَيْطَانِ شَيْوَرَهُ
 فَلَا يَحْمَدُونَ اللَّهَ ذِي هَمٍّ عَلَى السَّرِيرِ
 (٦) نَزَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَاحْتَجَبَ جَنْبَ سُمْسَرِهِ
 وَذِي كَانَ نَاسِمًا مَا بِيرْثِي عَلَى الْأَجِيرِ
 (٧) لَمَّا يَحْمِلُ الصَّرَّ وَقَاطِعَ بَجْرَجَرِهِ

(١) نَجْفُهُ: النَّجْفُ هُوَ الْمَوْضِعُ تَحْتَ أَقْصَى الْأَضْلَاعِ مِنَ الْجِهَةِ السُّفْلِيَّةِ.

(٢) تَعَثُّورُهُ: تَعَثَّرَتْ.

(٣) مَنْحَرُهُ: نَحْرُهُ، وَهُوَ مَوْضِعُ الذَّبْحِ فِي الْمَاشِيَةِ.

(٤) الْبَرُّ: الْقَمْحُ. مُقْهَرُهُ: قِدْرٌ صَغِيرَةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ.

(٥) شَيْوَرُهُ: مُسْتَشَارُهُ.

(٦) سُمْسَرُهُ: مَخْبَأُ الْمَوَاشِيِّ الَّذِي عَادَةً مَا يَقَعُ فِي الدُّورِ الْأَرْضِيِّ لِلْمَنْزَلِ.

ذِي هَمٍّ: الَّذِينَ هَمُّ.

(٧) نَاسِمٌ: فِي فَسْحَةٍ مِنَ الْعَمَلِ. مَا بِيرْثِي: لَا يَتَعَاطَفُ. الصَّرَّةُ: كَيْسٌ

جَلْدِي كَبِيرٌ يَحْمِلُ عَلَى الظَّهْرِ، وَيُسْتَعْمَلُ لِنَقْلِ الْأَعْلَافِ أَوْ التَّرَابِ أَوْ مَا شَابَهَهُ.

وبالقافله تاجر وواحد بها أجير
 مع ذي تصل بحره وحمل مقاطره
 خساره مع التاجر ونيه مع الفقير
 فلا بي ألابه عالحمول المسوره^(١)
 وبا حذرک واحذر من التاجر الغرير
 وكم ناس من بعد التجاره تخسره
 حد الآرسي بيده وحد بيده الظفير
 ويهوى على دفر الجبال الموجره^(٢)
 ولا شكلو ان الآخره ذي لها المصير
 وكم هيه مساجد خسفوها منوره
 ركنًا بحبل الله ذي حبله الجسير
 ومخلوق لا طاله حباله تشمتره^(٣)
 ويا عازم المنشر من الوادي الوعير
 وبين المكاتب لا تخاطر مخاطره
 وشاوقت من (بينان) لا (غيل با كثير)
 ومن راس (رهوة جار) لا راس (دبشره)^(٤)

(١) فلا بي ألابه: لست نادماً، والألابه (الغلابه) نتيجة إبدال الغين همزةً مفتحةً في لهجة يافع، وتعني: الغبن.

(٢) الآرسي: نوع قديم من السيارات الكبيرة التي كانت تستخدم لنقل البضائع.

(٣) تشمتره: تناثرت خيوطها من الأطراف.

(٤) وشاوقت: انظر. بينان، غيل با كثير، رهوة جار، دبشره: أسماء لأربعة مواضع في يافع بني قاسد مكتب السعدي.

وقرية (عنب) مأواك ذي ما لها نصير
وسلم على طاهر ومن هو بمخضره^(١)
وخصيتهم ما ثور الجاهم البكير
وما طلع الجاهم ولمزان ثرثره
ونا ونت ياطاهر سنينا بكل بير
وكنا نسابق بالجمال المخوره
وكنا بنضبر عالحوالي وعالمير
ولكن معانا العقل كيله مصبره^(٢)
و(يافع) معانا سوق ما يحمل الجزير
وليلة يجي مجذوب لا وسط مجزره
وعادات (يافع) لا وسع كيلة العشير
ولا شي عليهم حكم حلقه مدوره
على القبيله كنا نعاير ونستعير
نهار اقبلو لزيود كلاً بميزره^(٣)
وهو قال يا مولى ونا قلت يا نصير
وهو مقدمي حاشد ونا راس هرهره

(١) قرية عنب: من قرى فلّسان بالسعدي، وهي قرية الشخص المعني بالقصيدة الشاعر طاهر عثمان بن سليمان.

(٢) كيله مصبره: (الكيلة) من المقادير والمعايير التي تستخدم لكيل الحبوب أو ما شابهها، والكيلة المصبرة: هي التي يزيد فيها مقدار الشي المُكال إلى فوق حافة الوعاء.

(٣) البيت فيه تلميح الى المناوشات والمعارك التي خاضها أبناء يافع مع الأئمة الزيدية في عهد الدولة القاسمية عام ١٠٦٥هـ، والمرة الأخرى عام ١٩٢٠م.

بحرب المدافع كل يوماً ويا جزير
 ولاحد معول يوم تقرح وشرشره^(١)
 وذلحين ذا الأمه فلا عقلهم أزير
 بيتسابقو عالكذب والسدق ودّره^(٢)
 وذلحين با نشرب عليها صبر وغير
 وخسّ البقر ذي لا معه حوض غيرّه
 ولا شي تحاسب لليمن يعتصر عصير
 يقع تحت راس القطب جلجل بمعصره^(٣)
 ونذكر محمد سيد الساده البشير
 ويشفع لنا يوم الشموس المقنطره



(١) معول: مبالٍ. يوم تقرح وشرشره: حينما تنفجر، والشرشره: صوت القذيفة في الجو قبل أن تصطدم بالأرض.
 (٢) أزير: غزير. ودّره: أهدره وأضاعه.
 (٣) القطب: القوس الذي يقوم بسحق حبوب السمسم وعصرها داخل صحن المعصرة.

٢- (الهاجس نهم)

• قصيدة الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة المرسله إلى الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين:

يا الله يا مَنْ توَكَّل بك سِلِم	ناظر علينا وعينك لا تنام
يا مشفي العظم والجسم الأَلِم	نا سالك العافيه طول الدوام ^(١)
واذكر محمد بلوَّحه ذي رَقَم	من قبل لا يخلق آدم بألف عام
شفيعنا ليلة القبر الظَلِم	ذي فضَّله بالمصاحف والختام ^(٢)
يقول بَن هيثم الهاجس نهم	وقال ما فايده كُثر الكلام
لا حَن من (جار) قدَّامه (سَنَم)	ونا محادِد جبل (قلَّة سِنام) ^(٣)
يا مرسلي شِل خطي والتزم	من مطرح اهل المحاجي والصدام ^(٤)
من قايد الجيش ذي ماقط هُزَم	عاقِل يهر ذي بيتَقَدَّم زِمَام
واعبر بلاد البداوه كُن همم	مَنْ وثَّق الساس ما يبني أرام
وادخل (بلاد اليمن) وانته نسَم	لَمَّا تصل لا بلد قايم مقام

(١) نا سالك: أنا أسألك.

(٢) الختام: جمع (خِثْمَة) وهي المصحف (القرآن الكريم).

(٣) جار: جبل متوسط الارتفاع يفصل وادي السعدي عن وادي رصد .

وسَنَم: جبل ضخيم يطل على كثير من قرى السعدي. وقلَّة سِنام: جبل سِنام، ويقال له: جبل العراوى، وهو جبلٌ شامخ ينتصب فوق الأجزاء العلوية من وادي يهر، وتنحدر منه شعاب (سدَّيه)، ويسمى أيضاً جبل الحميري .

محادِد: مقابل، مجاور.

(٤) مَطْرَح: مأوى، منطقة.

سلام مُردوف منا يَقتسم
 سلّم على أحمد ومَن ليهم قَدَم
 هو كنزنا ليلة الباطل دهم
 والي على كل والي مُحْتشم
 مَن عامَل الصدق ما يرجع ندم
 عالقُبيلَه بو منصّر مُحْتزَم
 من بعد عوّاس ذي قَدَم رُحِم
 من مِعْدن العِز مثلي من كُرم
 حلفت ما سائر الجِنس الرذم
 مَن له علَم بالقلم ما يهتزم
 كم هيه سوافع ومن لا طِم لُطم
 وانه مِلْكنا ومنصِف مَن ظُلم
 واذكر محمّد بلوحوه ذي رَقَم

يُعَم (صنعا) ويملاً (قصر سام)
 وأبلغ سلامي على سيف الإمام
 منّا عليه التحيّة والسلام
 قبلي وبحري ومشرقها وشام^(١)
 ولا يضيّع حلاله بالحرام
 بالجنبية والمذلّق بالحزام^(٢)
 والدين واحد وبعد الهام هام^(٣)
 والعِز من يد لَجّواد الكرام^(٤)
 لو تكسِف الشمس أو تبقى ظلام
 وباني الخيش تاليتَه هدام^(٥)
 نسورها والحدّاجد والرّخام^(٦)
 وأعرف طريق السديرة بالخُطام^(٧)
 من قبل لا يخلق آدم بألف عام

(١) قبلي وبحري: جهة الشمال والجنوب. شام: معناها في السياق (غرباً).

(٢) مُحْتزَم: متقلّد عدّة الحرب، جاهز. المذلّق: الذخيرة.

(٣) عوّاس: محمد عواس الذي وردت قصته في المقدمة.

(٤) معدن: أصل.

(٥) الخيش: بناء غير مدعّم من الداخل "بالكبس والخُلب" إلى آخره من الأشياء المساندة.

(٦) السوافع والنسور والحدّاجد: ثلاثة أصناف من الطيور الكواسر .

الرّخام: طائر يشبه الحمامة.

(٧) السديرة: "السديرة" وهو الجمل الذي يتصدّر القافلة.

٣- (ساس حَمِير صَفَا سُمُوح)

• هذه القصيدة وجهها الشيخ راجح هيثم إلى الأزارق في المناسبة التي أَلَمَحْنَا إليها في المقدمة:

إذا جاء نصر الله والفتح والفتوح
نصرنا على العدوان هو ذي نصر (علي)
وساق العدا سوق المجازير لِمُذْبُوح
ودَمَّرَ بسيفه كل كافر وباطلي
وصلَّوْا على المختار ذي نوره أبيلوح
محمد شفيع النَّاس باليوم لَهُولِي^(١)
وقال ابن هيثم ساس حَمِير صَفَا سُمُوح
ويَدُّه قوي يَخْبُطُ بها حيثما ولي^(٢)
وبعدي (يهر) كالسيل من حد (أبو وطوح)
من (الكور) لـ (العادي) بتَقَبُّلِ هواجلي^(٣)
ومن (جار) لـ (القاره) إلى طارفة (شيوخ)
وحد المناصر) وأهل (داعر) و(عبدلي)^(٤)

(١) أبيلوح: الألف والباء زائدتان، ويلوح: يظهر في الأفق .

اليوم لَهُولِي: اليوم الأهل؛ أي يوم القيامة.

(٢) صفا سُمُوح: صخر أصم "صامح" قوي ليس به تشققات.

(٣) حد أبو وطوح: قرية الوَطَح. والعادي: قرية في الربيعي. والكُور: قرية

تفصل يهر عن كلد وتتبع مكتب الكلدي. هواجلي (هواجل): زوامل.

(٤) البيت بكامله يحتوي على أسماء أماكن وقبائل تقع على حدود مكتب يهر.

على ضربة المرفع يلبّون بأمصيوخ
 ومن كل رهوه تسمع إلا امزواملي^(١)
 وليلة يلب الجيش تقدومهم رجوح
 وخوته وثريته سنان القبائلي^(٢)
 وذو هي خشب عوجا يردونها سموح
 ولعوج نرده في ذلوق امنصايلي^(٣)
 و (سدة عدن) لول دهمها من (الميوخ)
 خبرها مع الشقي وفضلي وعوذلي^(٤)
 ومنا ومنهم ذلك الصوب والجروح
 وكم ذي قتل منهم وكم ذي تجدولي
 ورزعة يهر من بين (ردفان) و(امشبوح)
 بحرب المدافع ذل كم من مقاتلي

-
- (١) ضربة المرفع: إيقاع الطبل الكبير الذي يستخدم في الحروب.
 (٢) يلب: من (ولب)، وتعني: أتى فجأة، ويقصد به التجمع السريع.
 تقدومهم رجوح: يتقدمهم راجح، ورجوح اسم مهابة لراجح، وهي موجودة في لهجة يافع فيقال عند الشناء على (صالح): صلوح، و(حسين): حسون، و(أحمد) و(محمد): حمدين، و(سعيد): سعدين، وهكذا. ثريته: ذريته، أولاده.
 (٣) ذلوق امنصايلي: حد الخناجر.
 (٤) البيت يورد قصة أهل (يهر) الأوائل الذين ساعدوا على دخول مدينة عدن في عهد السلطان سيف بن قحطان العفيفي وطرد القاسميين منها في حدود عام ١١٤٥هـ تقريباً، وللتوسع أكثر يقرأ كتاب (هدية الزمن للعبدلي) صفحات ١٢٤، ١٣١، أو كتاب (تأريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية) لحمزة لقمان ص ١٦٧. ١٧٠.

فيافع سَلَبْنَا لَيْلَةَ الْبَاطِلِ السَّفُوحِ
 فَوَاللَّهِ مَا طَعْنَا لَضَرْبِ الْقَنَابِلِيِّ
 مَعُورِهِ عَلَيْنَا لَا قَدْ الْبَنْدُقُ ابْيَدُوحِ
 لَمَّا نَقَرَعَ الشَّيْطَانُ ذِي يَرْجُمُ اشُولِي^(١)
 وَلَا حَنْ أَمِيرِ النَّوْبِ حَنْهُ مِنَ الْجَبُوحِ
 وَذِي هُوَ يَحِبُّ النَّوْبَ فَمَا حَدَّ تَخْذُولِي
 وَسِرٍّ مِنْ مَحَلِّ الْجُودِ ذِي كَسْبِهِمْ مَسُوحِ
 مِنَ الْعَنْسِ سَبْعُهُ وَالْمَرْدُ ابْنُ دَهْشَلِي^(٢)
 وَخَطَّيْ مَعَ الطَّيَّارِ لَا زَمَّ بِهِ آيْرُوحِ
 يَصِلُ لَ (لَا زَارِقُ) عِنْدَ أَصْلِ الْأَصَائِلِيِّ^(٣)
 فَهَمُّ خَوْتَنَا مِنْ صَحِّ مَكْتُوبٍ بِمُصْحَوِّحِ
 مَحَلِّ الْجَبَّارِ مِنْ قَبِيلِي وَدِيُولِي
 وَسَيْتُو مَرْزُهُ^(٤) قَدْ فَرَحْنَا بِهَا فُرُوحِ
 كَمَنْ هِيَهُ مَقَامُ الْجَيِّدِ رَافِعٍ وَمِعْتَلِي
 وَتَهْنَاكُمُ الْجُودُهُ وَتَهْنَاكُمُ الْمَدُوحِ
 رُحِمَ ذِي قُتِلَ مِنْكُمْ وَفِي صَيْتِهِ أَعْتَلِي

-
- (١) ابْيَدُوحُ: الألف والباء زائدتان، ويدوح: تسمع زمجرته إلى أماكن بعيدة.
 اشُولِي: أعسر، تقوم يده اليسرى بمقام اليمنى.
 (٢) مَسُوحُ: الرصاص، الذخيرة. العنس: هم أهل بن سبعة وابن دهشلي:
 يقصد أهل بن دهشل، وهم بيت من بيوت خميس حميري الجبل.
 (٣) الْأَزَارِقُ قبيلة في الضالع وتوجد صلة قرابة بينهم وبين آل بن سبعة، وكأنه في
 قوله: (هم خوتنا) يشير إلى ذلك.
 (٤) مَرْزُهُ: موقعة، ذكرى طيبة، موقف شجاع.

و(عَوَّاس) أَسَّسَهَا وَاشْفَى لَنَا الْجُرُوحَ
 عَلَيْكُمْ سَلامُ اللَّهِ أَهْلَ الْجَزَائِلِي^(١)
 بوقت الصحابه جاهدو طعن بالرّموح
 وماتو على دين الحبيب المفضلي
 وذِي خالفو بالدين تي مثل قوم نوح
 ويا ويلهم من شر يوم الزلازلي
 وغرتهم الدنيا ولا منها صَبُوح
 وبالتاليه كلاً خرج منها خَلي
 وذَلَحِين يالْخُوان مَدِينا الميُوح
 ومن بيننا كسب الوفا والجمايلي^(٢)
 وَخَطَّكَ سَمَعْنَا بِهِ وَنَحْنَا مِنَ المَلُوح
 ولا بع وصل لينا وذا القاف واصلي^(٣)
 وَنَوَّرَ عَلَيْنَا اللَّهُ بَعْيُونَهُ امْشُروح
 وَفَكَ الحزن مَنّا كريمان مَعْتَلِي
 يَفُكُ الحزن وَيُطْلِقُ ابوابه امْرُزُوح^(٤)
 وبا نطلب العافيه والخير لك ولي
 وَصَلُّوْا عَلَى الْمُخْتَارِ ذِي نُورِهِ ابْيَلُوح
 مُحَمَّدٌ شَفِيعُ النَّاسِ بِاليومِ لَهْوَلِي

(١) عواس: الشيخ محمد عَوَّاس الذي أوردنا قصته في المقدمة.
 (٢) الميُوح: جمع "ميحِه" وهي كلمة تستخدم مجازاً لوصف طول الاشياء المجردة، و"مدينا الميُوح" أي مددنا حبال الصداقة.
 (٣) القاف: القافية أي القصيدة.
 (٤) امْرُزُوح: الرّزُوح: الشيء الثقيل المثبت.

٤- (لا ترمي الناس بالشعلا)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة مرسلّة إلى السلطان محمد عيّدروس العفيفي :

يا الله يارب سهّل رزقنا واغجل
ولا تنقّص علينا ما كُتِبَ بالبوك^(١)
وكفيتنا شر دولة ناس مستذول
ولا ملاكية مَن يملك وهو مملوك
ونا توكلت مثل الطير متوكل
مَن ما توكلّ قده من رحمتك متروك
صلّو عدد ما يقرأو ياايها المزمّل
ولّا حواميم ذي هن بالختم شكشوك^(٢)
قال ابن هيثم طريق العيسي المرحّل
لا ترمي الناس بالشعلا ولا يرموك^(٣)
ونا جلالى بوادي في محط البل
من قادم الوقت من حيث النمار اتزوك^(٤)

(١) البوك: من كلمة BOOK الإنجليزية.

(٢) شكشوك: مرصوص أحدهما بعد الآخر وكانما شكّت بخيط.

(٣) العيسي: الجمل. المرحّل: بكسر الميم والحاء أي الطريق .

الشعلّى: الكلام أو الفعل القبيح.

(٤) جلالى: مَقَرّي، سكني. محط البل: مكان تجمّع القوافل .

اتزوك: لها تأثيرها وفعاليتها على الأرض.

إن جاهم الخير قالو حيث مانتة حل
 ون جاهم الشح قالو سلّكو تسلوك^(١)
 لا الحب مربوش قدّا واد متقبّل
 والبن لا عاد به رجّه قده مبروك^(٢)
 وساعة آيخلطون الدّخن عالجلجل
 وساعه التبن هو والحرّقدي مغبوك^(٣)
 إن غنّت الناس ولّا من زمل يزمل
 قوت الميازّر تجي بمشاطها مشكوك^(٤)
 قد قال لول متى مالصيد متخجول
 ما يدري إلا وراسه بالون مشبوك
 والخوف عند اهل عوذله وبن جعبل
 من سار ما يسرح الّا ريفله محشوك^(٥)

(١) الشّح: أوقات الشدّة. سلّكو تسلوك: يعني: إصرفوا بحرص شديد "مشّوا حالكم".

(٢) لا الحب مربوش: إذا الحب غير مطيّب أو غير منقّى. والبن لا عاد به رجّه قده مبروك: أي إنه حتى مع وجود الشوائب داخل حبوب البن فإنه رغم ذلك مبارك.

(٣) ساعة: أحيان، بعض الأحيان. الدّخن، والجلجل، والحرّقدي: أسماء لبعض الحبوب التي تزرع في (يافع). مغبوك: متداخل، محشو فوق بعضه بعضاً.

(٤) زمل، ويّزمل: الفعل الماضي والمضارع للنداء بصوت عالي. الميازّر: نوع من الأسلحة. بمشاطها مشكوك: مرصوفة في أحزمتها.

(٥) ريفله: سلاحه. محشوك: محشور بجانب الشخص.

وقال يا شيخ لا مطلق ولا قفل
 لَمَّا تجي والسدد ذي قفلو مَفكوك^(١)
 يا مرسلي شِل خطي بالطريق اهشل
 لَمَّا تصل عند أبو يافع سُمي بالبوك^(٢)
 سلم على الأمر قل له حَلِّما توصل
 من بيننا الا قصيده لا بَنُك واخوك^(٣)
 من جُملة الناس لا خالف ولا عطل
 ما طَفَ قَدْ طَفَ ولا أمرنا متروك^(٤)
 ذا ذي حصل وانت احكم بالرود واغديل
 ما بيت حد منكم يشوك ولا نا شوك^(٥)
 واخزيك من بازلاً في بطن مستقتل
 من بعد ما هو مقطّع مختلط ملكوك^(٦)
 كيف اختبط صاحب الباطل بعود الذل
 يوم اظهر الحق من ذي دمعهم مسفوك
 صلّو عدد ما يقرأو يا أيها المزمّل
 ولا حواميم ذي هي بالختم شكشوك

(١) مَفكوك: عكس مُغلق، أي مفتوح.

(٢) إهشل: أمر لحامل الرسالة بأن يردّد في طريقه (الهشله) وهي زوامل ذات نفس قصير.

(٣) الأمر: المتعلق به الأمر والنهي ويقصد السلطان.

(٤) ما طَفَ قَدْ طَفَ: أي مامضى قد مضى.

(٥) بالرود: بالتروّي. مابيت: كلمة تستعمل كثيراً في يافع الساحل وماجاورها

وتعني لا أريد. يشوك: يشتاك.

(٦) ملكوك: مفكك الأوصال نتيجة ضرب مبرح أو عمل مجهد.

٥- (ساس حمير أبو سبع)

• وهذه للشيخ راجح موجهة إلى الشيخ أحمد محمد بن سبعة في عدن:
توگلت بك يا واسع الجود مرتفع
ويا سامع الداعي ويا رازق العبيد
ويا منزل العافيه يا مشفي الوجع
كما العافيه يا الآدمي مالها نديد^(١)
ونستغفره من زلة الوقت ذي جزع
كما القلب مثل الحيد واقوى من الحديد
ونذكر محمد ذي تشفع وذی شفع
وهو كنزنا لا ليلة الوعد والوعيد
وقال ابن هيثم ساس حمير أبو سبع
ونحنا سنان الجيش ذي بأسهم شديد^(٢)
و(مكتب يهر) عزّي وكنزي ومستمع
ويشهد (جبل ردفان) مضافى لكل جيد
فلا نقبل الدوله ولا حُكم مبتدع
وأرضي جبر من قبل خالد بن الوليد
ورحنا وياكم شور واحد ومجتمع
ومن قام دين الله لآخره شهيد

(١) نديد: مماثل، ما يساويه.

(٢) ساس: أساس. أبو سبع: رمز الى قبيلة الشاعر.

ويا مرسلي قم شل خطي وكن بزح
 وشليت ميّز بوخشب زانته جديد^(١)
 طريقك (يهر) يومين والحذر تنقطع
 فلا حد معاند لك ولا انتة لحد عنيد
 وجيء (ساحل ابين) لا مسرّكل ولا فزع
 ومّن ودّر الجربه معا ينفع الجنيد^(٢)
 وكانت به الرزعات والخصم يرتزع
 وذالحين لا ريفل ولا جنبه بليد
 ومّن حبّ شور الفسل ما عذر يختدع
 ومّن شل مهرة كيد مّن كيد يستكيد
 وروّح (عدن) ذي فيه من كل ما صنّع
 ولا تفرح الا لا قدّه صاحبك مفيد
 وسلّم عِدّة ما عطر لمراش يكترع
 على أحمد وصالح والثلث للولد سعيد^(٣)

(١) بزح: سريع التصرف. زانته: ذخيرته.

(٢) لا مسرّكل: لست تابعاً للسرّكال البريطاني، والسرّكال هو الحاكم البريطاني على بعض محميات الجنوب. الجنيد: شيء ضئيل من الجربة، وهو ما يساوي قدر ما يخطه المحراث.

(٣) المقصود الشيخ أحمد محمد بن سبعة وقد كان رئيساً للإتحاد اليافعي في عدن، وتوفي سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م بحسب ما ذكر الأستاذ صلاح البكري في كتابه (في شرق اليمن يافع)، وهو العام نفسه الذي توفي فيه الشيخ راجح هيثم، والآخرين هم: صالح محمد عبد الله بن سبعة، وسعيد هيثم بن سبعة.

وخصّيت عبد الله وصهره ومن سمع
 وثوب الوفا والعهد من بيننا يزيد
 وعسكر (يهر) لؤلّ وذئ منهم تبع
 وذئهم في المحضّر وذئ منهم بعيد
 ولتخبّر ك خابر من الشّح ذئ جزع
 فلا عاد أسي صاحب ولا عاد أسي عهيد
 وربش الدول ما واحد آلا وهو صُرع
 ولا عاد أسينا واحداً منهم رشيد
 بنو دار عالحيّله ولكن معا نفع
 محاكم على أهل (ايين) و(امكود) و(امصعيد)
 ولحكّام بـ(الضالع) وذئ منها رَفَع
 وكلاً يخايل حيدر ذئ هرب شريد
 وصارفت ذا الأمه ولا حد بيقتنع
 شريعته من (الظاهر) وجي شرع من (زيد)
 وحدّ يضرب الطاسه وحدّ يبترع برع
 وحدّ ذئ يجر السّحب وحده بلا ضميد
 ومن كلّ عشاء اهل البيت كلّ ولا شبع
 فلا تحسبه منك ويستاهل الجليد
 وعوّاس منّا ذئ كرهها وذئ قنع
 ولا شل حكم الميل أو مقصد امزيد^(١)

(١) حكم الميل: الحكم الغير متّزن، أي الغير عادل. امزيد: الزنيد أي القوة.

وَرَدَ اللهُ النِّعْمَةَ وَسَعَرَ الذَّرَّةَ طَلَعَ
وَنَا قَدْ كُتِبَ لِي رِزْقٌ مِنْ حَيْثُ مَا يَرِيدُ
وَبِذْكَرِ مُحَمَّدٍ ذِي تَشَفُّعٍ وَذِي شَفِيعٍ
وَهُوَ كَنْزُنَا لَا لَيْلَةَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ



٦- (توكلت بك وامنت يا فرد يا صمد)

• قصيدة مرسلّة إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة من الشاعر ناصر زين السندي:

توكلت بك وامنت يا فرد يا صمد
 توكل بمن فيه الخلايق توكله
 ويا من رفع سبعاً بناها على الأكّد
 وبقعا لجُملة ناس كم ذي تنقله^(١)
 لك الحمد يا معبود يا حي يا أبد
 لك الحمد بالتوفيق ما راد نزله
 وصلّوا على من قام بالدين واجتهد
 محمد حبيب الله خصّه ورسله
 يقول الفتى بن زين أنا هاجسي ورد
 وفك الغون وأبواب كأنه مقفله^(٢)
 وبیت صبي لعيان ساهر فلا رقد
 وبیته حَمَام القلب زجله وشلّله^(٣)
 وها بعد يا طراش لنويت عمشدّد
 وبا وسلك خطي وشله ووصله^(٤)

(١) الأكّد: التأكيد. بقعا: الأرض، وجه البسيطة.

(٢) هاجسي ورد: هاتف الشعر أتى. فك الأون: فتح عقد الحبل.

(٣) بیّت: بات. صبي لعيان: بؤبؤ العين. وبیته حَمَام القلب: بات حليلة الشعر. زجله وشلّله: تغرّد كتغريد الطيور وتتلأّأ كبارق السحاب.

(٤) طراش: قاطع المسافات بسرعة. لنويت: إذا نويت. عمشدّد: على الشد والترحال.

ومن عند ذي لا قال كلمه فلا انتقد
 وكسبه مياز والهروت المسيّلة^(١)
 تروّح قدا (القاره) وسلّمت عالمرد
 سلامين ما ثور والشعاب سيّله^(٢)
 ولا تخبرك قل جيت طراش من (كلد)
 بحد الجمال الكومية لا تحمّله^(٣)
 ولا اتقلّبه لقوال من قال واستند
 وقدنا سنام الحق حيث المسابله^(٤)
 أنا ويت خضمي كل يوماً و به مهّد
 ولا دارت الشهرين فيها مقاتله^(٥)
 وذي حلّو (اللجمة) على الطارفه وكّد
 عُويلة (رهاً) ذي بادروا بالمتابله^(٦)
 ولا مثل من عاجل ولا مثل من رقد
 ونا والجبل لسود بسيّره وشلّشله

-
- (١) الميازِر والهروت المسيّله: أسماء لبعض الأسلحة القديمة.
 (٢) تروّح: من الفعل يروّح وهي الأوبة إلى البيت. عالمرد: على المرد، والمرد هو المرجع ويقصد السلطان.
 (٣) ولا تخبرك: إذا سألك. الجمال الكومية: الجمال القوية.
 (٤) اتقلّبه لقوال: اختلفت الروايات من حين إلى حين. سنام الحق: ذروة الحق. المسابله: الإقدام مع التوكّل.
 (٥) مهّد: معركة.
 (٦) اللّجمة: المقصود (لجمة) وادي بنا في يافع السفلى. الطارفه: أطراف حدود الياضي مع جيرانهم. وكّد: حراسة أو كمين. عُويلة رهاً: شباب رها التابعين لقبيلة الرهوي. المتابله: الدخول والمبادرة إلى المعركة.

توكل على لطفاف وأتقبّل النّجد
 بحدّ الفلاحي والمراكي تميلّه^(١)
 ولمّا تصل (خيران) شافت عالبد
 طريقك (حمومّه) حيث كم من مذوّله^(٢)
 بلاد الخضر ذي كل عينه بها تجد
 سقا الله بلاد الخير ما المزنه أهملّه^(٣)
 تروّح قدا راجح وابن عمّه الأسد
 محمد وابن فدعق ومّن عادّه أجملّه
 من الحيد للوادي وضّمت كل حد
 (يهر) ذي لهم علمّه بلبواك لوّله^(٤)
 ورشيتهم في عطر عودي من البند
 وكاذي من البستان راوي بمسبلّه
 ولا تخبرك ردّيت لعلام والنشد
 وقُلْ شورنا واحد وبه يا مكايلاه^(٥)

-
- (١) لطفاف: (الأطفاف) وهي الذرى. النّجد: جمع (نجد) وهي تلة صغيرة ممدودة يطلعها عابر الطريق. بحد الفلاحي: حمى منطقة الفلاحي وهو الاسم القديم لمكتب السعدي. المراكي تميلّه: (المراكي) جمع (مركى) وهي حجر كبيرة تُسند بها الأحمال. تميلّه: لم تعد في أماكنها المعهودة.
- (٢) خيران: اسم منطقة في (رصد يافع). شافت: انظر. عالبد: على الطين. كمّن مذوّله: أي من أروع أشجار البن التي تمتاز بكثافة غصونها.
- (٣) عينه: صنف.
- (٤) لهم علمّه بلبواك لوّله: أي سبق أن وضعوا بصماتهم وذكر بطولانهم مدوّن في الكتب السابقة.
- (٥) العلم والنشد: كلام يقوله الوافد على قوم عندما يسألونه عن ما أتى به =

من الحيد للسّاحل (بناً) قد لها رُئد
 ولا شيء هبي مَكْرِب والنّار شَعْمَلَه^(١)
 وجدّي على الناموس صابر على الحَفْد
 ولا الخُلف كاين بين دولة وقبيلَه^(٢)
 علمنا طلع شاووش في حدّكم عمِد
 وجئنا من السّرْكال صيغَة مسائلَه^(٣)
 يقولون ذا باطل وذي منّهم شَرَد
 ولا حد من الحكّام رخص ونكّله
 ويدعيكم السلطان خايف من الحَرَد
 لعا يُضبح الطيّار يرمي بمَحْمَلَه^(٤)
 كَمِن الدّول تي العين لا أمسي بها الرّمَد
 ولا حد دلق شامخ وهزّه وقلقلَه^(٥)

= وما الذي يريد؛ فيقولون: (عَلَمَك) أما النشد فهو الكلام الذي يأتي لاحقاً بعد أن يستقر الضيف ويتبادل الحديث مع من قصدهم، وربما يسرد من خلاله موضوع معين، كالشكوى أو التوسط في حل نزاع معين أو غيره.

(١) من الحيد للسّاحل: يقصد حدود يافع أي من الجبال العالية إلى ساحل البحر. (بناً) ظمهم رئد: أي يظمهم أمر واحد وإن اختلفت المكاتب كما يظم وادي بناء السيول من فروعه المتفرقة. ولا شيء هبي مكرب: أي لم تخف حرارة النار المتقدة والمشتعلة دائماً وهي كناية عن استمرار المعارك.

(٢) الناموس: الشرف. الحَفْد: الضيق. الخُلف: الخلاف. كاين: قائم.

(٣) شاووش: عسكري، جندي. عمِد: أقام. السّرْكال: الحاكم الإنجليزي.

(٤) الحَرَد: القوة مع الغضب. بمَحْمَلَه: بما تحمله الطائرة من قنابل.

(٥) تي العين: مثل العين. دلق: دف، دفع. قلقلَه، هزّه أو حرّكه من مكانه.

وطارت عهود الصُّلح مَطْوي بكل يد
 وسُمِعَهُ وتُبِعَهُ والمكاتب تقبَّله
 ولا قلتو أن الكذب من بيننا يجد
 بنينا على لُطراف والباب نقْفَلَه^(١)
 ورغ كلمة الصِّمْصُوم كالقرش لا انتقد
 ولا طاحت الكتَّبة فلاحد تقبَّله^(٢)
 وبعض العرب فضّه فلا هو من الجسد
 وعاكلمته مثل القروش المسرُكَلَه^(٣)
 وسامح إذا شي طف مهراً بلا عمَد
 كمن المُوَج تستاق والبحر يَحْمَلَه^(٤)
 وبا حازي أهل الفكر من بازلاً جحد
 تربّي على التخليف والشرع ميّله
 تزوّج على بكره سفحها ولا عقَد
 وصح الذي سَوّاه ما عاد بطلّه
 وصلّوا على من قام بالدين واجتهد
 محمد حبيب الله خصّه ورسله

(١) لُطراف: الأطراف وهي أقصى حدود القبيلة.

(٢) الصِّمْصُوم: الشخص الصادق الباسم الوجه الخلق الموفي بعهده.

طاحت: اختفت آثارها ومعنى يطيح: يمح. الكتّبة: الكتّبة.

(٣) القروش المسرُكَلَه: الجنيهاث الذهبية.

(٤) مهراً: كلام. بلا عمَد: من دون قصد. الموج تستاق: شَبّه (هاجس)

الشعر أو (حليلة) الشعر بالأمواج التي تسوق بعضها بعضاً.

٧- (ورحبت من دار النمر)

• هذه القصيدة من الشيخ راجح هيثم جواباً على الشاعر ناصر زين السندي الكلدي:

وبسم الله أتعوذت من شر ذا حَسَد
براءه من الله ومن غير بَسْمَلَه
ولو كان ماء البحر ما مثله مَدَد
بينفَذ وعَا كلماته ما تَكَمَلَه
وصلّو على المُخْتَار ما عابداً عَبَد
وما لبّت الحجاج كلاً بمَحْمَلَه
وتغشى المجاهد والمسايِل على امرُشد
(علي) جاهد الكفار لمّا تذلّذه
وقال ابن هيثم حنّ ونّ هاجسه نهَد
وحنّيت لمّا ان الشوامِخ تزلزلَه^(١)
ورحّبت من دار النّمر مولى أمرَبَد
ولا زاك قد زاك النّمر ذي بمَجْهَلَه^(٢)
ولا طاله السّبْحَه كمن عندنا امرَدَد
كمثل الدساميل الحرير المعثكلَه^(٣)

(١) الشوامِخ: رؤوس الجبال.

(٢) مولى أمرَبَد: يطلق على الحيوان صفة (أرَبَد) إذا كان جلده مخططاً بخطوط متناسقة ومتعرجة، ومولى امرَبَد: أي ذو الصفات المذكورة آنفاً. بمَجْهَلَه: في خلاه أو غابته.

(٣) السّبْحَه: كلام الشخص الذي يبدأ شرح موضوع معين أو يقدّم (نَشَد) أو تظلم معيّن. =

ومن حد حُمير مُكْرِم الضيف لا وفَد
 وَمَنْ حَظَّ تَحْتَ الْعِلْبِ كَنَّهُ وَظَلَّلَهُ
 وَرَحَّبَ مِنْ (الْقَمْعَةِ) وَمِنْ (دَارِ بْنِ سَنْدٍ)
 وَمِنْ شَامِخِ (الْقَاهِرِ) وَمِنْ وَادٍ (مَذْبَلَهُ) ^(١)
 وَهَا بَعْدَ يَا سَيَّارَ لَانُويْتِ عُمُشْدَدَ
 سَعِيفَ الْقَوَافِلِ وَالْجَمَالَ الْمَسْلُسَلَةَ ^(٢)
 طَرِيقَكَ (حَمُومَهُ) حَيْثُ يَمْسُو بِهَا وَكَدَ
 وَلِي طَارِفِهِ بَيْنَ الْمَكَاتِبِ مُحَزُّقَلَهُ ^(٣)
 وَمَرَّيْتِ (عَطْفَ السَّمْسَرَةِ) وَاجْزَعَ امْرُفَدَ
 سَقَا اللَّهَ بِلَادَ الْعَزْ كُورِي وَمَنْزَلَهُ ^(٤)
 وَمَنْ خَلَفَ (رَهْوَةَ جَارٍ) وَادِي فَلَا يَجِدَ
 صَرِيرَ الْعَجَلِ ظَلَّهُ عَلَى كُلِّ مَجْهَلِهِ ^(٥)

- = الرَّدَد: الكلام الذي يأتي لاحقاً للرد على (السَّبْحَةِ). المعشكَله: زينة من الخيوط الملفوفة بعناية توضع في أطراف الملابس خصوصاً الشماع (والمعاوز).
- (١) القمعة، دار بن سند، شامخ القاهر، واد مذبله: أسماء لأماكن وقرى ومواضع وحدود تقع بين مكتب اليهري ومكتب الكلدي.
- (٢) عُمُشْدَد: على الشَّدَد أي السفر. سَعِيفُ الْقَوَافِل: بمعية القوافل. الجَمَالُ الْمَسْلُسَلَةُ: الجمال المتقاطرة كالسلسلة.
- (٣) وَكَدَ: حراسة. طَارِفَةُ: الحدود القصوى للقبيلة. مُحَزُّقَلَهُ: منتصبة ومرتفعة عما حولها من الجبال وتتميز بالمنعة لقلة المنافذ المؤدية إليها.
- (٤) عَطْفُ السَّمْسَرَةِ وامْرُفَد: أسماء أماكن أسفل وادي (حَمُومَهُ).
- كُورِي وَمَنْزَلَهُ: أسماء محاصيل زراعية.
- (٥) رَهْوَةُ جَارٍ: جبل متوسط الارتفاع يفصل منطقة السعدي عن وادي (رُصْد). صرير العجل: أصوات النواكير التي ترفع المياه من الآبار بواسطة الدلو. مجهله: بئر غزيرة الماء شديدة العمق.

وقوعة (رُصد) حيث أبسَقُونَهَا عِتْد
 بلَعْتَارَ والمُسْنَى وذِي هِي مَغِيلَه^(١)
 ولَمَّا تَصَلَ مَطْرَحَ مَحَلِ أَهْلِ أَبُو سَنَدَ
 وَخَذَ عَنْهُمْ يَوْمِينَ عَالَجِبِرَ وَالْوَلَه^(٢)
 وَبَلَّغَ سَلامَ آلاَفَ مَا حَنَ أَوْ رَعَدَ
 وَمَا دَنَّتْ أَمْزَانَ السَّحَايِبِ وَهَشْمَلَه^(٣)
 عَلَى الشَّابِ وَالشَّيْبَةِ وَعَالَاخَ وَالْوَلَدَ
 وَنَاصِرَ طَوِيلَ الشَّرْعِ وَالذَّرْعَ طَوَّلَه
 وَنَاصِرَ سِنَانَ الْحَرْبِ خَالاً وَبِأَ وَجَدَ
 وَلَا بَعَ نَسِيَّينَا صَهَارَه وَمَخُولَه^(٤)
 وَضَمَ الْمَنَاصِرَ وَالرَّهْوَيَّ وَبَوَجَلَدَ
 وَمِنْ (حَال) لَا (حَلْحَال) لَا (مَذْرَحَ الْحُلَه)^(٥)

-
- (١) قوعة (رُصد): (رُصد) وادي زراعي كبير يقع بين السَّعْدِي والكَلْدِي والمَحَرَّمِي، وقوعة: أماكنها المنخفضة والمسطحة. بلَعْتَار: الطين التي تسقى بالمطر. المُسْنَى: التي تسقى من الآبار. مَغِيلَه: التي تسقى من الغيول.
- (٢) أهل أبو سَنَد: رمز إلى قبيلة السَّنيدي. عَالَجِبِرَ وَالْوَلَه: من أجل جبر الخواطر ومن أجل التسلية والترويح عن النفس.
- (٣) دَنَّة: نزلت بغزارة. هَشْمَلَه: غمرت كل الإتجاهات بسخاء.
- (٤) لَا بَعَ: إلى هذا الساع.
- (٥) الْمَنَاصِرَ وَالرَّهْوَيَّ وَأَبَوَجَلَدَ: أسماء ثلاث قبائل وهم: الْمَنَاصِرَ وَالرَّهْوَيَّ وَالْجَلَادِي فِي مَكْتَب (كَلْد). حَال وَالْحَلْحَال وَمَذْرَحَ الْحُلَه: أسماء أماكن في يافع بني قاسد تقع على حدود مكتب اليهري.

وَصِلْنَا كَلَامَ أَجْرَدَ كَمَا شَطَّةَ الْبَرَدِ
 وَمَنْ حَيْثُ لَاحَ الْبَرْقُ وَالْمَزْنَةُ أَهْمَلَهُ ^(١)
 وَقَالَ آيَدُكَ الْأَرْضُ وَلَعَا بِهَا وَتَدَّ
 وَرَحْنَا كَرْهِنَاهَا وَلَا حُكْمَ قَنْبِلِهِ
 وَ(يَافِعَ) بِلَادِ أَجْبَارٍ وَالْمَهْرَا اغْتَقَدَ
 عَلَيْنَا مَعُورُهُ وَالنَّبِيَّ مَا تَدَوَّلَهُ ^(٢)
 وَبَعْدِي يَهْرُ مِنْ حَيْثُ لَوَّلُ لَوْي وَهَدَّ
 بَسْدَةَ (عَدَنَ) وَالْخَبْتَ (وَأَبِينَ) وَ(جَعُولَهُ) ^(٣)
 وَهَدَّوْ بِمَرْسَى (لَحَجَّ) وَ(الْوَهْطَ) وَ(العند)
 وَ(رَدْفَانَ) يَشْهَدُ عَالِقِبِيلَ الْمَأْصَلَهُ ^(٤)
 نَهَارَ اقْبَلُوا لَزِيُودَ وَالصُّوبَ بِالْجَسَدِ
 وَظَلَّهُ نَسُورَ الْجَوِّ بِثُلُوبٍ وَازْجَلَهُ ^(٥)
 وَلَا خَافَ مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا رَصَدَ
 لَمَّا بَاتَقُولُ النَّاسُ ذَا بَيْتٍ مَعْقَلَهُ
 وَهَذَا جَوَابُكَ سَامِحَ اخُوكَ لَا انْتَقَدَ
 وَكَدَّيْتُ لِي سُمْرًا وَرَدَّيْتُ جُلْجَلَهُ ^(٦)

-
- (١) كَلَامَ أَجْرَدَ: كَلَامَ وَقَعُهُ شَدِيدًا. كَمَا شَطَّةَ الْبَرَدِ: أَيِ مِثْلِ نَزُولِ الْوَدْقِ الْبَارِدِ عَلَى جِسْمِ الْإِنْسَانِ أَثْنَاءَ الْمَطَرِ.
- (٢) مَعُورُهُ: عَارٍ. مَا تَدَوَّلَهُ: لَنْ تَصِيرَ تَحْتَ حُكْمِ دَوْلَةٍ أَعْجَنِيَّةٍ.
- (٣) الْبَيْتُ فِيهِ ذِكْرُ لِبَعْضِ الْمَآثِرِ التَّأْرِيخِيَّةِ لِأَسْلَافِ يَافِعَ.
- (٤) الْبَيْتُ عِبَارَةٌ عَنْ مُتَابَعَةِ الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالْإِخْبَارِ عَنْ أَمَاكِنِ الْمَعَارِكِ مِثْلَ: لَحَجَّ وَالْوَهْطَ وَالْعِنْدَ وَرَدْفَانَ.
- (٥) بِثُلُوبٍ: تَحُومٍ. اَزْجَلَهُ: غَرَّدَتْ.
- (٦) وَيُرْوَى عَجَزَ الْبَيْتِ بِصِيغَةٍ أُخْرَى هِيَ: وَلَا شَيْءَ قَصَرَ يَا نَاصِرَ انْكَ تَكْمَلُهُ.

وكدّيت لي محزاه حيّاً وشي جَمَد
ورحنا حزننا ذي سفحها تمثّله
لبازل خذ الجنّه سبق قبل ما وعد
وصارف عذاب القبر والموت مهله
ونا احزيك من بازل سُمي قبل ما يلد
ومن قبل لا يُسمى بآيه مفصّله
وصلّو على المختار ما عابداً عبَد
وما لبّت الحجاج كلاً بمحمله



٨- (إلهي تطلق الباب المغلق)

• هذه القصيدة من الشيخ صالح عبد الله شيخ بن سبعة مرسلة إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة:

إلهي تطلق الباب المغلق
عسى تكتب لنا بالخير مرزق
نشأ آدم من التربة مخلق
نشأ سبعة طبق في سبع طبق
وصلو عالبي ذي صدره انشق
وترضى عن (علي) ذي قام بالحق
وبن صالح يقول الفوج دقق
وجاني هاجسي عالساعة اندق
طرح مبني على الساس الموثق
ولا حن ابن عبد الله وشوق
ويا ساير وفي خطي تسوق
عساكر ذي على الزانه تبندق
وتخذ رخصه من المحكم موثق

وسهل رزقنا يا خير رازق
وجنبنا من ايام المضايق
ومن بعده نشأ جمع الخلايق
وصور ليذمي من ماء دافق
صلاتي توصله من قلب عاشق
هدام الكفر ذي قام الحقايق
وبيت النوم من لعيان فارق^(١)
وفلكت الليالي عالدقايق
وشرف لربعه والساس واثق^(٢)
ورجله بالشبك وسط الحلايق
من (الكعب) الذي به كل حامق^(٣)
يفأعه والبداوه والعوالق
من (التواهي) البابور فارق^(٤)

(١) الفوج: هاجس الشعر. دقق: أقبل كالسيل.

(٢) شرف لربعه: وضع (التشاريف) على أركان البيت الأربعة.

(٣) الكعب: معربة عن الإنكليزية camp وتعني معسكر.

(٤) فارق: يقصد (فارغ).

براي الله ذي هو رايه أوثق
 (عويدين) اغبره في الرمله اذحق
 وظلّه بالمحط لليوم شرّق
 طريقك في (برق) والحدّر تفرّق
 ووادي ذي يمرّه كم من انسّق
 تسنّد (مسكبه) جمالك اخلق
 وسنّد من قدا الحيد المحزلق
 ووادي يزرع الكوري مفلّق
 ومُر الطارفه بالنار تغلق
 توصل لا (حمومه) واد مفرّق
 توصل لا مطارح كم من احمق
 ومن طولة مراحلها وطروق
 سلبهم هرّتيه كم من مرّنق
 سلامي لك ميه والفين تبّلع
 وخصّيت اخوته ماشن وادّق
 وهو تقدوم لانصرّ وعيّق
 يوفو كلمته لا قد تنطق

وراي (العيدروس) مولى البيارق
 وصبّح (ساحل ابين) شمس فاتق
 على (الفرضه) ملّمه للطرايق
 من الخبره حذيرك لا تفارق
 (حطاط) الملتوي والناس سايق^(١)
 وقّع بالقافله تقدوم سايق
 وبه دوله وخزّنات البنادق
 (رصد) لهوج سُقي من كل عايق
 وسرمد سوقها مكريب عالق
 وخُذ حذرّك ولا تأمن مصادق
 سلّب جنبي مجلّين المضايق
 تعب حالي بطووال الطرايق^(٢)
 وبو ناضور ذي له صوت زاعق
 لبن هيثم عِدّه ما لاح بارق
 مجملّ مجتمّل مابه تفارق^(٣)
 (يهر) بعده يجيئو كل ماحق
 رضا ولا حنق والقول صادق

(١) حطاط الملتوي: وادي (حطاط) المعروف وهو وادي طويل وضيق ويربط بين يافع الجبل والساحل وتفرّع عنه عشرات الأودية والشعاب.

(٢) الطروق والطرايق: هي جمع طريق أي طُرُق.

(٣) ماشن: كلما هطل. وأدّق: يمطر لفترة طويلة قد تستمر أيام.

وبلّغ لي سلامي لَهْل فذَعَق
 وخابِرهْم خَبَر واقِع محقّق
 ومَن كَثَر كَذِب ولا تَزُنْدَق
 وسوق الحق في يافع مسلّق
 ولا يَفُوت مَن له صاحب الحق
 على بيت النَّسَب محسن وعاتق
 كَمَن النَّاس تَعْجَب عالمناطِق^(١)
 بتنقَد كلمته بين الخلايق
 قدّه ميزان بين اخْدَع وحاذِق
 وله عِلْمَه وله تُبْعَه ولا حِق



(١) المناطِق: يقصد النطق أسلوب الكلام.

٩- (وبن هيثم فلا يَفْزَع ويَحْنَق)

• قصيدة من الشيخ راجح هيثم جواباً على الشيخ صالح عبدالله
شيخ بن سبعة:

ورب المغربين والمشارِق	ونبدع بالذي في عبده اشْفَق
ويصْرَف عننا شر المنافِق	يسامحنا ويمحَق مَنْ تنفَق
وما دَنَّهُ شُخُوبه والأوَادِق ^(١)	حمدنا الله ما شَمَسَ وفتَق
على مَنْ نوره أضوا بالمناطق	وصلّو عالنبى ذي نوره اشرق
ومن طول الفِتن مانا محانِق	وبن هيثم فلا يَفْزَع ويَحْنَق
ولا نخْتاب من طعن العواتق	وسرْمَد خُصْمنا بالدم يهْرَق
وعاد اصواتها قارح وزاعق	سَلَبنا قوتها زانَه مذلَق
بتشعل نارها صايح وعايق ^(٢)	وحدي حدّ حامي كم من احمق
وكسب الجيد مانا له مفارق ^(٣)	على رأس الحنش والخضم ندْحَق
طريقك بين (ذي ناخب) و(مورق) ^(٤)	ويا سارح من الحد المحزّق
و(صالح) قطّب ايدي كل سارق ^(٥)	وفي (سَيْلَة سُلْب) لهْوج وذا امشق

(١) شُخُوبه: الشخوب هي الشّبابيب. الأوَادِق: جمع (آدقه) وهو المطر القليل المتواصل.

(٢) احمق: شخص سريع الإنفعال والغضب.

(٣) الحنش: الثعبان. ندْحَق: ندوس. الجيد: الشجاع.

(٤) الحد المحزّق: الحد المنيع. ذي ناخب: وادي طويل وإليه ينسب مكتب الناخبي، ومورق: منطقة في مكتب كلد.

(٥) سَيْلَة سُلْب: السيلة هي السائلة، وسُلْب: وادي (أهوج) كما صوره الشاعر راجح هيثم ويعني الواسع الوعر والطويل. وذا امشق: أهل امشق، قبيلة الشقي.

وكم من هيج يذّلع بالشقاشق ^(١)	حمول البحر بـ (الروضه) مندّق
سواعي شامره ولا سنايق ^(٢)	و (شقره) واطلع البحر المأوّق
وظلّه في (عدن) طول المطارق	ولـ (التواهي) اتشّقّر بتولّق
وقل يالعيدروس يابحر آرق	وزاور مَن لهم مرفّع وبيرق
شقيق الجنب واحسن عهد واثق ^(٣)	تنشّد عالذي قوله مصدّق
مشارقها و (يافع) (للأزارق)	لصالح واجمل العراف من شق
ومن فقد الرجال النّوم شافق ^(٤)	ونا من فقدكم قلبي تمحّق
سِلّاتي واخوتي واحسن رفايق ^(٥)	وعسّكر زام واحسن من تبندّق
سِلّه لا ليلة أيظهر مدالِق ^(٦)	وزانه ذي من الخزنه مصندّق
بصر مَن شخّ ولا مَن يراوق	وعند الشّح ولا مَن تروّق
وحّد بيشر وقطّعها توالِق ^(٧)	وحّد يندى وحّد ماوجهه اغرق

- (١) الروضه: مكان يحاد يافع مع حالمين والشعيب، وتجتمع فيه منافذ سيول حطيب وسيل العياسى وسيول المفلحي وتقع على الضفة الشرقية لوادي بنا وكانت فيه محطة للقوافل الآتية من الضالع وعدن وحالمين والمتجهة إلى يافع بني مالك. يذّلع بالشقاشق: تخرج رغوة الزبد من فيه نتيجة الهياج.
- (٢) شُقره: مرفىء قديم على البحر العربي وهي المقر القديم للسلطنة الفضلية . البحر المأوّق: البحر العميق. سواعي شامره: سفن رافعة الأشرع. سنايق: قوارب.
- (٣) تنشّد: إسأل. شقيق الجنب: الأخ من الأم والأب أو بالنسب.
- (٤) تمحّق: إنسحق. شافق: ضئيل ينذر مجيئه.
- (٥) تبندّق: حمل السلاح، تسلّح. سِلّاتي: إدخاري.
- (٦) مدالِق: (المدالِق) هو الشخص الذي يحاول زحزحة شخص آخر من مكانه.
- (٧) يندى: يغشاه العرق على هيئة ندى كناية عن الحياء. بيشر: ينشر الخشب. توالِق: جمع (تولقه) وهي شجرة كبيرة الحجم.

وَحَدَّ جَمَّالَ مَا يَلْفَاهُ مَسْوَاقٌ
وَحَدَّ ذِيْ لَا بَنِي مَبْنَى تَدْفَقُ
وَلَكِنْ مَنْ زَحَفَ وَلَا تَعَثَّقُ
وَلَا بَنُشِلَ بِالْقَوْلِ الْمَوْسَقُ
زَلَامُ الْبَيْرِ مَا يَجْلِسُ مَشَنَّقُ
وَضُمْدُ الشَّاجِبِ جَالِسُ مَخَنَّقُ
وَلَا حَدَّ قَالَ لِلْحَقِّ الْمَدَقَّقُ
وَلَا عَطَّلَ وَلَا أَكْرَهَ مَنْ تَسَمَّقُ
حَلَفْنَا إِيْمَانَ بِنِ كَلَّا تَوَرَّقُ
وَمَنْ حَبَّ الْبَلَى وَلَا تَشَوَّقُ
وَصَلُّوْا عَلَ النَّبِيِّ ذِي نُوْرِهِ أَشْرَقُ
وَحَدَّ جَمَّالَ مَا يَلْفَاهُ مَسْوَاقٌ
وَحَدَّ بَيْسُوقَهَا سَوْاقَ الرِّفَاقِ
مَعَ فَلَحِهِ تَسْوِقُ إِنْسَانَ عَائِقُ
بِخَلِّي كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ يُوَاسِقُ
لِذِي يَسْلُقُ وَذِي زَرْعِهِ شَوَادِقُ
وَعَادَهُ خُبْرَهَا تَحْتَ الْمَخَانِقِ
يَقْصُّونَ الْعِرَازِمَ وَالْفَوَالِقُ
وَصَابِرَ عَالِ الْهَوَالِي وَالْحَوَارِقِ
وَمَنْ (رَدْفَانِ) لَمَّا حِيدَ شَاهِقِ
يَقَعُ بِالْبَحْرِ لَهُ رَدْعُهُ وَغَارِقِ
عَلَى مَنْ نُورُهُ أَضْوَاءُ بِالْمَنَاطِقِ

- (١) وَحَدَّ: وبعض الأشخاص. ما يلفاه مسوق: ما يلفاه: لايناله، و(المسوق) عبارة عن عصاء طويلة ورقيقة يساق بها الجمل.
- (٢) تَدْفَقُ: أنهار الجزء تلو الآخر .
- (٣) زَحَفَ: تعب. تَعَثَّقُ: تضجّر.
- (٤) يُوَاسِقُ: يصل الأشياء بعضها ببعض.
- (٥) زَلَامُ الْبَيْرِ: عدّة (السناً) ولوازمها. لَذِي يَسْلُقُ: للذي يَبْذُر. شَوَادِقُ: السنابل عندما تكون ملفوفة في كاس الثمرة قبل أن تظهر.
- (٦) مَخَنَّقُ: لايزال محجوز تحت النير بواسطة (المخانيق) وهي حبال رفيعة تصل بين (مشاحط) النير لحجز الثيران.
- (٧) الْعِرَازِمُ: جمع (عِرْزَمَة) وهي بروز في قشرة الرأس نتيجة ضربة بحجر أو عصاء غليظ. وَالْفَوَالِقُ: جمع (فالفه) وهي الشجّة.

١٠- (ذَرءُ تُبَّعٍ وَحَمِيرِي)

• هذه القصيدة من الشيخ راجح هيثم إلى السلطان صالح عمر بن هرهره:

طلبناك يا عالم جميع السرايري
وعالم بما في الكون ما قدَّره وكان
عسى الله يوفِّق كل ما في الضمايري
وله من سِعة جوده ومن بحرهِ المِلان
وصلَّو على المختار نور البصايري
ونَدْخل معه رضوان في روضة الجِنان
وما الحاج طاف البيت باليوم لزهري
وتم المناسِك كلَّها وأنصف الأذان
ويشفع لنا من لَزَّة القبر لئدري
ويوم المحاسب يوم تُلْجَلجُ اللسان^(١)
وليلة يحاسبنا نكيراً ومنكري
عسى دلنا عالخير يا كاتب اليمان
ولي كاتبين اثنين بليمن وليسري
وحَد يكتب السيئات وحَد يكتب الحسان

(١) لَزَّة: من الفعل (يلز) أي يضغط. القبر لئدري: القبر العميق. تُلْجَلجُ: تتشاكل عن الكلام.

يقول ابن هيثم ذرء تبّع وحميري
 وسلطان بن سلطان من عصر (بن سنان)^(١)
 ومن زام (دقيانوس) ل(امسود) لا(يري)
 وسلطان (حيد اشيب) وسلطان (مغربان)^(٢)
 وسلطاننا مولى القرون الجواسري
 بيسرح من (القاره) ونا اسرح من (القران)^(٣)
 وعاد العلم باقي لشقي ومنصري
 ضميدي وسياري في الخوف والأمان^(٤)
 وكم هوشو طرّف وكم هدمو قري
 وبيرق ومرّف ذي مع الجد من زمان^(٥)

- (١) ذرء: نسل. تبّع: لقب ملوك حمير، و(عصر بن سنان) لعله يشير إلى سنان باشا قائد الحملة العثمانية على يافع سنة ٩٩٦هـ.
- (٢) زام دقيانوس: زمن (دقلديانوس) وهو الملك الروماني الذي - وكما يذكر - إنه اشتهر باضطهاد أتباع المسيح عليه السلام ويروى أنه هو الذي طارد أصحاب الكهف الذين وردت قصتهم في القرآن الكريم. و(يري): واد يقع شرق جبل القارة ويتفرع إلى: (يري سنان) ويتبع اليزيدي، و(يري وعلان) ويتبع السعدي، وحيد (اشيب) يقع غرب جبل (جار) في مكتب السعدي، و(مغربان) أحد أودية مكتب يهر الكبيرة، وهو هنا يشير إلى أمور تاريخية غامضة.
- (٣) القاره: الجبل الذي كان مقراً للسلطنة العنيفة، ويتميّز عن باقي الجبال بقمته المستديرة ذات لون مميز تحمله لون أحجار الياجور الشهيرة وتمتاز بمانع إنحداري مجوّف من كل الاتجاهات مما جعلها محصنة ذات مدخل واحد وهي مقر سلطان الحكم. القران: قرية مجاورة للشاعر راجح بن هيثم بن سبعة، وفيها آل بن دهشل.
- (٤) ضميدي: من أمثالي. سياري: مرافقي.
- (٥) هوشو: ساقوا بالقوة. قري: قري. بيرق: علم. مرّف: طبل الحرب.

وهَدَّوْ عَلَى السَّدَّهْ فِي الْيَوْمِ لَغْبِرِي
 وَظَلَّيْ عَلَيْهَا طَعْنَ حَجْنَا وَشَنْتِيَان^(١)
 وَلَيْلَةَ يَقَعُ دَاعِي رَهْوِي وَدَاعِرِي
 لَمَّا غَيْرَ مِنْ (حُمَّه) وَمِنْ وَادِي (الرَّزَان)^(٢)
 وَمَنْ هُوَ غَبِي يَنْشُدُ بَعَادَاتٍ لِيَهْرِي
 فَلَا هُمْ كَمَا ذِي جُودَتِهِ مَا تُخْذُ ثَمَان
 وَعَثِيهِ عَلَى مَنْ قَالَ بِالْكَذِبِ وَاهْتَرِي
 وَمُضْفَى الْقَبَائِلِ يَوْمَ تَتَرَادَفُ الْوَزَان^(٣)
 وَ(رَدْفَان) بَا يَشْهَدُ قَطِيْبِي وَضَنْبَرِي
 وَيَشْهَدُ عَمْرُ بْنُ سَيْفٍ ذِي مَا حَمَلَ هَوَان^(٤)
 دَحَقْنَا عَلَى الثَّعْبَانِ مَوْلَى الْجَوَاهِرِي
 وَذَلْحِينَ بَا نَدْحَقُ عَلَى رَاسِ يَعْزِفَان^(٥)
 وَمِنْ بَعْدِ يَاسِيَّارِ قَمِ شِلْ مَيْسَرِي
 وَمِنْ وَادِ خَزَنَاتِهِ رِيَا فَلَ وَهَنْدَوَان
 (حَمَوْمَه) حُمَّه حِنْشَانِ سَوْقِ الْمَجَازَرِي
 نَقُوشِ الْمَحَاجِي دَمِ وَاحْيَانِ زَعْفَرَان

(١) السَّدَّهْ: المقصود (سَدَّةُ عَدْن).

(٢) حُمَّه: بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة منطقة تتبع الكلدي وفيها أهل الشيخ الشاعر صالح حسن بن حمَّه. وادي الرَّزَان: وادي في منطقة (ظبه) ويتبع خميس الشحي بمكتب اليهري.

(٣) اهْتَرِي: مدح نفسه. مُضْفَى: غربة. تترادف الوزان: تتضاعف الأثقال.

(٤) قَطِيْبِي وَضَنْبَرِي: قبائل في ردْفَان.

(٥) يَعْزِفَان: نوع من الثعابين.

وبالطارفه حادّ يزيدي وعامري
وسرمد فتنهم ويش با يروي الضمان^(١)
وب(المحجبه) سلطان همدان هرّهرري
ويافع بني مالك حداحد وشيْمران^(٢)
وسلّم على (صالح) بريح الذرايري
وجاوي وما وردي ورنجس وضيْمران^(٣)
وبعده رجال الحرب واهل الميازري
جراميل وهرتيّه وجاوي وعيلمان^(٤)
ويشهد على ذلك نقيبى وجهوري
وبيت الحربيى خزنة الدوله امزيان
ولا صاح للمكتب وجُربي ومَنْفَري
وحدي وداوودي ومَن قال ابو فلان
من الكور للبيضا بلاد امضواهرري
ومن خلف نصباً العر نصباً كساد بان
ومن حيث بتحر الضميْد الجوابري
بلاد السواحل حيثما يُلقى الكِنان

(١) يزيدي وعامري: اليزيدي أحد مكاتب بني قاسد، وعامري: يقصد أهل بن عامر من مكتب السعدي. ويش با يروي الضمان: عبارة مبالغة تدل على عظم الحدث.

(٢) المحجبه: مقر سلطنة يافع العليا (بني مالك).

(٣) المزاهري: الأزهار. جاوي: بخور يرتبط اسمه بـ(جاوة). الرنجس والضيْمران: أنواع من الزهور.

(٤) جراميل، وهرتيّه، وجاوي، وعيلمان: أسماء لأصناف من الأسلحة النارية.

كفى ذا وسامحنا بزائد وقاصري
بدعنا وختمنا طلاسـم وترجمان
وصلّوا على المختار نور البصايري
وندخل معه رضوان في روضة الجنان



١١- يا الله يسّر ما عجي واتعسر

• هذه القصيدة من الشيخ راجح هيثم إلى الشيخ عبد الرب شيخ الدغفلي [المفلحي]، وذلك بعد حادثة طرد الضابط البريطاني (هاملتون) من قبل أهالي المفلحي يافع، وفيها يشيد بموقف الدغفلي وأهل المفلحي:

يا مَنْ هَدَيْتِ النَّوْبَ للعيداني	يا الله يسّر ما عجي واتعسر
ما تَلْقَطُ إِلَّا زَهْرَ من لُغْصَانِي	تَسْرَحُ وتعرف أميرها لَابْكَرَ
على مُحَمَّدٍ من نَسَبِ عَدْنَانِي	صَلُّوْا عدد ما طافو عند المَشْعَرِ
حَطَّمْ به الكَفَّارَ والجَهْلَانِي	وعن (علي) ذِي سَنٍ سيفه لَكَبَرِ
فَرَّجَ على يعقوب من لُحْزَانِي	يا مَنْ شَفَيْتِ أيوب في يوم ابْصُرِ
مثل الجمل لَحَنَ للخلواني ^(١)	قال ابْنُ هيثم حَنَ قلبي مَخْطَرِ
النوم هو ذِي عَسَرِ القُعداني ^(٢)	كَبَدِي كما كَبَدَ الجمل مَفْطَرِ
وَأَمْسَيْتِ افْكُرَ عَالِذِي قد جَانِي	نومي فِرْعَ ونَصْدَ طول المَسْمَرِ
وَأَعْجَبَ على يافع وعالبدواني	ون هاجسي قال اِحْتَزَمَ بالمِيزَرِ
معروف بالمحجى وبالديواني ^(٣)	لا تَأْوِي إِلَّا راس حيد (الزُمَعَرِ)
من دولة المَسْمَارِ والغَسَّانِي	و(الدَّغْفَلِي) عاقِلَ وبيت امجَبَرِ

(١) مَخْطَرُ: مرّة واحدة. الخِلْوَانِي: (الخلوان) وهي المراعي الشاسعة والجبلية.

(٢) القُعداني: (القُعدان)، جمع (قعود) وهو صغير الجمل.

(٣) الزُمَعَرُ: قرية المقصود بالقصيدة (الشيخ عبد الرب الدغفلي) وهي قرية (الزُمَعَر) في الجبل لعلّي مكتب المفلحي.

خُذْ يَوْمَ وَامِسِهِ عَالِطَرْبٍ وَاتَحْزَرْ
 سَلِّمْ (لِعَبْدِ الرَّبِّ) وَخَطِّي يَشْهَرْ
 وَاهْلُ (الذَّرَاجِنِ) ذِي بَرَّاسِ الْمَقْطَرِ
 ذِي رَدَّو السَّرْكَالِ هُوَ وَالْعُسْكَرِ
 مَنْ هُوَ عَلَى نَوْرِ النَّبِيِّ مَا يُفْهَرْ
 كَلَّا يَخَايِلُ كَيْفَ ذِي رَاسِ (أَخُورِ)
 لَوْ مَا الرِّضَا مَا كَانَ يُؤْخَذُ (خَنْفَرِ)
 مَنْ يَذْرَءُ الْحَيْلَةَ تَعِبَ وَاتَّخَسَّرَ
 عَادَاتِ (يَافِعِ) فِي (عَدَنِ) وَالبَنْدَرِ
 وَاليَوْمَ قَالُوا كَلَّا آيَتَبَصَّرَ
 هَذِهِ الْمُظَاهِرِ مِنْ سَنَةِ سِتِّعَشَرَ
 مَعْنَا مَرَّاسِي مَا بَتَقَبَّلَ مَوْتَرِ
 وَلَا نَبَا شُوكِي بِيَافِعِ يَمْتَرِ
 وَبِيَكْرَمُونَ الضَّيْفَ لَحْمِ الضَّانِي
 وَبَيْتِ بْنِ (حَمْزَه) وَ(بَنِ عَزَّانِي)
 وَالْمُفْلِحِي مِنْ (حَجَرِ) لَا (نَعْمَانِي)^(١)
 يَافِعِ قَهْرِ (جَرْكَاسِ) وَالْعُثْمَانِي^(٢)
 وَلَا يَشِلُّ الْحَكْمَ لِلطَّلِيَانِي
 وَاهْلِ الثَّمِيرِ وَ(أَبِينِ) مَعَ بِيحَانِي
 وَلَا بِهَا عَسْكَرٍ وَلَا مِيدَانِي
 ضَاعَ الْجَمَلُ بِالْحِمْلِ وَالْخِيْذَانِي^(٣)
 يَهُوَا عَلَى كَمٍ مِنْ نَمْرِ طَعَّانِي
 وَهَنْجَمُو عَالْفَسْلَ وَالْقُرَّوَانِي
 نَكَّرَتْ عَالِطِيَّارَ وَالْغَرْبَانِي
 يَغْبَرُ بِهَا الْجَمَّالَ وَالسِّيْلَانِي^(٤)
 مَاشِلُ حُكْمِ الْغَضَبِ وَالْمِيثَانِي^(٥)

- (١) أهل الذراجن: قبيلة الذراجن المعروفة في مكتب المفلحي.
 (٢) «جركاس»: الجراكسة يقصد بهم المماليك حكام مصر والمشرق العربي في الفترة بين ٦٤٨هـ-٩٢٣هـ، وقد كان خروجهم من اليمن في منتصف القرن العاشر الهجري على يد العثمانيين الذين استعانوا في قتالهم على أرض تهامة بقبيلتي يافع والمهرة، انظر (البرق اليمني في الفتح العثماني) لقطب الدين النهروالي.
 (٣) الخيْذاني: الخيْذان، جمع (خاذ) وهو الماعون.
 (٤) مراسي: طُرُق. مَوْتَر: سيارة.
 (٥) شوكي: جندي، عسكري. يَمْتَر: تكون له طريق (مُروَّرة) كما يقال، أي يستمر على شي.

وقت العمل ما تقرب إلا جُبِرَ ولا بيقرب كل مَنْ هو واني^(١)
 وصاحب الصدق اسعره بُن اشقر والكذب مثل الجابه الدخاني^(٢)
 هذا كلام الوقت يابس واخضر كُثر العَلَق يخرج من المخزاني^(٣)
 بَطْرَح حجر ياجور ولا مَرَمَر ذي تَعَجِب النقّاش هو والباني



-
- (١) جُبِرَ: جمع (جابر) وهي صفة تطلق على صاحب القوة والشجاعة والمقدرة على التحمّل. واني: ضعيف لا يقدر على التحمّل.
- (٢) اسعره: باعه. بُن اشقر: أجود أنواع البن ذو اللون الأشقر. الجابه الدخاني: دخان الضباب، والبيت يقدّم مقارنة بين صاحب الصدق وصاحب الكذب، فالأول بضاعته كالبن الأشقر، والثاني بضاعته مثل دخان الضباب يتبخّر بسرعة.
- (٣) العَلَق: المشاكل. المخزاني: (المخزان) وهو مستودع منزلي صغير.

١٢- (سمعت الهنجسه)

• وهذه قصيدة للشيخ راجح هيثم مرسله إلى الشاعر طاهر عثمان ابن سليمان السعدي^(١):

يا لله لا طِف بعبدك وأنسَه	ما ينفع إلا العمل خيرة أنوس
ونعوذ بك من أمور الوسوسَه	واهل الحيل من مشيرين الوسوس
نستغفره ما قرأ بالمدرسه	شُكِّل الثلاثين يقصّوها قصوص
صلاه ما الشمس غابه واذمسه	تغشى محمد وقبره واللّبوس
ذي قُبتَه بالحرير املبسه	هو مَنْ شِفِعَ لمتَه يوماً عبوس
قال ابن هيثم سمعت الهنجسه	ونْ ذا عسل علب لكن راس موس ^(٢)
ردّيت صوت الطرب والقمبسه	والهاجس اقبل وصل عندي تروس ^(٣)
يا مرحبا لا محل امقيوسَه	لا حد لنمار ذي تمسي هيوس ^(٤)
بعدي يهر من (جبل بو حلمسه)	ل(الصومعه) لا على (بير العروس) ^(٥)
ما نكسب إلا جليل امقرطسه	والباطلي يعتطف بالعيدبوس ^(٦)

(١) ويقال أن هذه القصيدة هي من كلمات الشيخ حسين بن راجح بن هيثم بن سبعة، والروايات تتضارب في هذا الشأن.

(٢) موس: شفرة الحلاقة.

(٣) القمبسه: العزف على القنبوس وهو العود القديم.

(٤) هيوس: تسرح وتمرح دون تقييد.

(٥) جبل بو حلمسه: يقصد جبل (محرم)، الصومعه: في مكتب العلوي، وبير العروس: في وادي يهر.

(٦) العيدبوس: القوّة. و(الجليل): جمع (جليله) بفتح الجيم المماله إلى الكسرة وفتح اللام وهي الرصاص.

سِر من (حَمومَه) بمُهْر امشَمَسَه
 سَلَم عدة ما الليالي عَسَعَسَه
 لَتَخْبِرْكَ قل له الأرض افْقَسَه
 وتَطَيَّر الماء على أهل الهندَسَه
 يا طاهر ان القروش اتفَحَّسَه
 من بعد ما قال حروف اتنَحَّسَه
 ونُهْوَ رُئْد والجِمال اتعَنَّسَه
 ذا وقتنا كَثُرْوا بالهرْمَسَه
 مَن يهْظُم الحَيْد ولَّا توجَّسَه
 بيصْفُصِفون الحجر وتجانَسَه
 ونُ هو فزَع فارْعَس الدنيا رَعُوس^(١)
 مقدار طاهر زنت حيد امشَقُوس
 وردَّه اغْصان من بعد اليبُوس^(٢)
 سبعين قامه وعاده بالرَّمُوس^(٣)
 والوقت كَسَّر تقارين التيوس^(٤)
 قد جي لها ذي بيطمسُها طُمُوس^(٥)
 باتصُرف انيابها تحت امضُروس^(٦)
 ومَن دَعَس يندَعَس تحت امْدَعُوس^(٧)
 ما يدري الا وهو كَسَّه كسُوس^(٨)
 ياما وكم في (عدن) كم هي جنوس

- (١) مهر امشمسه: مهرة قد تهيأت للانطلاق بعد ان اكتسبت حرارة الشمس والحركة. ون هو: إذا هو. فزَع: خوف.
- (٢) افقسه: طلعت أوراق جديدة.
- (٣) الرموس: الغبيبات.
- (٤) اتفحسه: تم دوسها حتى أزيلت علاماتها. تقارين التيوس: قرون التيوس.
- (٥) الحروف: صفائح الذهب الصغيرة، يقال: (بحرف ولّا بألف). اتنحسه: صارت نحاس.
- (٦) رئد: أصلها (رغد) وهو مرعى كثير العشب والماء ترعى فيه الجمال أو غيرها لفترة دون أن تعود الى بيوتها إلا بعد أيام. اتعنسه: كأن المقصود كلمة (تعنسه) التي تعني تهيجت، إلا إذا كانت من العنوسة ويقصد فراق الأنثى.
- (٧) الهرمسه: من "يهرمس" التي تعني السير في الظلام وتلمس الطريق بصعوبة، وتستخدم مجازاً للذي يمشي دون هدف واضح.
- (٨) كسه كسوس: أوقفه عند حدّه، يقال: اكتس وجهه إذا تغير لون الوجه.

- ما باني الآ على السقف اكْبسه
بالأمس كانه شخوص امشخصه
كانت عُصَب جاسره وتكسكسه
مَن قايِس الكذب ولا عنسسه
ما يدري الآ وهي قتمسمسه
هذا ومَن حَب جاهل فرسه
صلاه مالشمس غابه وذمسه
ون اهتَزَر بالمطر خَش أمكبوس^(١)
واليوم يهوا على تاك امشخوص^(٢)
ذي كان مشيام قتكسر حلوس^(٣)
مثل المسقي وساقيته نيوس^(٤)
ماهل لسانه تقايسها قيوس^(٥)
لما يظلي بميدانه يكوس^(٦)
تغشى محمد وقبره واللبوس



- (١) اكْبسه: رَدَم التراب وضَعَطَهُ بقوة. اهتَزَر: تزلزل، تشَقَّق. خش: غار، شَقَّ منافذ الى أسفل.
- (٢) الشُخوص: تزيين رؤوس الجنابي بمطرزات من الفضة يسمونها شخوص أو مشاخص وإذا كانت ذهباً فيسمونها حروف، لذلك يقال (جنيبه محرفه).
- (٣) عُصَب جاسره: حُزَم غليضة من العصي. مشيام: كوم كبير من الحطب أو الخشب أو غيره. حلوس: أجزاء أو أطراف متفرقة من الفروع، والبيت يحمل تشبيه تمثيلي كإشارة واضحة إلى تفرق الناس بعد أن كانوا مجتمعين على كلمة واحدة كمثل تفرق العصي بعد أن كانت (عُصَب جاسرة).
- (٤) يقايس: يفكر في تمرير شيء. عنسسه: من (يعنيس) وهي محاولة تزيين الشيء وإظهاره بعكس جوهره الأصلي والشرط الثاني من البيت عبارته عن مثل شعبي.
- (٥) قتمسمسه: (قد تمسمسه) أي ذابت.
- (٦) يكوس: يتمرس، يغالب المتاعب، ويقال يكاوس أي يجاري غيره من ذوي الخبرة.

١٣- (يا مَنْ على السبع ارتفع)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة مرسله إلى عثمان بن علي في الهند (حيدرآباد):

يا لله يا مَنْ على السَّبع ارْتَفَعَ	ناظر علينا من السقف الرَّفيع
يا عالماً كل من فيه الوجع	يارب يامشفي الجسم الوجيع
يا حافظ اهل المراكب بالشَّرَع	وامسه وظلّه تزوع الماء زويع ^(١)
صلّو عدد كل ما الراكع رَكَع	على محمد حبيبي والشفيع
بحق من فضّل أيام الجُمع	وليلة اثنعش فضّل من ربيع
يقول بَن هيثم الهاجِس بدّع	ونا على سيرته داخِق وقيع ^(٢)
أحيان بنبيت انا ويته سَمع	واحد يخالف وواحد يستمع
يا مرّسلي من محل اهل امّشنع	قم شل خطّي قدك أحسن وديع ^(٣)
من حدّ ذي مَنْ لِقِي خضمه صَكع	حيث الميازِر بتضّبح يا صكيع ^(٤)
بعدي يهر واهل أبو حمير سَبع	ذي جدّهم حَخذ من البير السبيع
عاد (المراقش) ومن ليهم (نَحع)	ذي جاهدو بارضهم حل امّنخيع ^(٥)

(١) الشَّرَع: الأشرعة في السفينة. تزوع: تثير زوبعة في المياه. زويع: الاسم من يزوع.

(٢) داخِق وقيع: أمشي بتروّي وانتباه.

(٣) امّشنع: (الشَّنَع): البلاء، يقال يشانع أي يركب الصّعب.

(٤) صَكع وصكيع: تعبر عن الضربة الخاطفة.

(٥) المراقش ونخع: قبائل تتبع الفضلي في محافظة أبين.

واليوم لا تسرح إلا بالتبع
 رَع فتنة (المحجبه) واهل الرُّبع
 يا عازم اليوم من أرض المنع
 واشمر بطيَّار عدّ اربع سُوع
 سلّم سلامي كما البارق لمع
 خُص المراكب وخصّيت البُقّع
 وعسكره ليلة الخصم ارتزع
 حلفت مابي من الفتنة فزع
 مغلوب من ذي على المرسى قطع
 هو قفل البحر بتد عالرُقّع
 لعا لمنْ ذي في الدّين اختدع
 ماساير أهل الحيل واهل الطّمع
 صابر على العز من حيث اصطنع

مَنْ له عَلم بالقلم ماشا يضيع
 بالخوف سرّمد ولا يقبل فريع^(١)
 إحذر من اعداء دينك والشفيع
 لمّا تصل مرسى (الهند) الوسيّع
 وكل ما الموج يذهب عالشرع
 وخُص (عثمان) للحصن المنيع
 مابقعه إلا وسو فيها رزيّع
 ولا لحكم القنابل ما نطيع
 ويش اعذره بايقع تحت القطيع
 وسقينا الله طعاماً من ضريع^(٢)
 ولا لمنّ باح في أرضه وبيع
 ولا نودّر جمل فذو الرضيع^(٣)
 والقبيله تدرك الضرّ سريع

(١) المحجبه واهل الرُّبع: اشارة إلى انقسام أسرة سلاطين آل هرهره ومقرهم (المحجبة) بين مكتب (الضبي) و(الموسطة). سرّمد: دائماً. فريع: الفرع هو الشخص المتدخل لفض نزاع معيّن.

(٢) الرُقّع: الأقمشة.

(٣) نودّر: نضيّع. فذو: إفتداء، والبيت فيه مثل شعبي يضرب للذي يسعى لكسب شيء لكنه يبذل عليه أضعاف قيمته، كالذي يفتدي ابن البقرة (الرضيع) بالجمل.

وَنُ جَاكَ وَنُ صَا حَبِ الْبَا طَل رَجَع
لَمَّا تَحْنُجْنَ طَبُول أَهْل الْبَرَع
لَكِنْ عَسَى اللَّهُ يَكْرِِمَنَا كَرَع
يُسْقِي جِبَال الْمَسِيلَه وَالْفَرَع
وَاحْكَام يَافِع بِتَرْجَع لِلْبِشَع
هَاشُلْ يَا ذَيْب وَالسَافِع سَفَع
(رَدْفَان) يَشْهَدُ وَ(نَعُوهُ) وَ (الْقَزَع)
لِلتِّلْم بَا نَضْمَدَه جَنْب التَّبِيع^(١)
وَإِلْعَبُونَ الْمَصَادِف وَالشُّويع^(٢)
وَبَا تَقَع دَلُونَا بَيْن النَزِيع^(٣)
وَلَا يَرَوِينَا الْوَقْتُ الْفَجِيع^(٤)
وَإِسْبَالَهُمْ مِنْ عَلَى يَدِ امْشْرِيع^(٥)
يَافِع نَسُور الْهَوَاءِ تَقْطَعُ قَطِيع
وَ(إِبِين) وَطَرْفَه (عَدْن) (كُود النَصِيع)^(٦)

- (١) لِلتِّلْم: إلى (التلم)، وهو الخط الذي يحدثه المحرّاث في التربة. التَّبِيع: ابن البقرة بعد أن يُقْطَم ويبدأ تدريبه على العمل.
- (٢) وإِلْعَبُونَ: الواو للعطف، ايلعبون: الألف زائدة، يلعبون: يرقصون. المَصَادِف: الشخص الذي يصادف الشيء دون علم مسبق، أي (بالصدفة). الشُّويع: أحد أفراد (الشواعه) وهم من يذهبون مع العريس في موكب إلى بيت العروسة.
- (٣) كَرَع: ماء المطر.
- (٤) الْوَقْتُ الْفَجِيع: الزمن الرديء.
- (٥) الْبِشَع: جمع (بِشَعَه) وهي طريقة مذمومة تستعمل فيها النار لكشف بعض الجنايات التي لم يُعرف مرتكبيها عن طريق كي اللسان، وهذه العادة انتشرت في حضرموت أيضاً، وما زاد الناس تمسكاً بها هو الصدفة والعامل النفسي للفاعل والذي عن طريقه نجحت (البشعة) في كشف بعض الحوادث.
- إِسْبَالَهُمْ: جمع سابله، وهي نوع الحكم الذي يصدره شخص ثم يعطي غيره نفس (الخيره) إذا تشابهت القرائن، والسوابل هي منشئ الأحكام العرفية، ولذلك نراه في قصيدة أخرى يقول:
- وَاحْكَام يَافِع مِنْ تَخْيَرِ سَبَلٍ وَضَمَهُ الْبِشَعَاتِ وَالشَّرَايعِ
- (٦) الْبَيْتُ بِكَامِلِهِ يَحْتَوِي عَلَى أَسْمَاءَ لِبَعْضِ الْأَمَاكِنِ خَارِجِ يَافِع.

والجَد لَوَّل على (صنعا) رَزَع كَلَّا طِعِم سكرة الموت الفزيع^(١)
صَلَّو عدد كل ما الراكع ركع على محمد حبيبي والشفيع



(١) لَوَّل: الأول. على صنعا رزع: إشارة إلى معارك أبناء يافع مع الزيود في مراحل سابقة والتي وصل فيها أبناء يافع إلى صنعاء.

١٤- (يا ربنا قفل ابواب العسر)

• قصيدة من الشيخ راجح هيثم إلى الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي:

واربنا قفل ابواب العسر	واطلق لنا يا الله الباب اليسير
ونحمدك وانتة اجزى من شكر	وارزق عبيدك من الخير الوفير
والطف بنا من جهنم او سقر	واجعل لنا روض بالجنة حرير
والفين صلّو عدد ما بالسور	على النبي ذي سماه الله بشير
وارضى عن اصحابته واجمل عمر	ذي قام عالكفر يحشرهم حشير ^(١)
ليته صربهم ولا خلّي نفر	قد كان لسلام من ذي عالسير ^(٢)
لا كان عاده بذا المظهر ظهر	ما كان يرضى على من هو أسير ^(٣)
قال ابن هيثم قد ابصرت الخطر	من قبل لا يظهر العيد الصغير ^(٤)
وابصرت ون جودي الأمه مكر	ما واحداً منهم عقله أزير ^(٥)
يتعاونو عند بخاش الحفر	قالو فوائد من القبر العزيز ^(٦)
ما شگلو يوم ما منه مفر	يوماً طويلاً عبوساً قمطير ^(٧)

(١) يحشرهم: يبيدهم.

(٢) صربهم: قطع رؤوسهم. نفر: شخص.

(٣) المظهر: التقلبات الجديدة.

(٤) العيد الصغير: عيد الفطر.

(٥) جودي: أغلب.

(٦) بخاش: من الفعل (يُبَخَش) أي: يحفر.

(٧) شگلو: وضعوا حسابهم.

بَعِيدَ مَا الْيَوْمَ قَلَابَ الْحَجَرِ لَا جَنْبَ وَا نِي وَلَا الْجَنْبَ الْجَسِيرِ^(١)
 وَصَاحِبَ الطِّينِ لَا حَبَّ الدَّهْرِ صَيَانَةَ الْبَرِّ بَعْصَانَ الشَّعِيرِ
 يَا مَرْسَلِي سِرِّ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ وَادِي (حَمُومَه) حَذِيرِكَ بِالْحَذِيرِ
 لَا شَرَّقَ الْيَوْمَ وَالْبَاكِرَ هَجَرَ لَا تَعْلِجَ النَّفْسَ بِالشَّمْسِ الْهَجِيرِ^(٢)
 وَمَرْوَحِكَ عِنْدَ ذِي يَطْعَنَ وَجَرَ سَلَامَ لَكَ وَانْسِيْنِي وَالصَّهِيرِ
 وَاجْمَلْتُهُمْ كُلَّهُمْ مَيْتِينَ كَرَّ سَوَا سَوَا مَا حَدَا مِنْهُمْ حَقِيرِ^(٣)
 لَتُخْبِرَكَ خَابِرُهُ مِنْ مَا صَدَرَ الْوَقْتَ مَنْعُومَ وَالْدُنْيَا خَضِيرِ
 حَتَّى وَلَا شَيْءَ تَنْقُصَ بِالثَّمَرِ قَسْتَبَهُ الْأَرْضَ مِنْ سُبِّ الْعَشِيرِ
 وَالنَّاسَ مَرَّهً بِتَسْنِي عَالِحُورِ وَالْعَاطِلِي لَا عُطْلَ مَا لَهُ مَشِيرِ^(٤)
 لَكِنْ عَسَى اللَّهُ يَفْرِجَ بِالْمَطَرِ وَايَكْرُمُ الْأَرْضَ بِالصَّيْفِ الْبَكِيرِ
 يَسْقِي بِلَادَ الْمَسَانِي وَالْعَتَرِ وَلَا يَرْوِينَا الْوَقْتَ الضَّرِيرِ
 لَا جَيْتَ وَالْبُنَّ يَتَرَدَّفُ عَمَرِ وَامْسِيْتَ قَايِسَ عَلَى مَا بِالضَّمِيرِ^(٥)
 وَالْيَوْمَ قَدْ جُودَ ذَهَبُ الْأَمَةِ مَكْرَ مَا وَاحِدَ أَنَّهُ وَقَعَ بَانِي حَكِيرِ^(٦)

- (١) جَنْبَ وَا نِي: سَاعِدٌ ضَعِيفٌ. الْجَنْبُ الْجَسِيرُ: السَّاعِدُ الْقَوِي.
- (٢) شَرَّقَ: أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ. هَجَرَ: زَادَتْ حَرَارَتُهُ. لَا تَعْلِجَ: لَا تَرْهَقِ. الشَّمْسُ الْهَجِيرُ: الشَّمْسُ الْحَارَةُ.
- (٣) كَرَّ: يَعْتَقِدُ إِنَّهَا عَمَلَةٌ كَانَتْ مُتَدَاوِلَةً فِي فُتْرَاتٍ سَابِقَةٍ.
- (٤) مَرَّهً: جَمِيعاً. بِتَسْنِي: تَسْقِي الْأَرْضَ عَنْ طَرِيقِ الْآبَارِ.
- (٥) يَتَرَدَّفُ عَمَرُ: تَتَكَاثَفُ أَوْرَاقُهُ. وَامْسِيْتَ قَايِسَ عَلَى مَا بِالضَّمِيرِ: بَتُّ أَمْنِي النَّفْسَ بِتَحْقِيقِ الْأُمْنِيَّاتِ، وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ الْمُتَدَاوِلِ (جَاءَتْ عَلَى مَا بِالضَّمِيرِ) عِنْدَمَا تَأْتِيكَ أَمْنِيَّتُكَ بِسَهُولَةٍ وَدَنَّ أَنْ تَتَوَقَّعَ ذَلِكَ، أَيْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ عَلَى مَا بَنَيْتَكَ.
- (٦) بَانِي حَكِيرٍ: بَانِي مُتَمَكِّنٍ.

والكذب قد طف من فوق الشعر
ما يجزع الباطل إلا عالهور
عاشور قسّمك ونا قسّمي صفر
تا القبيله جودها ماهر صوّر
والفين صلّو عدد ما بالسور
والصدق ماهر بقي منه يسير
من بيع دينه يجي ولا يسير
لا قالو الناس ذا اليوم القصير
بدك من الناس ذي با يستعير^(١)
على النبي ذي سماه الله بشير



(١) بدك: بالكاد أو بالنادر. ذي بايستعير: الذي يستحي.

١٥- (يا الله يا الله تجزي من شكر)

• قصيدة الشاعر طاهر عثمان بن سليمان الجوابية على الشاعر راجح هيثم بن سبعة:

يا الله يا الله تجزي من شكر	لَّبَّه وشهّد وكبّر من بكير
وسوي الليل من بعد السمر	لا تحسب الليل إلا من أدير
واليوم ما يحتسب لا قد ظهر	الفجر والشمس تصبح مستدير
والفين صلو على سيد البشر	على النبي ذي سميه الله بشير
لا كان أبو عيسى عاده ما ظهر	كان آيضم النصارى قاع بير ^(١)
تي مثل ذي ضمهم تحت الحجر	ما عاد حد قام براسه يا عصير
قال ابن عثمان طاهر يا بَصْر	ويا سهاله بذا الوقت الحقيّر ^(٢)
باخرَج السهو بايام السفر	ماشي على مَن وقع عارف بصير
حتى ولو قلت قَالاًمَه شَطَر	ربط رجال الشطاره بالعطير
ذي بخشوا ما بقي منهم أثر	يا حاضرّاً لا تجوّر بالحضير ^(٣)
من ذا السنه ذي ظهر فيها كثر	البخل والكبر يا الله نستجير
قد ماته الناس من سيف القدر	ما الدين من مات عن دينه أجير ^(٤)

(١) آيضم: الألف الممدودة بمعنى سوف، ويضم هنا بمعنى يخفي أو يلغي.

(٢) الوقت الحقيّر: الزمن الرديء.

(٣) بخشوا: حفروا.

(٤) سيف القدر: قدر الله، البلاء المنزل.

يسير له مَنْ جَحَدَ وَلَا كَفَرَ
يموت بين النصارى والكفر
وَمَنْ عَجِبَ عَالِدَهُ فَكُ البقر
يا مرسلي سر من الحد الجبر
لا مطرح الهيج ذي زاع القطر
للشيخ راجح قده عاقل يهر
سلام بالمسك والعنبر عصر
لَتَحْبَرَكَ خابره من ما صدر
لكن عسى سامحه من كل شر
بانجمع الشور لا أين المفر
مَنْ بيع دينه جِعِلْ راسه حجر
لو قلت عاشور لي وافته صفر
قد ضَمَّنَا هَيْجَ من راس العُبر

لا تحسبونه يجي وَلَا يسير
يسي براسه علامه للحبير^(١)
لا طَيْرُ البُر من فوق الشعر
قرية عَنب بالمزيكه والنفير^(٢)
ذي زاعها بالسفر زاعاً كبير^(٣)
لا طاح قد طاح كَنه مستدير
يدهم عُكْد والجبل ذاك الكبير
قلوبنا واحده والله خبير
يا محسنه يلتوي ليلة نكير^(٤)
شف السفال أصبحوا دَرْجَة بعير^(٥)
ولا قُتِل لا يجيبون الجفير
وحنا ضَمَدْنَا والله المصير
ودار مَجْهَر ولا غيل باوزير^(٦)

(١) الحبير: يقصد الأخبار.

(٢) المزيكه: الموسيقى وهي من كلمة (music) الإنجليزية، وكانت تخرج فرق الموسيقى في الاستنفار عند الحروب أو عند خروج القادة للصلاة في الجوامع والأعياد.

(٣) الهيج: الجمل الهائج.

(٤) ليلة نكير: عند الشدائد والمواجهة.

(٥) دَرْجَة بعير: مثل شعبي يقال عند فقدان الأمل.

(٦) ضَمَّنَا: جَمَعْنَا. هيج: النير الذي يجمع ثيران الحراثة. دار مجهر: وتسمى بئر مجهر وهي مكان في أبين كانت حداً بين يافع وآل فضل.

١٥- (ونبدع بالذي يمنع وذی عَز)

• وهذه القصيدة للشيخ راجح هيثم قالها عام ١٣٦٤هـ:

ونبدع بالذي يَمْنَع وذی عَز	كريم الجود وأحسن عَز عَزَّه
وهو ذی قَسَم الدنيا وفرَّز	ولاحد منها قلبه منرَّه
وفرَّق عيشة ابن آدم وحيَّز	وسوِّي كل حد منهم بحرَّه ^(١)
وصلَّو ما قرأ أبجد وهوَّز	وشكَّله والهجا نُقْطه وهمَّزَه
على احمد ما ذلح لزيب وما هَز	وما ریح الصبا بالجوهزَه
وبن هيثم من المنقاش بهَّز	ولقَّط من حجر ياجور بهَّزَه ^(٢)
وبيده مطرقه للحيد لجَرَز	ولا يطرح حجر جرزا مهزَه ^(٣)
وهاجس جاب لي مهرا مشجَّز	ولكني برا بالتلم شجَّزَه ^(٤)
حلالِي واذ به كم من مشبَّز	عمود القبيلة من حيث رزَه
رحم جدِّي طرح لي خير مكنَز	(يَهْر) من تُبْعَة العاقل وكنزَه
سلَبهم عدَّة الموت المنجَّز	محادد للبطاطي وابن حمزَه
ويزْمَل مَنْ زَمَل ولا ترجَز	من اطلق عود حصِّل فيه رجَزَه ^(٥)

(١) حيَّز: فرَّق. سوِّي: جعل. حرَّه: جهة أو جانب.

(٢) بهَّز: أخذ الشيء بقوة. لقَّط: انتقى.

(٣) حجر جرزا: الحجر التي لم تُمهَّد حتى تكون متجانسة مع ما حولها.
مهزَه: غير مستقرة.

(٤) مهرا مشجَّز: كلام معوج. برا: أرى. شجَّزَه: إعوجاج.

(٥) يزْمَل: يصيح. اطلق عود: رمى بالرمح. ترجَز: ردد أهازيج الشعر.
رجَزَه: إصابة.

سقى الله وادي البُن المنبَر
يودّي كلّما المحتاج يعوَز
ولا هو ذا السنه بُنه تعزَز
ونا والقبيلَه نحضر بمبرَز
مكاريب الفِتن من كزّها كز
ولا الحبل اخترد ولا تحجوز
ولكن من هري ولا تميَز
ولخُذع لا عِشر ولا ترمز
ونا لا سرح الشعلا ولا اغجز
وليلة ما يحط الأمر ورُكز
كمن عاداتهم يعزِم وجهَز

بسوق (الكور) و(البیضا) و(عزّه)^(١)
يجي من عند عين الشمس بزّه
معانا الطين به سقطه وقفزه^(٢)
وزارة حين انا والخصم برزه^(٣)
مثل النار عالباروت كزه^(٤)
حِب بالشبك ذي أوّن ومزه^(٥)
وقع محنوب والمحناب لزه^(٦)
فياخذ له في المجلاب رمزه^(٧)
قطعنا علب والميشار جزّه^(٨)
على بُقعَه فَمَن له سيف هزه
وله حيث النسم حفّه وحفزه^(٩)

- (١) البُن المنبَر: البُن المنتقى. الكور والبيضا وعزّه: أسماء أماكن.
- (٢) تعزَز: أصبح من الصعب الحصول عليه.
- (٣) بمبرز: المبرز هو ساحة المبارزة أو ساحة تؤدى فيها الرقصات الشعبية الخاصة بالرجال. زارة حين: بعض الأوقات.
- (٤) كز: أشعل.
- (٥) اخترد: شد بقوة. تحجوز: زادت وطأته على الأشياء وزادت عُقده.
- (٦) أوّن: شابك الحبال. مزّه: شدّه.
- (٧) هري: امتدح نفسه. لزه: ضغط عليه.
- (٨) ترمز: تقفّز. المجلاب: مساحة بجانب البير يسرح فيها الجمل أو غيره عندما يسحب الدلو من البير. رمزه: قفزه.
- (٩) علب: شجرة السدر. الميشار: المنشار. جزّه: قصّه.
- (٩) نسَم: سعة. حفّه وحفزه: صولة وجولة.

وذي طيره وذي شاعث وذا فز ولا اُتبع كَلِّما طيره وفزّه^(١)
وصلّو ما قرأ ببجد وهوّز وشكله والهجا نقطه وهمزّه



(١) فزّه: (فزّت) انطلقت ثم اختفت بسرعة.

١٦- (بدوع القول مَن بِسْمَل)

• هذه القصيدة للشيخ راجح هيثم موجهة إلى الشيخ قاسم راجح ابن حلموس:

بسم الله أول بدوع القول مَن بِسْمَل
يا لله ياباعث آدم وامّنا حوّا
يا مَن تفك الألق والسدّه المُقفل
سالك عسى دلّنا عالبر والتقوى^(١)
ونا توكلت بك مثلي مَن توكل
وانته عليك العطا ذي مَنك العطوى
تسوق لي رزق مَن رب السما مُنزل
يا رازق الطير ذي يسرح مَن النحوى
والحمد لله ماكبر وما هلّل
وكلّما الحاج طاف البيت وأتلوى
والفين صلّو على مَن هو نبي مُرسل
يشفع لنا يوم ما ينفع به الشكوى
قال ابن هيثم على رقم الحسود اقبل
والهاجس ادّي جوابه مثل ما الدعوى
وقلت انا بومنصر مَن خجل يخجل
لا ترجي الخصم لا ماشي معه رجوى^(٢)

(١) الألق: جمع (ألقه) وهو القفل القديم في يافع، ويصنع محلياً من الخشب.

(٢) لا تَرْجِي: لا تتركه يفلت من العقاب، لا تعف عنه. رجوى: الاسم من (يرجو)، رحمة أو إنصاف.

ان الفتن حد بها يُشْتَر وحدٌ يُقْتَل
 ومَنْ كواني كويته عالكبِد مَكْوى^(١)
 ما خاف ممّا كَتَب ربي وما نَزَل
 ولا نَمِل الفِتن والحرب والبُلوى
 ما نَرُحم ان كان ذي يَقبل بيثْسَمْهَل
 لا اهلُه سَخِيو فنا ماشي معي سَخْوى^(٢)
 ذي مِنْطَقْه حلو حالي كَنّه معسَل
 بانخلط الليم عالسُكر وعالحلوى
 ماهل قد الوقت بيَقع به بِرك واشْعَل
 واحد بيرثي وواحد ما معه رثْوى^(٣)
 ها بعد ذلحين يا مولى قُذِيل اَحْجَل
 شِدّ المروّس بمسْراحك وبالمأوى^(٤)
 واغبر (حَمومَه) ومن بعد اسْتِنِد (مَكِيل)
 ورَتب الفاتحه واخْذر من السَهْوى
 وسِنِد جبل (جار) والمرْجَل طريق اشول
 وادي (رصد) حيث به مَنْ يُكْرِم المثوى

(١) يشتر: يجرح جرحا خفيفا، يقال: شاتره؛ أي أن الطلقة لم تتعمق.

(٢) بيتسمهل: يتغنوج، يمشي في دلال. سَخِيو: تجرأوا عليه، يقال للشخص الذي يعز عليك وتريد المحافظة عليه: ما يُسْخى.

(٣) يَرْخِي: عكس (يشد)، يتساهل في الأمر.

(٤) قذيل أحجل: إشارة إلى الحصان. المروّس: ما يشبه الهودج.

وتسند الحيد ذي كانت به النقول
ومزوحك بيت بن حلموس لا تقوى^(١)
وبيت بالمعقله قد سوسه لول
عيال حلموس كنزي ليلة المحوى
سلم لقاسم وخوته شورهم واجمل
عاقل ونجمه قوي وساعده اقوى
مثل الجمال المنيبه يوم تحمّل
يشل حمله على لكتاف والعلوى^(٢)
ولا الضميد الجوابر ظله ابتعمل
ون هجره عالبير يسنو لما تروى^(٣)
لا اتخبرك خبره من حيث ما شگل
واقعد على القات والسكر وعملهى^(٤)
قل له جمل شور (بن سبعة) وبن دهشل
وذي بدارك مع اهل (الحصن) و(الروا)^(٥)
واهل الجبل و(الحديده) واهل ابو محصل
حشو على من يشل القبيله حشوى^(٦)

(١) تسند: فعل أمر من (يتسند)، وتعني: يشرع في طلوع منحدر جبلي.

(٢) العلوى: حمل إضافي يوضع أعلى الحمول فوق ظهور الجمال أو الحمير.

(٣) الجوابر: جمع (جابر)، وهو كبير السن، قوي البنية.

(٤) شگل: قلب الأفكار. عملهى: على اللهو.

(٥) الحصن والروا: مناطق في يافع الساحل شمالي جعار.

(٦) حشو: أفسدوا ذات البين.

والمُنْيِيهِ لَهْلَهَا مَنْ خَفَ وَلَا أَثْقَلَ
 مَنْ هُوَ بِجَنْبِ الصَّدِيرِهِ قَالَ لَهُ حَبُوءَا^(١)
 مَا هِيَ لِمَنْ سِي مَدَارِعَ بِيضٍ وَادَّسَمَلَ
 قَالُوا قَدَهُ ذَا مِنْ أَهْلِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى^(٢)
 وَنَ بِيَدِهِ الْقَطْعَ مَا يَذْرُكُ مِنَ الْمَفْصَلِ
 وَلَا تَحَاكِي بِكَلِمِهِ مَا مَعَهُ فَتَوَى
 وَالْكِبَرُ قَدْ قَالَ لَوَّالٍ مَنْ تَكَبَّرَ ذَلَّ
 وَلَكِنْ اللَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَى الْعَدَوَى
 وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ مَا فَرَّخَ الْحَمَامَ ائْزَجَلَ
 مِنْ يَوْمٍ أَنَا كُنْتُ هَاوِيٍّ وَالزَّمَانُ أَهْوَى^(٣)
 ذَا ذِي حَصَلٍ وَأَنْتَ وَفَّهُ مَا قَصَرَ وَاجْمَلَ
 وَالْمَدَّعِيَّ وَالْمَجَاوِبَ يَضْرِبُ النَّهْوَى^(٤)
 وَالْفَيْنَ صَلَّوْا عَلَى مَنْ هُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ
 يَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ مَا يَنْفَعُ بِهِ الشُّكْوَى



(١) حَبُوءَا: كلمة تقال للجمل حتى يقف أو يبرك.
 (٢) مَدَارِعَ: قمصان. اَدَّسَمَلَ: وضع (الدسمال) على رأسه.
 (٣) فَرَّخَ الحمام: صغير الحمام. اِئْزَجَلَ: زغرد.
 (٤) وَفَّهُ: أتم أو أكمل. اِجْمَلَ: اجمع.

١٧- (بدأت بك)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة في فن التهجئة^(١):

بدأت بك يا أمان الخا الف يافا
يا مالك الملك يا مَنْ تأمّن الخايف
نستغرك ما سرو بالطا الف يا فا
وكلّمّا يسرو الحجاج بالطائف
ذكر النبي بالسور مت واو الف لام فا
طه وياسين بقول الله متوالف
قال ابن هيثم كلام العين الف را فا
للشور ناصح ويسمع كلمة العارف
مالك ولنسان سَرَمَد سين ألف را فا
مهما تحذّر طريقه خاف هو سارف^(٢)
ونا جلالى بمطرح طا الف را فا
حدّي يزيدى وحدّ السعدي الطارف
ذي حربهم رعد ملّجب قاف الف صاد فا
رحنا خزانة يهر ذي حربهم قاصف

(١) هذه القصيدة تعتمد في صياغتها على فن التهجئة الذي يورد الكلمة مجزأة الحروف في الشطر لينطق كل حرف نطقاً كاملاً، ثم يأتي بالكلمة واضحة في نهاية العجز، وقد أشرنا الى ذلك في المقدمة.

(٢) سارف: غلطان، مخطيء.

يوماً يجادل ويوماً صاد الف را فا
 وصاحبي مثل يجادل وبيصارف
 في شور واحد ولا مت خا الف لام فا
 لليوم ذي جي يضم اشوار متخالف
 لا ذاك زاجي ولا ذا زاي الف حا فا
 لكن قده عدل للزاجي وللزاحف^(١)
 وبعد يا ذا المرقم سين الف عين فا
 نسري وسافع وذي هو بالهوا ساعف^(٢)
 باودعك خط مئري را الف صاد فا
 فيها كتابه نميمه بالقلم راصف^(٣)
 وهاجسي جاب منطق ها الف دال فا
 لا عند سيّد قريشي منطق هادف
 يغرف من البحر موسم عين الف صا فا
 يتلاطم اللوح بين اللوح والعاصف
 سلام وزن الجبال النون الف يا فا
 وازن جبل (جار) ولّا (القاره) النايّف^(٤)

(١) زاجي: قوي. زاحف: عكس (زاجي).

(٢) ساعف: مرافق.

(٣) مئري: أصلها (مغري) وتعني: ملفت، مهم. نميمه: وصف لجودة الخط المكتوب، وتعني: رقيقة، رشيقة.

(٤) النايّف: المعتلي.

وأكرم علي من حماحم قاف الف طا فا
 هويّت عمّه وخوته من شُقّر قاطف^(١)
 ون قال ويش المناجّه شين الف واو فا
 قل جيت عندك بحسب اعيانك اتشاوف^(٢)
 وخبار يافع صفي مت واو الف صاد فا
 واخبار لزيود ومُرصّاص متواصف^(٣)
 صباح لخيار يوماً صاد الف دال فا
 ياليلة النور وابرك يوم ذي صادف
 أنهل من الصيد ياذا العين الف كاف فا
 والذيب ما ياخذ الا الكابر العاكف
 قد كنت زاجي وقانص سين الف عين فا
 واليوم شيبه فنا للقنص ما ساعف
 راسي صفي والعمر مت نون الف صاد فا
 ماعيب مَن شيب ولا العمر متناصف
 راحه شريفه ولا مت حا الف را فا
 لا بلّ ذي طول وقته سار متحارف
 وعادنا للمخمّس سين الف قاف فا
 بخضّر مع الجيّد لا باروتها ساقف^(٤)

(١) حماحم: أزهار (الشقر) الريحان.

(٢) المناجّه: الجهات.

(٣) لزيود وامرصاص: إشارة الى حروب (لزيود) مع سلطان بني أرض بيضاء حسين (المرصاص).

(٤) المخمّس: السلاح.

ذا ذي حصَل والمناهل نون الف زاي فا
 ونته قدك بحر لا مالي ولا نازف^(١)
 صلّو على مَنْ بطيبه واو الف قا فا
 مالبي الحاج وامسي عالجبيل واقف



(١) المناهل: جمع (منهل) وهي البئر أو منابع المياه. نازف: ناضب.

١٨- (يا مَنْ تفك السدّه المُقلّد)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة مرسلّة إلى الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي:

يا الله يا مَنْ تفك السدّه المُقلّد
نسألك وأعطينا من كفك المليان^(١)
بفضل (عمّ) وسورة (قل هو الله احد)
والبسملة ذي سمّيّه باول القرآن
والحمد لله لا يُحصى ولا يُعتدّ
واجب على العبد حمداً يملأ الوديان
والفين صلّوا على مَنْ نوره عمّد
على سراج المدينة ما رخت لمّزان^(٢)
يقول بن هيثم إنّ القلب يتنهّد
على الزجأ والبصر والوقت ذي قد كان
ها بعد ذلحين يا لهاجس لعا تحرّد
ما اليوم سرّ والنسم جاوب على لِنسان
يا الواد رَحّب معيّا والجبل لَسود
من (حيد كُحلان) لـ(الدقة) ولا (خيران)

(١) السدّه المُقلّد: البوابة المؤصّدة.

(٢) عمّد: انطلق نحو الأفق. سراج المدينة: إشارة الى الرسول الكريم محمد ﷺ
لمّزان: السُّحْب الممطرة.

يملاً (حمومه) ولا حِدة بني مزيد
 من راس (نوبة عكد) لَمَّا يصل (شمسان)^(١)
 وعاد بعدي يهر مكرب يتوقّد
 من (مذبله) لا (وطن) لا (بيت بن عزّان)
 سرّ من (حمومه) طريقك بيت أبو مرشد
 وبرأي (شعب العرامه) بيت بن دعبان^(٢)
 يا مرسلي شل هذا الخط وتنشّد
 لَمَّا تصل عند طاهر شاجع الشجعان
 واجملت خوته ومن هوه جنبهم يَفْقَد
 (الحاصلي) و(السليمانى) وبن (ديان)^(٣)
 وزيد يبلّغ سلامي لأهل أبو مسعد
 من (خربة العامري) لا طارفة (وعلان)^(٤)
 لا صاح صيح فمخيرها بتثحّمَد
 عيال مسعود تُبْعَة ذي عمد (مربان)^(٥)

-
- (١) بني مزيد: يقصد أهل مكتب اليزيدي. نوبة عكد: صومعة أثرية تقع في أعلى شعب (عكد) المنحدر جنوب قرية (أحرم) في جبل اليزيدي باتجاه وادي (حمومة).
- (٢) شعب العرامه: شعب العرمي الذي فيه بيت (بن دعبان) ويتبع مكتب اليهري.
- (٣) اجملت: جمعت. يَفْقَد: كلمة تقال لوصف شخص ذو أهمية وكل الناس تذكره وإن غاب سأل الناس عنه. الحاصلي والسليمانى وبن ديان: من بيوت مكتب السعدي وهم سگان قرية (فلسان).
- (٤) أبو مسعد: يقصد أهل مكتب السعدي. خربة العامري: تسمى أيضاً (خلوة بن عامر) وتتبع مكتب السعدي.
- (٥) بتثحّمَد: تحتشد. ذي عمد مربان: الذي سكن (مربان) وهي قرية تقع في السفح الشرقي للقارة، وفيه بيت العمودي عاقل مكتب السعدي.

ذي كلمته قرش بالميزان ما ينقَد
 ولا زمَل للطوارف أير من (غمزان)^(١)
 لا تُخَبِّرَكَ من شروع الأرض واثنَشَد
 كم هي فتن من جبل (رِذْفان) لا (رَذْمان)
 خابر من (أبين) ونا خابرت من (مَرَفَد)
 ون خابروا من (عدن) خابرت من (بَيْحان)^(٢)
 ما بقعة إلا وهم سوّو بها مرْكَد
 وناس بالبحر حدّ راوي وحدّ ضمئان
 من قد معه كفوته بالبیت يتحمّد
 ون قفل الباب مارد صاحبي رضوان^(٣)
 قد كنت سرْمَد بداوي بالكحل لثْمَد
 يشهد علي بيت بن عسكر وبن شيخان
 من بعد ميل الذهب لا ما نفع لرْمَد
 عاشي معاهم دواء من مأرب الجوّان^(٤)

(١) كلمته قرش: كناية عن أهميّة كلامه، وأنه ينطق بالحكمة التي تساوي المال، لذلك يقال في الكلام الشعبي (كلام مثنى)، وتقول الأهزوجة: (قال بداع المعاني * ما كلام الا زبون * ما كلام الا مثنى * عندحمران العيون).
 أير: (غير) أي أغار. غمزان: كنية لأي حصن مشهور في يافع، وقد يقصد هنا دار الشاعر طاهر عثمان.

(٢) مرْفَد: من مناطق مكتب الحضارم.

(٣) كفوته: من يكفيه ويسد الفراغ إذا غاب.

(٤) مأرب الجوّان: بتفخيم الألف تعني مغرب الأرض.

إن نامه الناس ولّا مَن قَهْد يَقْهَد
 لا ذاك بَيْنَام ولّا هَذَا أَيْان^(١)
 ما عارف إن كان مَن هُوَ بالصّلاح أَجْهَد
 والباطلي ما يَعْبُرُ كلمته مِثْان^(٢)
 يا بن سليمان ذا الوقت انقلب وأبْعَد
 وين الذي كان بالمَحْجَى وبالديوان^(٣)
 ذي كانوا أشوار واحد والسلب باليد
 واليوم حَدْ يَعْبُرُ السيلة وحَدْ لَسِيان^(٤)
 والقَبِيلَه هَكَذَا تُخْسِر وتَتَفَوِّد
 واحد يجي له (سُلْبُ حَمّه) وحَدْ (ريبان)^(٥)
 والنوب لا عَقْلَه تَجْنِي عسل سَرْمَد
 ما تَهْرَب النوب لا قالوا بها سلطان
 هذا جوابي يصل عند اهل (عبد احمد)
 رحنا وياهم بنيّنا من بنا قيطان

(١) يُقْهَد: يَسْهَر. أَيْان: لا زال تأثير النوم مسيطر عليه.

(٢) مِثْان: الميثان هو الإصرار على الرأي.

(٣) المَحْجَى: المترس. الديوان: قاعة واسعة للإجتماع والتشاور واستقبال الضيوف.

(٤) حَدْ يَعْبُرُ: واحد يُمر. السِيلَه: السائلة. لَسِيان: ما يعلو على السائلة بطن الجبل.

(٥) سُلْبُ حَمّه: وادي طويل ومتفرع يوازي وادي حطاط من الجهة الشرقية وتصب مياهه في وادي (حسان). ريبان: منطقة حدودية تفصل يافع عن العواذل من الجهة الشرقية.

واحزيك من باز حيّاً من جماد أجمد
رجّال خير وهو من خيرة الحيوان
وألفين صلّوا على مَنْ نوره عمّد
على سراج المدينة ما رخت لمزان



١٩- (ونبدع بَمَن قِيم السماء)

• قصيدة مرسلّة من الشاعر عبد الله شايف بن جراش من وادي
(بن جعفر) إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة:
ونبدع بَمَن قِيم السماء سبع منتصب
على العرش والكرسي طباقاً منصّبهِ^(١)
وسبعاً طباق الأرض على الماء وعالترب
وسوي لها لوتاد جُمْلَه ملولِبهِ^(٢)
انا استغفره يَمْحي ذنوبي وما كتب
عليّ من السيئات ولا المكاذبه
وسي بحر سبع أقسام واللؤل بالأب
وسوي فلك للشمس تفتّق وأيّهِ^(٣)
وهو ذي خلق آدم تكوّن بغير أب
بقبْضَه من الدنيا عجينه مأوَبهِ^(٤)
وبعد انتشى حواء من الضلع للعجب
وسبحان مَنْ يخلق ويظهر عجائبه

(١) منتصب: مثبّت كالوتد.

(٢) ملولِبهِ: مشبوكة ومشبوكة من جميع الأطراف.

(٣) سي: عَمِلَ. الأب: جمع (عُب) وهي الأماكن العميقة تحت الماء .
تفتّق: تشرق. أيّهِ: غابت.

(٤) مأوَبهِ: من الفعل (يؤب) أي يللم الشيء من هنا وهناك بمقادير ضئيلة.

وصلّوا على مَنْ قام لسلام بالخُطْب
 وقام الشرايع والفصول المرتّب
 على المصطفى المختار ما الفوج هزّ وهَب
 ونور السماء والأرض يلمع بحاجبه
 وثم قال عبد الله قد النوم صدّ وهَب
 فزع ويش نوم العين صدّه وهربّه
 فزع والحليّة تدي النظم عالطرب
 مثل زجلة النوبه على الزهر لخصبّه^(١)
 تخبرتها وقاله الشح في رجب
 جرت في سنة سبعة وستين مجدّبّه^(٢)
 ويا هاجسي جاب الرخاء صدق ون كذب
 ولا شل عادات السنين المجربّه
 وعلم الأزل لله مَنْ يكفل العرب
 كما الناس يؤهب له ومَنْ ناس ينهبّه
 ونا قول حيّا كل ما خابرو وجب
 ورحبت من بين الحيود المقاربّه
 من الواد ذي فيه المكاريب واللّهَب
 ونار السُمّر تمسي وضلّه مكرّبّه

(١) الحليّة: قرينة (الهاجس) الشعري. الطرب: القصيدة متعددة الأبيات،

وعجز البيت تشبيه لشطره.

(٢) الشح: بكسر الشين تعني القحط.

ولا رمّده جابوا ملاصي من الحطّب
 ومَن هو موخّا طلّع الحر والهَبَه^(١)
 لُعَن في كتاب الله مَن يقبل الأَضْب
 ولو راد قبله بالوجوه المأضبه^(٢)
 ويا سارح اتوكل ولا تشكّل التعب
 وشل ما سهل مني ورد المجاوبه
 طريقك (بعقور) للشوامخ قده مَلَب
 لسيل اللّجم والواد لا قد توالبه^(٣)
 وذو به سمي بحران مبعد من السبب
 وكيل الغلط من كيل ربد المحاسبه
 وسلّم لبو عباد ما رخي وما خَصَب
 وللدولي منّي زيارة مزرزبه^(٤)
 طريقك يهر ذي يجلب المال والذهب
 وخذ لك شوي ساعة على (بير خَبْخَه)^(٥)

(١) رمّده: ضعفت وصارت رماد. موخّا: شخص تجتمع فيه الشجاعة بالدهاء مع وجود الإمكانيات.

(٢) الأَضْب: الغضب. المئْضِبَه: الغاضبة.

(٣) مَلَب: مجمع، ملتقى. سيل اللّجم: السيول الآتية من الشعاب الضيقة. توالبه: تجمّعت. و(عقور): وادي كبير وشهير من أودية يهر، يفصل قرى الربيعي والعلوي عن (مشألة) مكتب المفلحي، ومن روافده وادي (عرصم) ثم وادي (بن جعفر) الذي يسكنه الشاعر في قرية (المعقّب)، ويصب وادي (عقور) في (بير العروس) ثم (وطن) في خميس الشبحي .

(٤) ابو عباد والدولي: أسماء أولياء.

(٥) بير خَبْخَه: بئر عميقة، عمقها حوالي ٣٠ متر تشتهر بغزارة مائها، وهي في وادي يهر بقرب (اسطله).

وتجزع بواد الحميري خزنة السلب
 جناحي وكنزي للبلا والمحاربه
 ومأواك لا عند النمر مولى الرّجب
 الى عند راجح نسل حيّه مرجّبّه
 سلامي زنات الحيد ذي سو به النّوب
 يوازن (حمومه) والديور المدرّبّه^(١)
 لراجح وخوته كل ما الفوج هزّ وهب
 لكم من حنش ثعبان يلقص بمذّرّه
 وبعده نماره ذي بتنهم من الشعب
 طهوش الخلاء بين القبائل تذيّبّه
 لرزعة يهر من هوه غبي يسمع اللّجب
 بصرحة (عدن) و(أبين) و(صنعاء) و(قعطبه)^(٢)
 وفي ليلة الزيدي على العبدلي وثب
 ونشّب دماهم والرؤوس المقطّبه^(٣)
 لهم حدّ متعضور كما عشوة الحُرب
 من (الصومعه) لا (جار) لما جبل (قَبّه)^(٤)

(١) الديور المدرّبّه: الحصون المسوّرة.

(٢) اللّجب: الصدى. بصرحة عدن: الصرحه هي مساحة ممهدة للدخول تقع عادةً أمام مداخل المنازل ويقصد الشاعر هنا المعارك التي كانت تحدث أمام (سدة) عدن في العقبة.

(٣) مقطّبه: مقطّعة.

(٤) متعضور: متداخل وملتوي كالمناهة أو كعشوة الحرب: خلية الدبابير .
 جبل قَبّه: جبل يقع بين (مشأله) وأسفل (لمه) غرب مكتب يهر، وهي إشارة إلى حدود مكتب اليهري.

ولا يمشي الطيّار لا ميله القصب
 ولا تدري إلّا واللّوالب تحاطبه^(١)
 ويا شيخ راجح سيره أموال للصّيب
 وسيرة مخازن والأبيل المصبّبه^(٢)
 ولك بالطوارف ساس مبني على خُلب
 تحرّر لفرزان الديور المقصّوبه^(٣)
 وذو ما معه بيده ولا دحن بالرّكب
 بيجزع طُرق ذي هيه بتيّه ومقرّبه^(٤)
 وسرّنا وملّينا لما ردنا ركب
 ولا عاد نرجع في لضيفه وكرّكه
 ومن سرّح الجبّر عمل واخلص الجرب
 ولا بلّها ذي ما بتعمل وشجّبه^(٥)

-
- (١) البيت يحمل هواجس الشاعر تجاه الطائرات وهو يتخيل ويبيدي وجهة نظره تجاه الإختراع الجديد. تحاطبه: تحطمت.
- (٢) سيره: اختفت، ضاعت. للصيب: الصيب جمع (صيبه) وهو ما ينفقه الشخص على الأشياء الثانوية كالإنفاق على العروسة بعد الخطبة وهي لم تزل في بيت أهلها قبل الزواج، أو الإنفاق على ما تقتضيه المناسبات والأعياد والزيارات أو الإنفاق على المخصم والمأرم... وغيرها. الأبيل المصبّبه: (الأبيل) جمع (أبله) وهي كوم كبير، وهو يشير إلى أكوام الحبوب المترصة فوق بعضها البعض.
- (٣) تحرّر: فكّر ملياً. لفرزان: لفرز.
- (٤) دحن: قوة، استطاعة. بتيّه: سهلة وآمنة من الأخطار أو ممهده. مقرّبه: طريق مختصر.
- (٥) لا بلّها: كلمة تهكم تقال للدعاء على شخص بنزله سيئة. شجّبه: أكملت ما بدأته من عمل.

لقينا وصيّه قال مَن يزُقِر الشَّدْب
 يروح الشذب هوَّيت مَن كان داشبه^(١)
 ونا حذرك لا تصحب الفسل والعيب
 تروِّح خسارة بالوفاء والمصاحبه
 كمن بعضهم ما هل معك منه الحنب
 ولا يعرف الفكفأك حل المحانبه^(٢)
 ومن بعضهم خير ومن بعضهم خرب
 ولا سير بالدنيا طرحها مخرّبه^(٣)
 ونا فديت مَن هو يعرف الحق والطلب
 وداري بذى عنده ويعرف مطالبه
 وبالحُكم ما به ميل فاقد ولا ألب
 بما سرح الدعوى ورد المجاوبه
 يقول الفتى ذى شيب رأسه وهو عزب
 ولا من مُهمّه لكن الوقت شيبه^(٤)

-
- (١) يزُقِر: يقبض بيده، يتمسك. الشذب: الأغصان الصغيرة ذات الأوراق الكثيفة في شجرة السدر. داشبه: قابضه.
 (٢) الفكفأك: صورة مستمرة للفعل (يفك): أي يفتح. حل المحانبه: وقت نشوب الخلاف الشديد.
 (٣) خير: شخص يتسم بفعل الخيرات والعمل الصالح. خرب: بكسر الخاء والراء، عكس (خير).
 (٤) مهمّه: هموم، ما يشغل القلب من مهام أو ضغوط.

تفكرت وإنه فيدة العز بالأدب
وعز القبائل بالسحوب المقشبه^(١)
وعز القبيلي عيلمانى وبو خشب
وبالإنجليزي والنصيل المشطبه
وعز الوفاء تي مثل ما الزل للعنب
كمن العنب حالي عناقيد مُرطبه
وعز المقيته مَن خبأ درهماً وحب
ومَن قل حبه جس بمحنه وذذبّه
ونا أحزيك من بازل على عهده كذب
وبازل وبكره غرهم بالمعايبه
هويو لبكره ثانيه ساعه اللعب
وكانه من السبع الحرام المجنبه
من بعده البازل رُفِع ماله انتهب
من الله والبكره تبعته مسلّبه^(٢)
وصلّوا على مَن قيم لسلام والرُتب
عسى الله يهدينا ونبلغ مراتبه



- (١) بالسحوب المقشبه: السّحب: هو آلة حديدية مدببة من طرفها الأمامي ضمن عدّة المحراث ويعتبر وسيلة شق التربة، والمقشبه: التي تم تكبيرها ثم سحبها بالطرق، ويقال في اللهجة (يُقشِب) إذا شرع بصناعة أي أداة حديدية من أدوات الزراعة.
- (٢) البازل: رمز يشير إلى الشيء المخفي في لغز القصيدة، فإذا كان مذكر يقال (بازل) وإذا كان مؤنث يقال (بكرة). مسلّبه: مجردة مما كانت تحمله أو تملكه.

٢٠- (بنينا مباني صح)

- جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة على قصيدة الشاعر عبد الله شايف بن جراش:
- وبسم الله اتعودت من شر ذا وقب
ويخزي الله الشيطان وخزي ملاعبه
طلبت الله المعبود من فضل العرب
ويعفو على عبده نهار المعاقبه
وذي نزل القرآن ما له وما كسب
وفضل محمد من قريش المنسبه
وصلوا عليه آلاف ما يثلو الخطب
كمته شفيح الخلق حل المخاطبه^(١)
وقال ابن هيثم حن والشامخ احتطب
وحنيت لما إن الشوامخ تحاطبه^(٢)
وردت لجم لشعاب وتقارب اللجج
وهز الجبل لنصب ولشعاب لاجبه^(٣)
وللشيخ جاب أبيات صافي من المصّب
ورحب معي يالواد واكثر بمرحبه^(٤)

(١) حل المخاطبه: يوم التناد.

(٢) الشوامخ: رؤوس الجبال. تحاطبه: نزلت من علو، انهارت.

(٣) اللجج: صدى الصوت.

(٤) المصّب: وعاء صغير يدوي يوضع فيه الذهب المنصهر أو الفضة أو الرصاص ثم يصب الى قوالبه حسب ما يقتضيه الشكل.

سَبَحْنَا ورْدِينَا ونوم السبل هَرَب
لحتى الثرياء هي ولظلام أَيْبَه^(١)
يقول ابن هيثم هاجسي بذحق الزَّرَب
ويدْعَس طريق الشوك ذي هي مزْرَبَه
حَلَالِي (حمومه) حَدْ غَالِب ومُعْتَلِب
ولي باس غَالِب والشوامخ تَغْلِبَه
بنينا مبانِي صَحْ واثق على خُلَب
وما سَرَّح الدعوى ورد المجاوبَه
بقيفان مكتوبَه على ريشة الحُرَب
ولا عاقل إِلَّا مجتمع شور مكتَبَه^(٢)
وها بعد يا جَمَال حَمْل على القَتَب
وقارب جمالك والحمول المزَهَبَه^(٣)
ومر الجبل لَمَّا تصل (حَبُول الصَّرَب)
وشف (نوبه البارِك) ودور أهل (مَحْجَبَه)
طريقك يهر والشور واحد ومُعْتَصِب
ولا شَقِي إِلَّا لا القبائل تعَصَبَه^(٤)

(١) الثرياء: نجوم مجتمعة لها أهمية عند القدماء في قياس المواسم الزراعية وأمور أخرى. أَيْبَه: (غيبه) أي غابت.

(٢) قيْفان: قوافي. ريشة الحرب: جناح الدبّور.

(٣) القَتَب: أعلى ظهر الجمل، يُقال في المثل: (ساعه على القتب وساعه على الذنب).

(٤) مُعْتَصِب: متماسك وموحد.

كمنَّه لهم جودات في ساعة النشب
 وليلة يقع بين المكاتب مناشبه^(١)
 ولا يفلتون الذيب لا رأسه أنتشب
 ولا طف عالريان يُقتل بمرقبه
 ومن قا عمد بقعه على الجوده احتجب
 نهار أقبله لزيود ظلّه مسيّبه
 ونياتكم يا هل البراهين والقُبب
 ووين أهل باعباد وين أهل مغزبه
 ومأواك وادي حد من حارب اخترب
 ولكن رؤوس أهل الطوارف تصلبه
 وحيّا لعبد الله وقوله وما انتدب
 كما جيت من عنده قوافي مندّبه^(٢)
 وخابر من الوقت الذي ساسه انقلب
 جميع المحاكي عالأوادم تقلّبه^(٣)
 مدينة بني ظالم و(خربة بني شيب)
 خذوا مال بازرعه ودكان مشعبه
 جمال السواحل حملوها بلا لبب
 وشلّه حمول الميل لمّا تئاربه^(٤)

(١) النّشب: النزاع. مناشبه: من (النشب) على وزن مفاعلة التي تفيد المشاركة.

(٢) انتدب: اختار بعناية. مندّبه: منتقاة.

(٣) المحاكي: احتياجات الناس، مستلزماتهم.

(٤) لبب: الحبال التي يشد بها وطاف الجمل ليثبت على ظهره.

وشدّه من (الفُرْضه) وظلّه على (المثب)
 ولا قا أفرعه روس (الرّكب) عاد (مُسْكَبه)^(١)
 عسافير هذا الوقت بتلظّم العُقْب
 وذو كان سافع ما خبط عشو جولبه^(٢)
 ولا تفرع المجذوب لا قا ابصر الجذب
 وهو يلقط الدمبوش واحمد يجذبّه^(٣)
 وما جاك من خولان قابتعرف العنب
 وحّد مشتري منهم وحّد منهم اجلبه
 وحكم الرضا منّي ولا حُكم بو شنب
 عطل البنادق بالجليل المأصّبه^(٤)
 وحوّاً وبونا ادم من الجنّه ارتهب
 هويّو شجرة الخلد وابليس عدّبّه^(٥)

-
- (١) الفرضه: منفذ جمركي يقع في مدخل مدينة (باتيس) بياض الساحل، والمثب: موضع في وادي (حطاط) ويسمى (غيل امّثب)، و(مُسْكَبه) جبل فيه طريق ممهّدة لقوافل الجمال في مكتب الكلدي.
- (٢) العُقْب: طيور تخلط بين صفات الحمام والدجاج وتعيش في البراري وتشبه الحبارى ولكنها أصغر منه حجماً.
- سافع: من الطيور الكاسرة يشبه الصقر. عشو: عش. جولبه: يمامة.
- (٣) البيت كله يحمل اشارة إلى ظاهرة (الجذابة) من الفعل (يجذب) التي كان يقوم بها متجولون يتبعون الولي الصوفي أبو العباس أحمد بن علوان الذي اتخذه أتباعه ولياً وله ضريح في قريته (يفرس) بتعز، وكلمة (مَجذوب) صفة للشخص الذي يقوم بـ(الجذابة)، وهي حركات اعتقد الناس أنها ببركة بن علوان، (واحمد يجذبّه).
- (٤) الجليل المأصّبه: الذخائر التي يزيد حجم قطرها عن حجم قطر فوهة ماسورة السلاح.
- (٥) هويّو: عشقوا.

وَمَنْ شَارَ لِنْسَانَهُ عَلَى وَجْهِهِ اسْتَحَبَّ
جَعَلَ شُورَهَا صَايِبٌ وَهُوَ مِنْ مَصَايِبِهِ^(١)
وَصَلَّوْا عَلَيْهِ آلَافٌ مَا يَتْلُو الْخُطْبَ
كَمَنْ شَفِيعَ الْخَلْقِ حِلَّ الْمَخَاطِبِ



(١) شار: استشار. لِنْسَانَهُ: المرأة، الزَّوْجَةُ. إِسْتَحَبَّ: سَحَلَ.

٢١- (بنينا مباني صح)

• هذه القصيدة وردت في كتاب (المختار من الشعر والأمثال) للكاتب الأستاذ صالح عمر محمد بن غالب، ولم يوردها كجواب على الشاعر عبد الله شائف بن جرّاش، ولكنني وجدت فيها أبياتاً جاءت عنده بصيغة أخرى فأحييت أن أنقلها كما هي:

الهي ومعبودي ويا نعم من طلب
ورازق عبيدك من سعة جود مطلبه^(١)
ويا من لك التسبيح ماشن أو خصب
وما طلّعه ناوه على الأرض وأخصبه^(٢)
وانا استغفرك واتوب ما تسنح الخطب
كمن ليدي محظي فزع من عواقبه
وقال ابن هيثم حن والشامخ احتطب
وحنيت لما ان الشوامخ تحاطبه^(٣)
وردت لجم لشعاب وتقارب اللجب
وهز الجبل لنصاب ولشعاب لجه^(٤)

(١) سعة: إتساع.

(٢) شن: هطل بغزارة. خصب: استمرت غزارته لفترة أطول.

ناوه: سحابة ممطرة.

(٣) اختطب: وقع من عاليه أو انهيار. الشوامخ: الذراري. تحاطبه: سُمع صوت انهيارها.

(٤) لُجَم لشعاب: بطون الجبال. لجه: يقصد (لاجه) أي أرجعت صدى الصوت.

ولا شيخ جاب ابيات في صافي الذهب
 ورحب معي الوادي وكثر بمرحبه
 سبحنا وردينا ونوم السبل هرب
 لحتى الثريا هي ولظلام غيبه^(١)
 بنينا مباني صح واثق على خلب
 وحد سرح الدعوى وحد ذي يجاوبه
 بقيفان مكتوبه على ريشة الحرب
 ولا عاقل إلا ما جمل ثور مكتبه
 وبين المكاتب من قوي ساعده شجب
 مثيل الجوابر ذي بلسوام شجبه^(٢)
 من الواد ذي فيه السياسات والسلب
 ولا حوطة أحمد والحصون المشنطه
 وبلغ سلامي ما نسيم الصبا شلب
 على الشيخ واقرايه ومن هوه صاحبه^(٣)
 وعندك خبر مسنون ساعة تصل وجب
 من اخبار يافع حيث بتقع مواهبه^(٤)
 ولتباعده لمياح خذ بالطرق مهب
 وجب له صفة بيحان وابين وقعطبه^(٥)

(١) سَبَحْنَا وردينا: بدأنا الكلام ثم اختتمناه. الثريا ولظلام: من مواسم البذر عند المزارعين.

(٢) الجوابر: الثيران القوية. شَجَبَه: أكملت عملها من جميع الإتجاهات.

(٣) شلب: هَبّ.

(٤) مُوَاهِبَه: من الفعل يهب، وتعني تبادل المنافع والتسامح والعفو عند المقدرة.

(٥) لمياح: جمع (ميحه) وتعني المسافات. مهب: رحلة أو استطلاع خاطف.

ولكن زمان اقلب ومهراهم اقتلب
ولفلاك داره والمحاكي تقلبه^(١)
وسوق القبائل من عمد الورب
مثيل الطواش لا تلاقيه تشاطبه
كما بيدعون الشبك للصيد والعقب
وياما وكم من ذيب يقتل بمرقده
ولا قول حد صادق وحد برش الزرب
ولا قول رد الماء ويرجع مشاعبه^(٢)
ولا اصتان فرع الصلب ضليت بالشذب
ولا ما يكن الراس ذلح مخاشبه
وطين البتاله من ذراً بالجرب صرب
وحيث المراون يعجب الكيل صاربه^(٣)
ولا قال لك خولان ذي يزرع العنب
وما قد جلب منه فلا خاب جالبه

(١) زمان اقلب: دهر متلوّن. مهراهم: كلامهم. المحاكي تقلبه: صارت الأمور مختلفة عمّا كانت عليه.

(٢) برش الزرب: أزاح الأشواك من الطريق. رد الماء ويرجع مشاعبه: أعاد المياه إلى مجاريها.

(٣) من ذراً بالجرب صرب: مثل شعبي يعني من زرع حصد. المراون: جمع (مرون) وهو الجزء المصان من الطين الذي لا يتأثر بالسيول عندما تجرف معها البطاح والأحجار وغيرها فيأتيه الماء صافياً، ويقابله (المدفّر) وهو أول مكان ينزل إليه السيل.

تعيبه طريق الحديد ذي ما معه ركب
وكم من مفدم ما تعبي بمسكبه
وصلّوا على المختار بالسور كتب
وفي لوحه المحفوظ بالقدس يكتبه
هكذا وردت القصيدة بالنّص الحرفي ولم أشأ إدخال أي تعديل
أو تشكيل خشية أن يضيع المعنى الذي قصده الكاتب، وقد تكون
روايته للكلمة أصح مما هو عندي.
لكنني ومن باب التوضيح للقارئ الكريم أضفت اليها الحاشية
لمعنى الكلمات لتقريب المعنى فقط.



٢٢- (بسم الله ابديت بك)

• قصيدة للشاعر راجح هيثم على نمط التهجئة^(١):

بسم الله ابديت بك يا حا ألف فاظا
يا عالماً بالسرائر وأنته الحافظ
عندك خزائن وعلمك غين ألف ميم ظا
وأعطيتنا من خزاين علمك الغامِظ
وضرَفت عَنَّا الحسد والباء ألف غين ظا
لا خير بأهل الحسد والعدو والباعِظ
والوالدينَ جناحك خا ألف فا ظا
لا يرحم الله مَنْ ما هو لهم خافِظ
ما اليوم قا الشيب عم العين ألف را ظا
بانطلب المغفره قا الشيب بالعارِظ^(٢)
صلاة ما يقرأون القاف ألف يا ظا
وما نزل بالسور عالكاظم القاِظ
قال ابن هيثم سمعنا نون ألف ها ظا
بالبحر ناهِظ ويافع عاد به ناهِظ

(١) لفهم المزيد عن قصائد التهجئة؛ إرجع الى الجانب الفني في شعر الشاعر.
(٢) العارِظ: أصل الكلمة (العارض) وهو عارض الوجه أعلاه إلى حافة الشعر، وتلاحظ أن الشاعر هنا يستعمل حرف (ظ) بدلاً عن (ض) في كثير من كلمات القصيدة حتى يساير القافية التي اختارها واعتمد فيها على المقطع الصوتي وتشابه الحرفين في النطق.

والجيد مرزوع ما هو خا ألف يا ظا
والفسل مثل الفراشه عقلها خايظ^(١)
بدك من الناس فضا غين ألف لام ظا
يا رحمة الله على من قلبه غالظ
والوقت ثاني عهوده نون ألف قاف ظا
من مِهْرة أهل الحسد ذي عهدهم ناقظ
من قد دخل تحت مذهب راء ألف فاظا
لابد ما يَغْتَظف بالمذهب الرافظ
والقُبَيْلَة غير وإلا حا ألف ميم ظا
قد كانوا أبشربون الغير والحامِظ
من قال منعك فريضه فا ألف را ظا
وإن ما معك شي جِدِه بالجمجمه فارِظ^(٢)
وايعدم المال من هو را ألف يا ظا
ذي سرمد الله على مذكايته رايط^(٣)

(١) مرزوع: ذو قلب قوي. خايظ: أصل الكلمة (خايض) ولكن الشاعر أوردها للسبب المذكور آنفاً، ومعناها عكس (رزين) ويطلقون كلمة (خايض) على ما تلف من البيض.

(٢) منعك: (بضم العين) كلمة تحدّي تطلب من الشخص أن يواجه المتحدث في التنافس أو التحكيم أو المباراة على أمر حاصل، وهناك كلمة أخرى (بفتح العين) وهي: منعك: التي تعني أرجوك، وتقال أحياناً: لي منعك: وهي طلب بإلحاح شديد. فارض: الفريضه والمفارضه (المراهنة) وهي إصرار طرف واحد أو طرفين على وضع مبلغ معين بيد شخص أو أشخاص ليثبت أنه على حق فيما يقوله، ولكي يدين الطرف الآخر مقابل موقف جزائي.

(٣) رايط: (رايض) وتعني مرتاح، مستقر، هادىء البال.

ون حدّ يبي الركظ مثله را ألف كا ظا
 لمّا يقع ذاك مركّاضه وذا راكِظ^(١)
 مَن ما تحمّد وثوره را ألف با ظا
 لا قال يوم القيامه هدّ يا الربِظ^(٢)
 والأرض ما هي لحد للقف ألف باظا
 والأمر لله بيد المولى القابِظ
 مَن يقرض الله قرظاً قا ألف را ظا
 لا بد ما ترجع الحسنات عالقارِظ
 صلاة ما يقرأون القا ألف يا ظا
 وما نزل بالسور عالكاظم الغائِظ



(١) الركظ: الركل. مركّاضه: الشخص الذي يقع عليه الركل. راكِظ:

الشخص الذي يقوم بالركل.

(٢) هدّ: فعل أمر يعني قم، إنهض.

٢٣- (يا الله يا ربنا)

• وهذه للشيخ راجح على طريقة التهجئة أيضاً، وهي مرسلة إلى صالح عبد الله شيخ بين سبعة:

يا الله يا ربنا يا قاف الف ها را
يا مرتفع من على السبع السماء قاهر
يا عالم الغيب وانته سين الف تا را
لنسان بيت الخطايا وانته الساطر
ما لي سوى رحمتك يا غا ألف فا را
العبد لا زل يغفر ذنبه الغافر
صلّوا على من بطيبه طا ألف ها را
صلاة منّي تزور الشيبه الطاهر
ما لبّي الحاج ظلّي زاي ألف يا را
من كل محمل يصل بيت النبي زائر
وعن علي نحس من هو كا ألف فا را
ذي سن سيفه على العدوان والكافر
قال ابن هيثم حنين الخاء ألف طا را
وهاجسي حن مثلي سبعة مخاطر^(١)
حنين ما حن كومي فا ألف طا را
من حنة القلب حن الكومي الفاطر

(١) سبعة مخاطر: سبع مرّات.

لنَّسان مَقِيد بِحِمْلِهِ جَم أَلْف يَا رَا
 ذِي شَل حَمِلَ الْمَسُوحَ السُّودَاءَ الْجَايِرَ^(١)
 هَا بَعْد يَا مَعْتَنِي يَا نُون أَلْف شَيْن رَا
 بَا وَدَّعَكَ خَط لَيْلَةٍ مَا قَدَّكَ نَاشِرَ^(٢)
 مِنْ حَدِّ مَوْلَى الْعَصِيبِ الْجِيمِ أَلْف سَيْن رَا
 مِنْ عِنْدِ عَاقِلٍ يَهْرُ ذِي سَاعِدُهُ جَاسِرَ^(٣)
 سَعِيفَ جَمَّالٍ وَلَا تَا أَلْف جِيم رَا
 لَا تَسْرَحُ إِلَّا مَعَ الْجَمَّالِ وَالتَّاجِرِ
 وَلَا سَعِيفَ الَّذِي هُوَ طَا أَلْف يَا رَا
 وَاطْرَحْ كِتَابِي بِرَاسِ الْمَرْكَبِ الطَّائِرِ^(٤)
 لَمَّا تَصَلَّ عِنْدَ ذِي هُوَ شَيْن أَلْف ع رَا
 سَلَّمَ عَلَى الْأَخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ
 وَاجْمَلْتَ خَوْتَهُ وَمَنْ هُوَ ح أَلْف ظَا رَا
 وَكُلَّ مَنْ كَانَ عِنْدَ السَّيْنِمَةِ حَاضِرَ^(٥)
 لَا تُخَبِّرْكَ مِنْ جَهْتُنَا خَا أَلْف بَا رَا
 وَنَ قَالَ عِلْمَكَ مِنْ أَعْلَامِ الْفِتَنِ خَابِرِ

(١) ذِي شَل: الذي حمل.

(٢) نَاشِر: مغادر في وقت (النشيره) وهو آخر النهار إلى وقت صلاة العشاء، وبعد ذلك الوقت يقال (ساري) إلى الفجر الأول، ثم يقال بعد ذلك (مبكر)، ثم يقال بعد ذلك (سارح) في أول النهار.

(٣) العصيب الجاسر: حُزِمَ مِنَ الْعَصِي الْغَلِيضَةِ أَوْ الْمَجَامِيعِ الْمُرَابِطَةِ.

(٤) المَرْكَبُ الطَّائِرُ: الطَّائِرَةُ.

(٥) السَّيْنِمَةُ: كَلِمَةٌ مَأْخُوذَةٌ عَنِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ (CINEMA).

ما شي خَبَر من (حمومه) شين ألف ها را
 الأرض منعومه جينا خبر شاهر
 وأكفيتنا شر من هو فا ألف جيم را
 ولّا ولاية قليل العهد والفاجر
 بحق منشي الصباح البا ألف كاف را
 بعد الليال الظليمه سرح الباكر
 هذا كلامي وقولي ظا ألف ها را
 من (حجر لسيان) لا(يافع) إلى (الظاهر)
 من حيث لخوين وين الزاي ألف ها را
 وين النمارة لبن ناجي وللزاهر
 والبارح امسه عيوني سين ألف ها را
 ما ليله إلا ونا يا خو حسن ساهر
 تاريخ عاشور بيت سين ألف ميم را
 في ليلة النصف ذي نا عالطرب سامر
 وأفتيك من باز نايب عين ألف شين را
 تسعة مضيّه وعاد النايب العاشر
 بعد الثلاثين ذي هي قاف ألف را را
 والتسع تسرح بمقطر واحسب القارر^(١)
 صلّوا على من بطيبه طا ألف ها را
 صلاة مني تزور الشيبه الطاهر

(١) القارر: المستقر.

ما لبّي الحاج ظلي زاي ألف يا را
 من كل محمّل يصل بيت النبي زائر
 وأما الفتن قنت فيها حا ألف زاي را
 من بيننا والمكاتب ذي قدك حازر
 واحد شجاعي وحد بن عين ألف ميم را
 مخنة شجاعي ومحنة بيت بن عامر
 واهل (الجبل) واهل (قرية نون ألف صا را)
 لا هد بن عامر أحمد هد بو ناصر
 واليافعي كان أول جيم ألف با را
 من (دق يانوس) لمّا تجملة جابر
 ذي يكرم الضيف لا مُسي دا ألف فا را
 واليوم عادات يافع مكرم الدافر^(١)
 والقبيلة بالسيوف البا ألف تا را
 من عهد سيدي علي ذي سيفه الباتر^(٢)
 والآن يا سعد من هو صا ألف با را
 ما صابر إلا وإن الله مع الصابر
 ما صابر إلا ونجمه ظا ألف فا را
 من كل ماكان نجم الصابر الظافر
 صلّو على من بطيبه طا ألف ها را
 صلاه منّي تزور الشيبه الطاهر

(١) الدافر: الوافد.

(٢) سيدي علي: المقصود الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢٤- (بسم الإله المنفرد الأول)

● قصيدة للشاعر أحمد محمد عبد الكريم بن عمر بن حمزة إلى
الشاعر راجح هيثم بن سبعة:

الف ولاماً لام ها الرابع	بسم الإله المنفرد الأول
وسورة افلح ليك وانا طابع	سالك بايات الكتاب المنزل
ليك المعزّه سامعاً وطابع	تشفق بعقلي يوم روعي يذهل
ختم النبوه الرسول الشافع	والفين صلّوا عالحيب المرسل
رفيق ابوبكر الصبور الخاشع ^(١)	محمداً ذي له تحن البزل
أسهرتني نومي وجسمي هاجع	يا مهر حمزي بالسرج ومحجل
وبالشطي ما يدحق الآ واقع	من هو على القانون ما بيخجل
حماً يليح الضوء صباحاً لامع ^(٢)	يا مرسلي أول عمود اتوكل
من شامخ اتعلي وغربي (يافع) ^(٣)	علونت خطي وانته اعزم وارحل
حروف حمرا باهيه وذوارع ^(٤)	سرحت قيواني طلق ومشكل
ضم (الجبل لعلي) حلق وتوابع	من دار حل بين القبل ما يقتل
يسره بيمنه باديه وشوافع	لا اهتز جبل (ردفان) و(العر) اشتل

(١) البزل: جمع بازل وهي من أسماء الإبل في مرحلة معينة.

(٢) يليح: يلمع.

(٣) علونت: عنونت أي وضعت العنوان.

(٤) البيت كله وصف للقصيدة، مثل القيضان: القوافي أو الأبيات. طلق ومشكل:

أي فيه حروف مترابطة وغير مترابطة، ومشكل: أي عليها حركات الإعراب.

وتسند المرحل وقبلي (منقل)
تجاهك (الطف) تحت (بيت ابن أخيل)
وتسند المشهور حسك تخجل
ماواك (دار الحصن) ليه اتوصل
سلام مني الف مليون اكمل
الشيخ تقدم الحلق مايخجل
لا اتخبرك لخبار من جا يسأل
بلغ سلامك عندنا وقت أول
ماكنت ساهن منكم شور ازول
سيار والطيار بالجو ازجل
صاحب (عدن) يدجر ويده مشكل
حاكم (عدن) ملعون كافر محتل
ايضاً معي منه رصيد العول
ما با نطيع الطاغية ومسروول

من ناشدك قل جيت من شق يافع
حد الضبي ذي حدّم حدّ واسع
وتسند الحيد الرويس الرافع
ابو حسين البهلوان الشاجع^(١)
يملا (حمومه) دورها وصوامع
سنان للجيش الثميم الوازع^(٢)
اعجاف وأنصاف البلد ومزارع
قصد الأصول الطيبة ومنابع
وما تيوس الآ وراها تابع^(٣)
والأرض طاعه للقبائل يافع
لا جنب ملك المشتري والبايع^(٤)
الإنجليزي سايساً ومخادع
وتجاوبه لي بشليه ومدافع
لو تبقى الدنيا رماداً جازع

(١) دار الحصن: دار الشيخ راجح بن هيثم. البهلوان: كلمة تطلق على كل شخص مرح وفكاهي يتمتع بروح خفيفة. أبو حسين: المقصود الشيخ راجح هيثم بن سبعة.

(٢) سنان: رأس أو متصدر. الجيش الثميم: أي كثيف العدة والعدد. الوازع: الرادع.

(٣) شور ارول: نصيحة ليست بطريقها، كلام مخالف للمعتاد.

(٤) يدجر: يزحزح الشيء عن مكانه المعتاد.

حنيت انا حن الجبل وتقلقل
يافع بني مالك حدود مققل
بنه وقع بالكاس كاساً يرسل
والفين صلوا عالحيب المرسل

والطير ذي باوكارها وسوافع
ون حصّل اسباباً وراها تابع
البدع منّا والجواب الراجع
ختم النبوه والرسول الشافع



٢٥- (نبدأ بحرف الباء وبالله بَسْمَل)

• وهذه من الشيخ راجح هيثم جواباً على الشاعر أحمد محمد عبد الكريم بن حمزه:

نبدأ بحرف الباء وبالله بَسْمَل	ذي نَزَل القرآن قوله نافع
يا رافع السبع الطباق الثَقُول	وانصب روافدها وأرضه واسع
واستغفر الله كل يوماً يَرْحَل	أو ما قرأ شكل الهجاء والطابع
صلّوا على مَنْ حَبَّه الله وأفْضَل	ما لبّوا الحجاج روس الجامع
وازكى صلاتي مَنْ يكْبُر هَلَل	ما يسجد الساجد ويركع رакع
قال ابن هيثم خاطره يتشعْمَل	والحمد لله يوم قلبه قانع
حيّاً ملى (يهران) لا رأس (امحل)	والواد ذي نابِه و(شعب البارع)
رَحَّب معي ذي روس (جابع واصول)	وابن اليزيدي ذي حلاله مانع
والجيش رَحَّب من (وطن) لا (مَقْبَل)	و(الصومعه) لا روس (حيد الفانع)
ذا قول جانا من سنان اتعَقَل	من بيت بن حمزه وَمَنْ له كارع ^(١)
ذي منطقه شاهي وحين مُعَسَل	واحيان مثل الهام سُمّه لاقع ^(٢)
سِرْ مِنْ محل الجود ما يتملَمَل	من حَد حمير حُدّهم بيساكع ^(٣)
نصرة (علي) حلما نخيع القِتُول	والميمنه خذها ونجمه طالع

(١) كارع: يقال ما كرع الماء، أي الإتجاه الإنحداري لجهة معينة الذي ينحدر بإتجاه سيلان الماء.

(٢) الهام: الثعبان أو الحيوان المفترس. لاقع: شديد الحرقه.

(٣) ما يتملَمَل: راسخ لا يتحرك.

واليوم ما جينا قبل وتقبل
 كلاً يوكد زانتة والريفل
 ها شل لي قيفان مزلوله زل
 واعزم بخطي والطريق النقول
 وأوه بلاد (المفلحي) مدسمل
 عيال حمزه شور واحد مجمل
 سلم عليهم ما رعد وهشممل
 عسى وهم في خير عند المقيّل
 هذا خبر واقع معا يتبدّل
 ذا وقتنا كله وقع رجم أشول
 واحد قفا ضمده بظليّ يعمل
 ما رعوي إلا من بتل واثبتّل

معنا الميازر والنصيل القاطع
 ولا نشل الكذب والصمادع
 واعبر (عقد) ذي يمينه والناجع^(١)
 واعبر جبل يافع وخطك جازع^(٢)
 يشهد لك الشيندر على المدارع^(٣)
 ذي ذرعهم زيّد على المذارع^(٤)
 يذهم بكل الدور والمصانع
 عالقات والسكر وعالمدايع^(٥)
 ولا يقولو ذا كلامه هارع^(٦)
 ومن حضر بالسوق قبّيفارع^(٧)
 واثنين قالوا فك ضمدك وارع
 يذرع جعيدي واسبله مشاكع^(٨)

(١) مزلولة زل: مصانة، محاطة بعناية.

(٢) النقول: جمع (نقيل) وهي الطرق الجبلية.

(٣) المدارع: القمصان.

(٤) المذارع: جمع (ذراع) وهو مقاس بذراع اليد.

(٥) المدايع: جمع (مداعة) وهي آلة تستخدم لشرب الدخان، وتشبهها آلة أخرى أصغر منها تسمى (الفرقة).

(٦) هارع: شخص لا يعتمد على كلامه.

(٧) رجم أشول: كلام أو أفعال مخالفة للفطرة، كالشخص الذي يرمي الحجار باليد اليسرى وهي من صفات الشيطان. بيفارع: يتحمل جزءاً من المسؤولية نيابةً

عمن غاب.

(٨) بتل واثبتّل: حرث طينه ثم عمل مع غيره بالأجر.

والمقدمي لا قد برك واتحمّل
حتى ولا شي مَيَل بين العِدُول
ون قالو أنّه مَن تسعّر بَطَل
ون حدّ معه كأسين وبيتحايّل
والشور واحد من (بنا) لا (مُظَلَّل)
صاحب سبأ سدّه وبيده مَكِيل
لَسْجَال واحد عهد ما يتبدّل
ما حدّ دري بالطين من حيث اختل
ون قلت اراجع قد يقولون اهل
واحكام يافع مَن تخيّر سَبَل
والقبيله ما تفتدي بالصمُول
هذا جوابك وانت سامح واحمّل
وانفدج الجُبّر على بير احجّل
صلّوا على مَن حبّه الله وافضل

لَمّا يودّي الحِمْل سوق الضالِع^(١)
قا شلّها الكومي وبطنه جايع
قذا عوار السوق عالروابع^(٢)
هذه بضاعه ذي بيد البايع
لا طرفه المكتب وللقياذع
والشاجبه ذي سوّه المزارع
وانطرح الكيّاات عالموابع
تي العلب لا قا اختل بالسوامع
كلّا بقايس ياكل الودايع
وضمّه البشعات والشرائع^(٣)
حتى ولا حدّ قال لحُمّه ساقع
وانحرس الدنيا من النوازع^(٤)
وانخرج المظلوم يصبح قانع
ما لبّوا الحجاج رأس الجامع



-
- (١) المقدمي: الجمل (الصدير) كما يسمى وهو المتصدر للقافلة.
(٢) تسعّر: اشترى حبوب. عوار: معيار للكيل. الروابع: جمع رابعة وهي من المكايل اليافعية.
(٣) مَن تخيّر سَبَل: مثل شعبي يشير إلى أعراف يافع. البشعات: عادة يتم فيها الفصل في بعض القضايا الغامضة بواسطة كي اللسان.
(٤) النوازع: الأشجار الكبيرة عديمة الفائدة والتي تنتزع المياه من الأرض.

٢٦- (وَنَبْدَعُ بِمَنْ سَاقَ الْمُزْنَ)

• قصيدة للشيخ راجح بن هيثم بن سبعة جواباً على الشاعر عوض محسن القعيطي وهي في العام الذي توفي فيه ابن الشيخ راجح (منصر):

وَنَبْدَعُ بِمَنْ سَاقَ الْمُزْنَ وَاَنْزَلَ الْكَرْعَ
وَقَسَّمْ لَنَا لِرُزَاقٍ كَلًّا وَلَهُ كَفَاهُ^(١)
وَبَاعَثَ ابْنَا آدَمَ مِنَ الْأَرْضِ وَاجْتَمَعَ
مِنْ أَرْبَعِ عُنَاصِرٍ قَامَ سُبْحَانَهُ نَشَاهُ
وَكُوِّنَ لَهُ حَوَاءٌ مِنَ الظِّلْعِ ذِي شَرَعٍ
هَبَطَ عَنْدهُمْ جَبْرِيلُ وَقَتَامَهُ الْقُضَاهُ^(٢)
لَهُ الْحَمْدُ مَا يَرْخِي وَمَا الْجَاهُ اشْتَرَعَ
عَلَى خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ مَا قَدَّرَهُ مَضَاهُ
وَصَلُّوا عَلَى مَنْ شَاعَ لَهُ نُورٌ وَارْتَفَعَ
تُخَصُّ النَّبِيَّ يَا سَعْدَ مَنْ زَارَ فِي حِمَاهُ
يَقُولُ الَّذِي مَا يَدْحَقُ إِلَّا فِي الْوَقَعِ
وَيُبْصِرُونَ مَنْ صَانَهُ وَيُبْشِرُونَ مَنْ شَنَاهُ^(٣)

(١) المزن: السحاب الممطر. الكرع: ماء المطر. كفاه: تقال أيضاً (كُفَّه) بضم الكاف ومعنى ذلك ما يحتاجه الشيء والشخص.

(٢) اقتامه: قامت.

(٣) يدحق: يضع قدمه على الأرض، يخطو. يبصرون: يصون وهي من الصيانة والصيانة تعني احترام الشخص وعدم أذيته وصون سمعته. يبشرون: عكس يصون.

وحياً قوافي جات من عند ذي نَبَع
 عسل عِلْب صافي ذي سُمي للألم دواه^(١)
 وخطك وصل والنوم من عيني انتزع
 أسف عالنمر ذي كان ينهم في اللواه^(٢)
 وتحزن عليه الشرف والدور والتبع
 ويحزن حزام الهرت ذي علّقه ملاه^(٣)
 أسف غاب من عيني وغيب ولا رجّع
 ولكن صبرنا نحمد الله على قضااه
 ويا مرحباً منطلق عوض كلمّا لمع
 وقوله عُرف معناه والخط ذي هجاه^(٤)
 ورحب حدود الحميري وأهل أبو سبيع
 ورحب (جبل كُحلان) والحيد ذي قداه^(٥)

(١) نبع: نشأ.

(٢) الخط: الرسالة. انتزع: خرج بالقوة كالذي ينتزعه انتزاعاً. اللواه: المقدمة، مقدمة اللواء أو الحشد.

(٣) الشرف: بضم الشين وتعني التشاريف وهي زيادات جمالية تبنى في أركان الدور بعد الانتهاء من الطابق الأخير وهي على شكل أهرامات. التبع: الأتباع، المرافقين أصدقاء الحياة. حزام الهرت: الحزام الذي يحمل ذخيرة السلاح، و(الهت) هو سلاح وجد في مرحلة معينة.

(٤) هجاه: نطق حروفه.

(٥) حدود الحميري: حدود قبيلة الشاعر. أهل أبو سبيع: يقصد أهالي أسرة الشاعر وهي صيغة اعتزاز يصرح بها الشخص ذاكراً اسم من يعز عليه أكان شخصاً أو قبيلة.

ويا مرسلي من واد فيه الدم اُكترَع
ومن ذا وذا عالبحر ماحد رُوي ظَماه^(١)
(حمومَه) حُمَه من بطن ثعبان لا لِقَع
بناها بساس العز لُول وذي قَفاه^(٢)
طريقك (كَلَد) و(أبين) وشاوقت ما يقع
ب(حلمَه) وب(المنقاش) ذي كَلَّا آيباه^(٣)
أمين القوافل شَيَّب الهيج والجَذَع
وباع الجمل والحِمل واستبقي السراه^(٤)
وبعد اطلع البابور بالنول ذي قَطع
وَصَلْ لا (عدن) واعجب بيعه ومشتراه^(٥)
تنشَّد على البدَّاع حيث المقر يقع
عوض محسن أقصد سلَّم الخط لا يداه^(٦)

(١) اُكترَع: أُهْرَق.

(٢) حمومَه حُمَه: (حمومَه) هي قرية الشيخ راجح، حُمَه: سم الثعبان وتلاحظ أن الشاعر أورد الكلمتين على سبيل الجناس الناقص. ذي قفاه: الذي قفاه:

أي الذي أتى بعده من بنين وحفده. لِقَع: لسع.

(٣) كَلَد: (كَلَد) مكتب من مكاتب يافع بني قاسد. حلمه والمنقاش: أسماء لبعض الأماكن في يافع الساحل. آيباه: الألف الممدودة في اللهجه اليافعية بمعنى سوف و(يباه): يريده.

(٤) أمين القوافل: قائد القافلة. الهيج والجذع: الهيج الجمل الكبير المتهيج. الجذع: الجمل الصغير وتطلق كلمة جذع على الصغير من الحيوانات الأليفة. استبقي السراه: احتفظ بالجمال.

(٥) البابور: كلمة معرّبة وتعني السيارة.

(٦) تنشَّد: أسأل.

ولا تُخَبِّرْكَ من مهراء الوقت مُبْتَدَع
وبالكذب يا سَبَّار كَلَّا بعِش عِصَاهُ^(١)
سلامي زَنَاتِكَ يا جبل عالي ارتفع
على البحر وأَيِّدْهُمْ جبل (هَيْل) لا شِفَاهُ^(٢)
ولا بين ذي يَفْرَع ولا بين ذي فَرَع
دَوَامَهُ على المَشْرِيق بالثور يَاسَنَاهُ^(٣)
قليل البصيرة ذي قَطَعَ قبلما ذَرَعَ
وعوج الخشب لَيْتَهُ طَرَحَهَا على العِصَاهُ^(٤)

-
- (١) يا سَبَّار: (يا) حرف يشبه حرف التنبيه في المنادى، وفي اللهجة الياضية تسبق مصادر الأفعال التي لها صفة التكرار، و(سَبَّار): اختلاق الشيء ليكون مستمرا، يقال في اللهجة: هذا الشيء (سابر) إذا كان يعمل أو مستمر.
- (٢) زَنَاتِكَ: أي أوزانك، يقال: فلان يسوى وزنه أو زنته: أي مقدار وزنه. يَذْهَم: يَغْم، يغمر. جبل هَيْل: اسم جبل في مدينة (عدن). لا شِفَاهُ: إلى رأسه و(الشَفَا) هو رأس الجبل أي ذروته.
- (٣) ولا بَيْن: لم يَتَبَيَّن. ذي يَفْرَع: (ذي) بمعنى (الذي) والمعنى الذي يقرع طبول الحرب أو يشب النار. ذي فَرَع: الشخص الذي فض الاشتباك.
- دَوَامَهُ: (الدوامة) هي السحق العشوائي لسنابل المحصول بشيء ثقيل.
- المَشْرِيق: أعمدة خشبية تثبت على دعائم منتصبة في أعلى البئر تسمى (البكار)، وتشكل أربعة أضلاع متماسكة يقع عليها مهمة دوران عجلة السناه على محور يساعد على إنزلاق الدلو إلى الأسفل وإلى الأعلى بسهولة في عملية تسمى (السناه) على زوج من الثيران أو جمل بمفرده السناه: عملية إخراج الماء بواسطة الثيران من أجل ري الزراعة.
- (٤) العِصَاهُ: جمع (عِضه) وهي كل شجرة ليس لها ساق يرفعها عن الأرض، وتقال أحيانا عند الكلام على الأشجار بشكل عام.

ولا هو سوى رمّاية الصيد والنّصع
 وذو ما تحزّر بندقه راح في خلاه^(١)
 وذو ما بحث للسّاس ما سقّف السّرع
 تعب وأتعب النقّاش مخسور في شقاه^(٢)
 وكنا عقدنا يوم عالطين ينزرع
 ولكن رسول الويل ذي حيّر الوصاه
 ويافع جبر لا هوش فيها ولا طمع
 بل إلّا السرف كلّاً يقول الضباء ضباه^(٣)
 وليّام تديّ صاحبي من ربع خزع
 وهرشه على المدحون لمّا يصل نباه^(٤)
 وهذا جوابك سامح أخوك لا انقطع
 جوابي كمن القلب مشغول في حكاه
 وصلّوا على من شاع له نور وارّتفع
 تخص النبي يا سعد من طاف في حماه



(١) في البيت مقارنة بين من يرمي الهدف الثابت (النصع) ومن يرمي الهدف المتحرّك (الصيد).

(٢) بحث: حفّر. السّرع: هو المساحة التي تكون بين الحوامل الخشبية للسقف.

(٣) يافع جبر: يقال (جبر) بفتح الجيم والباء إذا أعفى الشخص من أي ضرائب، والكلمة تعني أن يافع ليست تحت الوصاية أو الجباية.

(٤) ليّام تديّ: أي الأيام دول وستأتيك بالأخبار. المدحون: البعيد الذي لا يرى والمنتظر الذي لامناص منه. هرشه: الصبر والتروّي وكلمة (هرشة) استخدمت هنا مجازاً لأنها تعني المشي ببطء.

٢٧- (ونبدع بالذي إسمه معظّم)

• هذه القصيدة من الشاعر عبد الله شيخ بن فدعق للشيخ راجح هيثم بن سبعة مرسلّة من حضرموت:

عظيم الشأن عالم كل لُكوان	ونبدع بالذي إسمه معظّم
وعبدك يطلبك توبه وغُفران	تفرّج يا إلهي كل مهتم
بما في الكون متكوّن وما كان ^(١)	كمنّك للدعاء سامع وتعلّم
بطيبه بالحرم خُصّه بلحسان	وصلّى الله على ذي هو مخيم
ويسكنّا معه جنّات عدنان	عسى يشفع لنا شربه بزُمزم
وذكّرني جبل يافع ولوطان ^(٢)	وخو محسن يقول القلب همهم
على صوت الطرب طرّح وقيفان ^(٣)	وجاب أبيات معروفه وتُفهم
من (الريده) بها حيّه وحِشنان ^(٤)	ويا سيّار في خطّي تهّمهم
لنا في كلمته لا قد بدأ شأن	ودولتها مخارش لا تكلم
ومُر السيف قع للخصم نبهان ^(٥)	وسير يا مرسلي بالخط لرّم

(١) كمنّك: اختصار لكلمة كما أنك وهي للتأكيد.

(٢) همهم: (الهمهمة) هي عملية التفكير الداخلي في الإنسان قبل تنفيذ أي عمل ويقال للشاعر قبل نطق قصيدته (يهّمهم).

(٣) قيفان: قوافي.

(٤) يا سيّار: أمر للشخص المرسل بالقصيدة. تهّمهم: إسرع في عملك. الريدة: منطقة الشاعر. حيّة وحشنان: الأفاعي.

(٥) السيف: بكسر السين وتسكين الياء هو الشاطئ يقال سيف البحر أي شاطئ البحر. نبهان: متيقظ.

طريقك في (قصيعة) يوم تغزم
 نزل في الكعب والبندر تنسم
 و(خنفر) مر به و(الحصن) ملزم
 ووادي يعبره كم من مفدّم
 وخذ به يوم يا سيّار واهتم
 سلامي وازنك يا حيد ملجم
 قصّد في خطي الواد المقسم
 تخبرهم على دار ابن هيثم
 سلام ألفين بالعطر المفخم
 قدّه تقدومنا بالشور والظّم
 وله تبّعّه قوّيه لا تقدّم
 ومُر (الديس) و(الحامي) و(ثوبان)^(١)
 عدن ذي درّبه في حيد شمسان^(٢)
 وساعف ذي بلغ ذرية دهران^(٣)
 (حطاط) الملتوي به بدو حلّان^(٤)
 طلع قارة علي نسل أهل عثمان^(٥)
 بماء وردي وعود أخضر وريمان
 (حمومه) ذي حميها حيد (كحلان)^(٦)
 مقدّم عالنماره ذيب سرحان
 وللمشهور في محجى وديوان^(٧)
 وله تبّعّه قوّيه حيثما كان
 يجيب الصيح لا قد جاه عدوان^(٨)

(١) تغزم: تنوي. الديس والحامي وثوبان: مناطق حضرية.

(٢) نزل: كلمة حضرية تعني أنزل. الكعب: المعسكر وقد جاءت من اللفظة الإنجليزية camp.

(٣) ساعف: سر بمعية.

(٤) حطاط الملتوي: وادي حطاط المعروف. الملتوي: المتعرج.

(٥) طلع: أطلع. قارة علي نسل أهل عثمان: لم نستطع الحصول على معنى لهذه العبارة.

(٦) قصّد: اقصد أي خص بالزيارة. حيد كحلان: جبل في منطقة (حمومه).

(٧) محجىء: مترس. ديوان: مقر أو مبنى واسع للالتقاء والتشاور ومأوى لعابري السبيل.

(٨) تبّعّه: أتباع.

يجيب الصيـح تسمعها بتنهم
وأيضاً خُصَّهم ما البرق لملم
ونا من فقدكم قلبي مهليـم
وبا نعبر (حمومـه) حيث نلهم
وصلى الله على ذي هو مخيـم
تقول أن ذه نماره وسط خلوان
على أرباع الجبل شيبه وشبان
عسى با نجمع والقلب فرحان^(١)
نسي عالرأس من حمحم وريمان^(٢)
بطيبة بالحرم خصه بلحسان



(١) مهليـم: تائه.

(٢) نعمل: تعمّل. حمحم وريمان: أسماء لبعض الرياحين.

٢٨- (وَبْنُ هَيْثَمٍ بَدَعَ مَهْرًا مَخْتَمًا)

• الجواب من الشيخ راجح هيثم بن سبعة على قصيدة الشاعر عبد الله شيخ بن فدعق:

إِلهِي يَا إِلَهِي بَاعِثْ آدَمَ	ومن بعده خلقت الإنس والجان
وفاطِنَ فِي لُغَاتِ الطَّيْرِ لَعْجَمَ	وعالم كَلَمًا يُخْفِي وَمَا بَانَ ^(١)
وَمِنْ رُوحِهِ خَلَقَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ	عسى ينصر على كافر ودجَّان ^(٢)
وَسَيِّ عَيْشِهِ لَنَا بِالْحَيْدِ لَصِيمَ	وَحُكْمَ الْحَقِّ مَا يَغْلُظُ عَلَى إِنْسَانٍ ^(٣)
وَنَتَعَوَّذُ مِنْ إِبْلِيسَ الْمَرْجَمِ	يجنبنا ويلعن كل شيطان
وَنَا بِسُتْغُفْرِهِ يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ	ولا عندي خطا لي عفو رحمان
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْبَدْرِ الْمَكْرَمِ	عدة ما يقرأوا طه وسُبْحَانَ
مُحَمَّدٍ ذِي تَشَفُّعٍ مِنْ جَهَنَّمَ	يسامحنا على مالك ورضوان
وَتَغْشَى صَاحِبَ السِّيفِ الْمَسْمَمِ	علي هَوَّيتُ أَبَا بَكْرًا وَعِثْمَانَ ^(٤)
وَبْنُ هَيْثَمٍ بَدَعَ مَهْرًا مَخْتَمًا	وعا قلبه ولع والرأس مَلِيَانٍ ^(٥)
وَحَيًّا قَوْلَ مَنْ شَاعَرَ تَنْظَمَ	وقَطَّفَ زَهْرَ فَاتَشَ مِنْ عَلَى اغْصَانٍ ^(٦)

(١) فاطِن: من الفطنة وهي الفهم. لَعْجَم: تخفيف لكلمة (الأعجم) التي تعني الأَبْكَم.

(٢) دَجَّان: دجال، ويُلاحَظ في لهجة بعض مناطق يافع قلب اللام إلى نون.

(٣) الْحَيْدُ لَصِيم: الصخر القوي الذي ليس فيه أي شقوق.

(٤) هُوَ وَئِيَتْ: هو ومعه.

(٥) وعاقله ولع: وعاد قلبه مولع.

(٦) زهر فاتش: زهر متفتح.

ورحّب بيت بن سبعة وسلّم
وسير يا مرسلي خطي مزلهم
وشد السرج عالمهر الملجم
ومن (شقره) طلعت البحر لظلم
طوارف بو عمر والجيش لذهم
رسولي بلغه خطي ملحم
وسلّم كلما الراعد تزرجم
ولا اتخبر جبل يافع منعم
وسوق البشلية ناره توهجم
طوارف كلّها معجون بالدم
سلاح البشلية ماشي تقدّم
وبن هيثم يقول الله يرحم
وصلّى الله على البدر المكرّم

سلامك من (يهر) لا رأس (خيران)
وشل الخط من يافع بذا الآن^(١)
طريقك في (سلب حمة) و(ريبان)^(٢)
لما تضوي على (الريده) و(سيبان)
ملكها من قصيغر لا مريكان^(٣)
وللريده على دمغه وعنوان^(٤)
لعبد الله وقاسم وأبن عزّان^(٥)
ومن بعد الملا نتسعر اثمان^(٦)
ولا يوم آيجي إلّا وله شان^(٧)
وحرب القبيلة في كل ميدان
ومن ثنتين شرفا والمريكان^(٨)
ويرحمنا ويرحم كل إنسان
عدة ما يقرأوا طه وسبحان

- (١) مزلهم: جاهز. بذا الآن: بهذا الساع أي الآن.
- (٢) سلب حمة وريبان: أماكن في أطراف يافع من الجهة الشرقية.
- (٣) طوارف بو عمر: إشارة إلى السلطان القعيطي.
- (٤) ملحم: مختوم لم يفتح بعد.
- (٥) تزرجم: زمجر.
- (٦) ومن بعد الملا نتسعر اثمان: أي بعد أن كان الكأس بكأس مثله صار الكأس بثمانية كؤوس، أي المقدار الواحد بثمانية مقادير.
- (٧) سوق البشلية: سوق السلاح.
- (٨) سلاح البشلية: نوع من أنواع الأسلحة. ماشي تقدّم: لم يتطور. شرفا والمريكان: أنواع من الذخيرة.

٢٩- (صدقنا ليلة القدر)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة جواباً على الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي:

يا الله يا مَنْ تفك العسر باليسري
يا مالك الملك يا ذا الواحد القهّار
والحمد لله حَمْدُ الحَمْدِ والشُّكْرِ
إن جانا الشَّحَّ وَنُ جانا رخا واسعار^(١)
بعد الملاء سبع وأربع حرقدي مذري
أرباع وأخماس والدخن النظيف أعشار^(٢)
وألفين صلّوا عدة ما شَوَّح الفجري
وقامو الفرض والسنة ولستغفار^(٣)
وركعتين الضحى والظهر والعصري
ونْ غَيْبه الشمس يا تَوَّاب يا غَفَّار
بعدا صلاة العشاء والشفع والوتر
ذا فرض واجب ولا نذّي عليه اعذار^(٤)

-
- (١) الشَّحَّ: القحط والأيام التي يقل فيها المطر والثمر. الرخاء: عكس (الشَّحَّ).
(٢) بعد الملاء سبع: الملاء هو أن تأخذ معيار حبوب بنفس المقدار من نوع آخر لكنه هنا يقول سبع أي بالمعيار الواحد سبعة مكاييل وكذلك أرباع أربعة وأخماس خمسة وهكذا وهناك معايير للكيل تسمى الكأس وتتنوع حسب الحجم.
(٣) شَوَّح الفجري: أي شَغَّع نوره على هيئة خيوط.
(٤) بعدا: أي بعد ذلك.

قال ابن هيثم صدفنا ليلة القَدري
 سَمَرَه وقنبوس لَمَّا تُقَطَّبَه لَوْتار^(١)
 ردّيت بالصوت ونذا جاوب القُمري
 من واد ذي سَرَمَد الله بُنَّتَه مِرْهَار^(٢)
 يا مرحب أبيات جثنا أول الفَطْري
 من عند طاهر مقر الشعر والشعار
 ما بَجْزَع إِلَّا طريق المَحْمَل المضري
 مالي وللسوق ذي ما خَلَف المِشار^(٣)
 ما نِكْسِب إِلَّا وفا للوقت والدَهْري
 مَن سَوَس الدار يَبْصَح من المِثَار^(٤)
 ها بعد ذلحين شدّ السِرْج عالبحري
 واخْذَر من الحيد من جابح ومن لَعْصار^(٥)
 لما تصل واد ذي يزرع من الكوري
 ما بين شامخ (ثَمَر) لَعَصَر وشامخ (جار)^(٦)

- (١) قنبوس: عود قديم. لَمَّا تُقَطَّبَه: إلى أن تقطعت.
 (٢) القُمري: هو الذكر من طيور الحمام. بَنَّتَه مزهار: أي أن بُن الوادي مكتمل بالزهر.
 (٣) المَحْمَل المصري: هو الموكب الذي كان يحمل كسوة الكعبة المشرفة على الجمال أو الخيول، ويتقدّم ذلك الموكب كبار الشخصيات مثل الوالي أو السلطان أو من ينوب عنهم، ويطوف قبل خروجه بالمدن، فتستقبله النساء بالزغاريد كلما مر على مدينة أو قرية.
 (٤) المِثَار: الساس. البحري: جمل من النوع الساحلي يعيش في السهول وهو سريع الجري.
 (٥) البحري: جمل من النوع الساحلي يعيش في السهول وهو سريع الجري.
 (٦) الكوري: نوع من أنواع محاصيل الذرة يتميز بكروية السنبله وكبرها عن بقية السنابل ويتميز بأنه أبيض اللون، يتدلّى على شكل (محاجين). شامخ ثَمَر: جبل (ثمر) من أشهر الجبال المرتفعة في يافع ويطل على معظم مناطق (لبعوس) وشامخ (جار) جبل في يافع بني قاسد (رصد) في الجهة الغربية من قمة القارة.

(قرية عَنَب) مطرَح الجودات والنصري
 كم من قبيلي جَبَر من دولة المِسمار^(١)
 سلام منّي بريح المسك والعطري
 مَقْدَار مني يوازي قارة الهدَّار
 وثْنِه لطاهر شمطري راويه شُقْري
 عِدَات ما يَنْفَح الكاذي من المِشْقار^(٢)
 تَقْدوم بالجيش ذي يدخل مع العُكري
 واجْمَلُهم الكل من (وعلان) ل(لسنفار)^(٣)
 لا قالوا أعلام خابِر والحذر تهْري
 والقُبَيْلَة كل يوماً تَسْمع النَصَّار^(٤)

(١) دولة المِسمار: نسبة إلى صلاح بن أحمد بن مِسمار عامل الدولة القاسمية وكان مقره في قرية (مسجد النور) بيافع بني مالك.

(٢) الشَّمْطري والكاذي: الشمطري بخور ذو رائحة عطرية، والكاذي: شجرة كثيفة الأوراق ترتفع عن الأرض بجذع قصير، وهي من الأشجار المعمرة تنتمي إلى مجموعة النباتات الزهرية ذو الفلقة الواحدة، أوراقها مستطيلة الشكل، وتختفي زهور الكاذي ذات الرائحة العطرة بين لفائف ورقية كالتي تحيط بسنبلة الذرة الشامية، إلا أنها أكثر صلابة ومسننة الأطراف، ويوجد داخل كل غلاف من ١٠ إلى ١٢ برعم أو زهرة. المشقار: مكان معين يزرع فيه الشقر وغالباً ما كان يضعه سكان يافع بجانب البيوت أو على أسطح المنازل في أحواض ترابية داخل أوعية واسعة.

(٣) من وعلان للسنفار: حدود مكتب اليهري من (وعلان) وهي قرية في وادي رصد إلى جبل السنفار وهو مطل على يهر من جهة السعدي.

(٤) الحذر تهْري: احذر من المبالغة في الكلام أو مدح نفسك. النَصَّار: احتفال تتجمّع فيه كل أبناء القبيلة أو المكتب بعد أن أخذوا بالثأر ممّن قَتَلَ لهم شخص، ويذهبون لعمل (النصيرة) على قبر المقتول بعد أن أخذوا له بالثأر.

وتخَلَطَ الدَّخْنُ رَأْسَ الْجِلْجِلِ الْحَجْرِيِّ
والقُبَيْلَةَ كُلَّهَا قَدْ خَلَّفَهُ لَوْثَارٌ^(١)
والأَرْضُ تَحْتَارُ عَالِجَمَّالَ وَالْمَكْرِي
مَنْ قَاعِ وَادِي (سُلْب) لَا (شُعْب) لَ (المُضْمَار)^(٢)
وَيْشُ أَتَقُولُونَ يَا أَهْلَ الْحِلْمِ وَالْفُكْرِ
وَيْنَ أَتَقَعُ مِسْمِرِهِ عَالِطَبِلَ وَالْمِزْمَارِ
رَعٌ مَنِ ذَرَعٌ ذَرَعٌ وَافِي قَالُوا اتَّخْطُرِي
وَمَنْ ذَرَعٌ لَكَ بَلْشَوْلَ خَلَّصَهُ بِالْوَارِ^(٣)
وَاحْذَرِكِ صَحْبَةَ أَهْلِ النُّحُو وَالْكُبْرِيِّ
وَأَهْلَ الْحَيْلِ مِثْلَ ذِي بَيْشْبَشْبُو لُكْيَارِ^(٤)

-
- (١) وتخلط الدخن رأس الجلجل الحجري: هذا البيت متابعة للبيت السابق لأن الشخص إذا بالغ في الكلام فسيخلط الأمور مثلما يخلط حبوب السمس على حبوب الدخن.
- (٢) هذا البيت فيه إشارة إلى طريق القوافل التي تمر (سيلة سُلْب) الذي يربط يافع الساحل بيافع الجبل من الجهة الشرقية وتصب سيولها في وادي (حَسَّان)، ثم تمر القوافل بمنطقة (شُعْب) ويسمى أيضاً (شُعْب جداس) وفيه قبيلة أهل حنش، و(المضمار) وادي خصب يقع بين (شُعْب) ومنطقة (الصفاء) وكل تلك المناطق تتبع مكتب الكلدي.
- (٣) مَنْ ذَرَعٌ: الذي يقيس بذراع اليد يذرع يقيس بساعد اليد. اتخطري: تخطى غيره أو لم يمشي طريقة بالترتيب بل قفز قفزاً. لَشَوْل: شخص يقدم يده اليسرى على اليمنى في كل الأعمال ويسمى أشول أو أشبط. الوار: مقياس يشبه المتر يقاس به القماش أو ما شابهه.
- (٤) أهل النحو والكبري: النحو هو الحذر من الجلوس مع الناس أو الأكل من أكلهم، والكبري يقصد التكبر. أهل الحيل: ذو الحيلة. يشبشبو: ينفخوا النيران أو يذكوا النار. لُكْيَار: جمع كير.

كذّيت محزاه بين الظلع والصدري
 خمسة لبالب ولا بارد ولا أنّه حار^(١)
 لا من جهنّم ولا يأكل من الجّمري
 ونّ قد برّد قرّ ونّ جرّ انذلح مشوار
 ون قلت من ليّدمي بالسر والجهري
 بالرأس حالي وشي مالح وشي مضّار^(٢)
 وألفين صلّوا عدة ما شوّح الفجري
 وقاموا الفرض والسنة ولستغفار



(١) كذّيت: أرسلت. محزاه: لغز. لبالب: مكاتب.

(٢) مضّار: أعواد قصب الذرة ذات الطعم الحلو بما يشبه قصب السكر.

٣٠- (مهرأ الوقت هنجمه)

• كلمات للشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى الشاعر طاهر عثمان
ابن سليمان السعدي:

طلبناك يا عالم بشيء ليس نعلمه
ويا قاسم الدنيا مشارق ومغربين^(١)
وسُبْحان مَنْ فَضَّلَ سليمان خاتمَه
ولَمَلاك تَسْجِدْ له وَلَشَجار يسجدين
وحافِظ لغتها بالحروف المطلَّسمَه
جميع أنسها والجان والطير مهتدين^(٢)
وصلَّوا على المختار ما الليلة اظلمَه
ولا ضاعت القِبْلة سَجَدْنَا على أولين
وتغشى علي سَل السيوف المسمَمَه
تقدَّم على العدوان في موقعة حنين
وقال ابن هيثم مهرأ الوقت هنجمه
وذي باليمن فازع ومخْتاف من دثين^(٣)
بدعنا لغة هندي وتركِي وترجَمَه
ولا يشبه الظاهر على لغو حالمين^(٤)

(١) يا قاسم: يا أداة نداء، قاسم أي مقسم.

(٢) الحروف المطلَّسمة: الحروف ذات الخطوط الغامضة «الطلاسم».

(٣) هنجمه: كلام للتخويف. ذي باليمن: كلمة اليمن كانت تطلق على المناطق الشمالية من اليمن. دثين: منطقة دثينه وهي ما تسمى اليوم (لودر).

(٤) الظاهر: تطلق هذه التسمية على المناطق المجاورة ليافع بني مالك من =

وحليّت من بين الحيود المزلقمَه
ولمّا جبل (كُحلان) ما يقتدي (يُمين)^(١)
بحد الميازِر والهروت المِلثمة
زلازل من القُضْقاَض والرعد بالخزين^(٢)
قراطيس ابو حلقه وشرفاً منجمَه
لجئها من البندق وبالحيد قرحتين
وخاير من الدنيا حسينه منعّمه
وسعر الذره من سبع والبن كيلتين
وربش القبائل كلّها يا ملاطمَه
مثيل الحداحِد بالهواء ذي تلاطمين^(٣)
بيافع و(صنعاء) و(المخاء) وأرض (حُضرمه)
و(بيحان) والقِبْلَه و(سيئون) و(العُدين)
ولكن قد الأُمّه مكمّه ومُحْرِمه
ولا طف قامه ون نقص كر قامتين^(٤)

-
- = الجهة الشمالية الشرقية وأحياناً يضاف إليها منطقة (الحد). لغو حالمين: لغة أهل (حالمين) التي تجاور يافع من الجهة الغربية وترتبط بعلاقة تاريخية مع يافع.
- (١) الحيود المزلقمة: الجبال التي لها رؤوس حاده كالحراب. جبل كُحلان وجبل (يُمين): من الجبال المشهورة في منطقة الشاعر.
- (٢) القُضْقاَض: الذخيرة، رصاص البنادق.
- (٣) ربش القبائل: فوضى القبائل. الحداحِد: جمع حِدأ وهو طائر من الكواسر بحجم الصقر.
- (٤) الأُمّة: الناس، البشر. مكمّه: ممسكة اليد. محرمه: بخيلة، وتطلق على الشخص الذي يحرم أولاده أو أقاربه من طعام أو ملابس أو ما شابه. لا طف قامه: إذا تجاوز هدفه فهو بمقدار قامه الشخص. الكر: يعتقد بأنها نوع من عملات التداول القديم.

وَمَنْ كَلَّ ظِمَارَ النَّاسِ مَا شَلَّ مَغْرَمَهُ
 وَرَعُ مَنْ حَسِدَ مُسْلِمَ تَعَشُّوهُ كَافِرِينَ^(١)
 وَلَا حَازِقَ أَتَبَصَّرَ عَلَى ذِي بَتَأْلَمَهُ
 وَلَا قَاسِيَا أَتَلَيَّنَ وَشُمُخَ تَلَيَّنِينَ
 وَبِالْأَمْسِ قَدْ كَانَ رِيَافِلَ مَكْرَتَمَهُ
 وَذَلْحِينَ أَبُو نَاطُورٍ عَالِثَمَ حَلَقَتَيْنِ^(٢)
 عَسَى اللَّهُ يَنْجِي مِنْ خَطَايَا وَمَأْثَمَهُ
 كَمَنْ الثَّقَلِ عَالِجَنْبٍ وَالْحِمْلِ عَالِمَتَيْنِ^(٣)
 وَهَذَا جَوَابُكَ مَنْ بَدَعَ قَوْلَ خَتَّمِهِ
 وَنَا وَنْتَ نَفْكَرَ عَالِذِي عَادَهْنَ يَجِينِ^(٤)
 وَذَا وَقْتَنَا وَقْتُ الْحَيْلِ وَالْمَرَاJَمَهُ
 وَبِيصْفُفُونِ الْكَذْبِ وَالسَّدَقِ وَينَ وَينَ^(٥)
 وَيَا مَرْسَلِي شَلَّ الْحُرُوفِ الْمَرْقَمَهُ
 وَقَلَّ مِنْ (حَمُومَهُ) لِأَحَدَا قَالَ لَكَ مَنِينَ
 وَمِنْ بَقْعَةِ النَّامُوسِ وَالنَّارِ وَهُجَمَهُ
 وَلَا ثَارَ مَكْرِيْبِهِ حَرِقَ ذِي بـ(لَغَبْرِينَ)^(٦)

-
- (١) ومن كل: أي من أكل. ظمار: مال، حقوق.
 (٢) ريفال مكرتمه: أي أسلحة في صناديقها لم تستخدم بعد.
 (٣) مأثمة: خطيئة. عالجنب: على العاتق. عالمتين: على أعصاب الظهر.
 (٤) نفكر: نتفكر، نتنظر بلهفة. يجين: يأتين.
 (٥) المراجعة: التراشق بالأحجار. يصففون: الباء زائدة ويدخلها بعض سكان مناطق يافع على الفعل المضارع، يصففون: يرصون الأشياء كي تبدو منتظمة الترتيب والمظهر.
 (٦) وهجمه: (الوهجمه) هي شدة إتياد النيران واستعار اللهب حتى أنك تسمع لها صوت.

- وشدّيت من بين الجمال المفدّمه
 وحمله على جنبه ولنّياب يصرفين^(١)
 طريق (العشر) جئ لك قريبة ومنسمه
 شف (القرن) و(الخضراء) و(جابع) تقاربين^(٢)
 ولا حوطة احمد له زياره مقدّمه
 ولا غارت المدفع عمّد بين مكّتبين^(٣)
 ومُر القووع حيث الضميد الملجّمه
 فلا ذا رهف جنبه ولا ذاك من دوين^(٤)
 وحيث ابّيجرين السّرات المبهّمه
 ولا قا افتدّه لمّحار ظلّين يعلّمين^(٥)

- (١) الجمال المفدّمه: الجمال ذوات القناع المشبوك وهو حاجز يسد أسفل وجه الجمل منعاً له من الإضرار بالناس والزرع. يصرفين: تسمع لهن صرّة أو أصوات نتيجة تصادمهن وتطاحنهن.
- (٢) العشر: بضم العين أو كسرهما وتسكين السين، موضع يقع بين المكاتب الثلاثة: اليهري واليزيدي والسعدي. القرن والخضراء وجابع: (القرن) هو (قرن مفلح) المجاور لمنطقة (الخضراء) التي يسكنها (البطايطي) عاقل مكتب اليزيدي، وجابع: جبل يقع في وادي (حمومه) منطقة الشاعر.
- (٣) حوطة أحمد: (الحوطة) اسم يطلق على مدافن الصالحين في أي مكان بيافع أو غيرها، وأحمد ولي في رباط السندي ويدعى (أحمد أبو ضمّره).
- (٤) القووع: جمع (قاع) وهي الأماكن المنبسطة أو المسطحة. الضميد الملجّمه: الضمّد هو زوج من الثيران تجر المحراث، والملجّمه من لجم إذا سد فمه عن الكلام ويقصد وضع (الفدامة) على أوجه الثيران.
- (٥) السرات: الحبال الغليظة والطويلة. لمّحار: جمع (محر) وهو لوح خشبي غليظ حاد من اتجاهه الأمامي يستخدم لجرف التربة بواسطة الثيران.

- ولمّا تصل حيث الديور الملاحمَه
 ولؤل لقطها لقط من بين دولتين^(١)
 وبلغ سلامي ما السحايب تلملمَه
 وما ثور الجاهم ولشعاب سيّلين^(٢)
 لطاهر ومَن عنده مخوّه وبن عمه
 مثل النمر ينهم وخوته تناهمين^(٣)
 من اوكارها ما تسمع إلا المناهمه
 وعاداتهم حيث الطواش تخالبيين^(٤)
 وذو كسبهم صفراء جديدة محلّقَمَه
 وزانه مذلقّ محسن الصوت يزعقين^(٥)
 وصلّو على المختار ما الليلة اظلمَه
 ولا ضاعت القبيله سجدنا على أولين



-
- (١) الديور الملاحمة: الديور جمع دار والملاحمة أي المتلاصقة.
 (٢) تلملمَه: اجتمعت.
 (٣) ينهم: يزمجر بصوته كالنمر.
 (٤) الطهوش: كلمة تجمع كل أسماء الوحوش المفترسة. اتخالبيين: العراك بالمخالب.
 (٥) صفراء: وصف للون الذخيرة. يزعقين: يزمجرين.

٣١- (تشطينا شطاً)

● قصيدة مرسلة من الشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي:

ياالله ياالله ذي منك العطا	بالخير جانا وبالنعمه بسط
يا حاكم الحق ذي لم تغلطا	حاشى على الله ما عنده غلط
يا حافظ البحر ملوي حائطا	وسبع رافع وسبع أطباق حط ^(١)
صلّوا عدة كل كاتب ينقطا	ما بالثلاثين شكله والنقط
عالمهاشمي ذي سمي طه وطا	واسمه مع اسم الجلاله اختلط
ذي عنده أملاك ربي تهبطا	وتخوه جبريل لا عنده هبط
قال ابن هيثم تشطينا شطا	واحيان بالبحر نسبح به وشط ^(٢)
يا قلب لا جي عسل علب اسرطا	ون هي مريره فما جاك استرط ^(٣)
حتى ولا هاجسي قد له بطا	ماهل عجزنا بحرفه ذي لقط ^(٤)
ها بعد يا مول جنحين أرقطا	قم شل قيفان مرقومه بخط ^(٥)

(١) ملوي: مستدير. حط: وضع، صنع.

(٢) تشطينا: (التشطاي) هو المشي بحذر في الأماكن التي لا يوجد بها طريق معروف أو عند الإعاقة في الطرق وغالباً ما يكون السير فيها بقفز خفيف وعلى أصابع القدم. شطا: اسم اشتقاق من نفس الفعل (تشطاً).

(٣) إسرطا: ابتلع. استرط: بلع من دون مضغ.

(٤) بطاً: مدّة طويلة. لقط: اختار.

(٥) مول: تقال: مولى وتعني: ذو. أرقطا: أرقط وهو المنقط.

من مطّرح أهل النصيل المقشطا كلاً بيملي حزامه وأقتشط^(١)
 وأعبر بوادي (حمومه) و(الوطا) حيث العمل بالشواجب والوسط^(٢)
 طريق (بينان) لا (ذي مشوحطا) وأويت (قرية عنب) حيث المحط^(٣)
 لا عند ذي ما يرده مشحطا وأمسحب وأمهيح عنده وأمسبط^(٤)
 بلغ سلامي عليهم واشبطا طاهر وخوته ومن ليه اشتبط^(٥)
 ذي يعرف الحق صوبه والخطأ وبيغترف ليلة الباطل هبط

- (١) النصيل المقشطا: النصلة وهي الجزء الحديدي من السلاح الأبيض «المدية»، والنصيل المقشطا: أي النصيل الحادة الجديدة أو التي تم تجديد حدّها قريباً. اقتشط: يقال فلان اقتشط إذا لبس ملابس الاستعداد لأي عمل أو فرح أو غيره.
- (٢) الوطا: تُطلق هذه التسمية عادةً على الأماكن المنخفضة نسبياً عمّا حولها مثل تسمية (القوع) مفرد (قاع) و(الوطا) هنا موضع أسفل وادي (حمومه). الشواجب: أطراف الطين وهي الأماكن التي لا يتمها ضمد الحراثة عند العمل إلا بعد الانتهاء من العمل ثم العودة إليها (لالتشجيب).
- (٣) طريق بينان: الطريق المؤدية إلى منطقة (بينان) التابعة لمكتب السعدي. ذي امشوحطا: قرية تقع في (بينان). قرية عنب: قرية الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي.
- (٤) مشحطا: عصي توضع على (الهيح) النير ثم تشد على رقبة الثور لتمسكه عند العمل مع قرينه الثاني في العمل. أمسحب: السحب: هو آلة حديدية يسحبها الثيران وهي وسيلة شق التربة عند الحراثة. أمسبط: الهيكل الخشبي الذي يضم جميع أدوات الحراثة على الثيران، ويلاحظ احلال (إم الحميرية) في بعض الكلمات بدل (أل التعريف).
- (٥) واشبطا: (إشبط) وهو فعل أمر يعني شد الأشياء بواسطة الحبل، والكلام كناية عن لم الشمل. اشتبط: أي اجتمع إليهم.

والوقت كنه عَجِي وتفلحطا
وبعضهم مَن طِحَس واتورطا
هيهات كم هي حمول امشبتا
ولوه خُطام الصديره وأفرطا
لا يعجبك مَن هري واتزبلطا
مَن جر مُحَناب خاف أتوقطا
وعادهم يذلحون المَحْمَطَا
كم من وعل بالقرون اتشنتطا

والشدّ مزرور والحبل اقتحط^(١)
ومَن ربط حبل لا رجله ربط^(٢)
كلّا بيَزْكِن بحمّله ذي شَبط^(٣)
وارْكِن على ذي من المحمل فرط^(٤)
يا ما وياكَم من الأُمه لَوط^(٥)
وباني الخيش مأثوره سَقَط^(٦)
مِن حب لسَواق ما فيه الحَلَط^(٧)
ما يدري أن كان رأسه قَشْتَنَط^(٨)

(١) عَجِي: صعب. اتفلحطا: يقال للشيء تفلحط: إذا سحقت أجزائه سحقاً. الشدّ مزرور: أي أن الحبال التي شدّت أصبحت صعبة الفتح (مزرورة). الحبل اقتحط: أي أن الحبل بدأ جزء منه يتهاك نتيجة احتكاكه بالحجار أو شيء آخر.

(٢) طِحَس: انزلق. اتورطا: تورط وقع في موقف محرج.

(٣) بيَزْكِن: الباء زائدة، (ويزكن): يدرك.

(٤) ولوه خطام الصديره: أي استدر ومعك حبل الجمل «الصديره» وهو الجمل الذي يتقدم القافلة. افرطا: أي اترك الجمل يذهب وهو متأكد من طريقه.

(٥) هري واتزبلطا: هري: بالغ في الكلام، مدح نفسه أو قبيلته واتزبلطا: خلط الجدل باللعب.

(٦) محناب: الشراك الذي يوضع لاصطياد الحيوانات. خاف: يمكن. اتوقطا: يقال فلان توقط إذا رضت أصابعه حجر كبير أو رض نفسه بشيء عن طريق الخطأ. باني الخيش: الذي يبنى بدون (خلب) لأن البناء الرسمي هو الذي يستخدم فيه الباني (الخلب) لتثبيت الأحجار.

(٧) يذلحون: يطبّون. المَحْمَطَا: الحب المخلوط بالشوائب مثل التبن وغيره.

(٨) الوعل: ذكر الظباء. اشتنتط: حُبس بين فكين.

هذا جبالك قروش مشمّطا جئنا دساميل ودّينا فوط^(١)
لا نا مقفل ولا فُك الغطاء ما اليوم شيبه وقد قل النشط
صلّوا عدد كل كاتب ينقطا ما بالثلاثين شكّله والنقط

الشاعر راجح هيثم بن سبعة أراد في قصيدته السابقة (البدع) أن يضيّق الخناق على صديقه الشاعر طاهر عثمان ويختبر مدى قدرته على الرد حيث اختار قافية (طا ط) وزيادة في تعقيد المسألة تراه استهلك جميع كلمات القافية التي تمكّن شاعر الجواب من إستخدامها في الرد، وهذه الطريقة تجعل بعض الشعراء يحجمون عن الرد، لأنه لم يتبقى لديه مفردات شعرية للقافية الأخيرة، والمعروف أن تكرار كلمات القافية التي أوردتها شاعر (البدع) هو عيب محسوب على شاعر الجواب إذ لا بد له من إيجاد كلمات جديدة وإلا أصبح كمن يردّد كلام صاحب البدع أو (يبنى بحجاره) - كما يقال -، لكن حنكة الشاعر طاهر عثمان جعلته يفلت من المأزق الذي أراده له صديقه، فأتى بالقصيدة على روي (ط طا) حتى يتسنى له إيراد الجواب الذي يريده هو ويمسك بزمام القصيدة الجوابية؛ لذلك كان ناجحاً جداً وكانت قصيدته تليق بـ(البدع)، فإليك الجواب:



(١) جبالك: تفضّل. قروش مشمّطا: شبّه الكلام أو الشعر الذي قاله كمثل القروش اليابسة التي تشبه الخبز الذي تبيّس في التنور أي (مشمّط). دساميل: جمع (دسمال) وهو أفخر أنواع السباعيات التي توضع على الرأس ويصنع من الحرير وهو طويل ورفيع يطوى على الرأس عدة طبّات. فوط: إزار.

٣٢- (نبدأ بمن حن بالراعد وحط)

• الجواب من الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي على الشيخ راجح هيثم بن سبعة:

نبدأ بمن حن بالراعد وحط
وسقي بلاد الطوارف والوسط
يا حاكم الحق واخرجت الغلط
تيمثل جبريل عالتمره هبط
نهار فرعون زنعر بالحمت
زقر بدقنه وشل ايده وشط
واخرجهم الله من أمر السخط
ذكر النبي كلما الكاتب نقط
يقول طاهر على الهاجس شرط
يامرحبا قاف راجح ذي لقط
حنيت من دار محكوم اشتنت
رأس الشعاب النهيلة حطحتا^(١)
لا تأمن السيل لاقد وسطا
والباطلي كان سارف غالطا
والصوب ذي كان قد رده خطا
واصحاب موسى بضيقه مخلطا^(٢)
تقول ذا كف أو ذا مسبطا^(٣)
وهو مسلط عليهم مسخطا
وسط الثلاثين ظلي ينقطا
يشل شرطي وهو يتشرطا
حتى ولا هو ربشني حرف طا^(٤)
لركان من عالصفا متشانطا^(٥)

(١) الشعاب النهيلة: الشعاب المرتفعة.

(٢) زنعر: عربد وذهب غاضبا. مخلطا: (مخلط) وهو المكان الضيق الذي لا مخرج منه.

(٣) شط: استعمال الشيء كالعصاء والضرب به سريعا. مسبطا: (المسبط) العصاء اللينة الرقيقة وتسمى أيضا (المسوق).

(٤) لقط: اختار. ربشني: أربكني.

(٥) اشتنت: ترابط بقوة. ومتشانطا: (متشانط) مترابط يشد بعضه بعضا.

(قرية عنب) ذي يلاصون الشَّمَط
يامرسلي شل لي مهرأ بخط
للطارفه حيثما الدم اختَلَط
جىء الوطى والصفاء عاده وسَط
عند اهل بن عسكر اخذر من غلط
لا عند راجح تشطّه لك تشَط
بيت الروس والسياسه ملتقط
مثل المبانى على الحديد اقتشط
تا البندَقه عند رميان النقط
ماهو كذا من لَقَط حاجه لَقَط
قد كنت با سَلَب احناش امرقَط

مكُريب من قاربه با يشعُطا^(١)
وجيت وادي مدرّب مخلطا
وحيث قد يذْلحون المَحْمَطَا^(٢)
واخذر على دَحَقَتِكَ لا تغلطا^(٣)
فالأرض مترابشه متخالطا
لا كنت فازع تشطّه لك شَطَا
ما تَعْمَد الا بيوت املَقَطَا
ماحد بيئني على كدّه وطَا^(٤)
واكباد رازيه ما تتعَفَطَا^(٥)
من مدّ يدّه على شي يلقَطَا
واروَح الجواهره من لرقَطَا^(٦)

(١) يشعُطا: (يشعُط) أي يحترق بسرعة.

(٢) يذْلحون: يطبّون. المَحْمَطَا: (المَحْمَط) أي الحبوب المخلوطة بـ(الحماط).

(٣) دَحَقَتِكَ: آثار خطواتك.

(٤) اقتشط: مُهّد حتى ظهر الصخر القوي. كدّه: كوم ترابي كبير.

(٥) أكباد رازيه: قلوب قوية. ما تتعَفَطَا: لا يستطيع أحد أن يطردها.

(٦) باسَلَب: سوف آخذ الشيء بالقوة. احناش امرقَط: الثعابين الرقطاء.

لرقَطَا: الأرقط، والبيت يشير إلى أسطورة تقول بأن هناك بعض الثعابين يحمل جوهرة في فمه وهذه الجوهرة غالية الثمن، وأن الثعبان لا يتركها إلا بجانب الآبار عندما ينزل ليشرب، فحينها يستطيع الشخص أن يقترب من الجوهرة ويضع عليها (الخلب) أو روث البقر، فإذا رجع الثعبان لا يستطيع حمل جوهرته فيموت كمدأ، وناهيك عن فائدتها المادية، فإنهم يعتقدون أن لها فائدة روحية لا يتسع المقام لشرحها.

رَغْنِي جَرَعَت الصِّبْرِ وَنْ مَا امْتَأَط
 لَاهُو عَسَل كَانَ عَادَهُ لَا امْتَأَط
 لَمَّا تَصَل شِلْ سَلَامِي مَخْتَلِط
 سَيْنَا صَهَارِهِ بِنَذَاقِ الرُّبُط
 وَالْيَوْمَ ذِي هُوَ مَتَالِي مَا سَقَط
 وَاحْذَر (بِنَا) لَا بَصُرْتَ أَنَّهُ هَمَط
 وَالْحَبْلُ بِالْقَيْسِ لَا بَيْنَ اخْتَبَط
 بَصَرِ بَصَرٍ!! لَا يَقُولُونَ اغْتَفَط
 إِنْ الزَّقَرُ قَدْ حَصَلَ وَبَيْنَ الْمَحَط
 مَا بِي فَرْعٌ مِنْ غُلَطٍ وَلَا خَلَط
 مَا مِنْ بَدْعٍ فَوْشٍ لَهُ لَا قَا اخْتَلَط
 وَالْأَرْضُ مِضْيَادٌ وَالْبُوطَا حَطَا
 حَيْثُ ابْنُ هَيْثَمِ بَنِي جَدِّهِ وَحَط
 نَهَارُ ظِلِّي مَخَالَفَةُ الْغُلَط
 وَالْيَوْمَ سُلْطَانُنَا مَزِ الرُّبُط
 تِي مِثْلُ مَا خَلَّ كُلُّهُ يَمُئِط^(١)
 أَمَّا السَّقَطَرِيُّ بِحَلِّهِ يَمُرُّطَا
 بِالْمِسْكِ وَالْعُودِ جَاءَ أَمْشَبُّطَا
 وَمُرَافِدُهُ بِالْجَمَائِلِ وَالْعِطَا^(٢)
 وَنْ حَذُّ مَجْدَسٍ فَقَدْ هُوَ سَاقُطَا^(٣)
 لَا تُعْبِرُهُ لَا سَكْتٌ وَاتَهَمَّطَا^(٤)
 وَائِشُ أَمْرِهِ بِائِشِلِ الْخَرْبُطَا^(٥)
 وَلَا يَقُولُو دَخِيلَهُ عَقَّطَا
 نَهَارٌ يَصْبَحُ يَضَامِدُ وَقُنْطَا
 مَنْ هِيَ بَغِيرُهُ بَدِي بِهِ وَخَرُطَا
 ذِي مَا بِيدَرِي بِصُوبِهِ وَالْخَطَا
 وَ(أَبِينُ) بِهِ الْوِزْنُ مَا جِي يَقْرُطَا
 جَدِّي وَجَدَّهُ عَلَى السَّدِّهِ شَطَا^(٦)
 وَاهْلُ النَّصِيلِ الرَّهِيْفَةِ مَقْشَطَا
 مَا شِي فَلَيْتُوهُ يَوْمَ اتَرَبَّطَا

(١) يَمُئِطُ: يَبْلَعُ.

(٢) مُرَافِدُهُ: تَبَادُلُ مَنَافِعٍ بِضَوَابِطِ مَكَانِيَّةٍ وَزَمَانِيَّةٍ.

(٣) مَتَالِي: صَابِرٌ عَلَى الشَّدَائِدِ حَتَّى نَهَائِثِهَا. مَجْدَسٌ: عَكْسُ (مَتَالِي) مُهْمَلٌ.

(٤) هَمَطٌ: هَذَا بِفَعْلِ انْخِفَاضٍ مَنْسُوبٍ إِلَى الْمِيَاهِ.

(٥) اخْتَبَطَ: تَخَالَطَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ. الْخَرْبُطَا: التَّدَاخُلُ الْعَشَوَائِي فِي الْأُمُورِ.

(٦) شَطَا: قَفَزَ قَفْزَةً قَصِيرَةً.

تيمثل ما قلت قمْتَز الشَّنط من حيث من قد براسه مشنطاً^(١)
والعهد ملُوي على ارقاب الرُّبط قيد القبائل عهد امشبطا
ذكر النَّبي كلَّما الكاتب نقط وسط الثلاثين ظلِّي ينقطا



(١) الشنط: الشد القوي والترابط بالحبال أو بالروابط الأخرى.

٣٣- (طلبنا ذي بني سبعا)

● قصيدة مرسلّة للسلطان عيّدروس من الشيخ راجح هيثم بن سبعة :

طلبنا ذي بني سبعا ووّتر	وسبع أطباق مرْموسَه رياسَه ^(١)
وعاد أحبالها بالبحر لخطر	وشي منها وطا وارفع رواسَه ^(٢)
وصلّوا عالنبى ذي نوره انور	وما الشمس أبرجه بعد العساسَه ^(٣)
نَظَم قال ابن هيثم بو منصر	محل أهل الوفاء وأهل السياسة
نقش ياجور منجوره ومرمر	وحط أركان مقيوسَه قياسَه ^(٤)
وطرح من ذهب صافي وجوهر	تقع بطن الحَنَش ولا برأسَه
وشُفني بوسيع من نسل حمير	وفي بوك الدول مكتوب باسَه ^(٥)
وجدّي له نسب حبّه مهجر	وساعات الشَجَز ولا القواسَه ^(٦)

(١) مرْموسَه: المرموس هو الشيء الذي لا يرى. رياسَه: وجدنا الكلمة على هذا الشكل لكنني أعتقد أنه تم خطأ في النقل فلاشتقاق واضح ويفترض أن تكون (رماسه) وهي إضافة إلى كلمة (مرموسه).

(٢) البحر لخطر: البحر الخطير. وشي منها: بعض أشياء منها. وطا: منخفضة. وارفع: مرتفع. رواسَه: رأس متقدم.

(٣) العساسَه: الظلام.

(٤) يا جور: نوع من أنواع الأحجار.

(٥) وشفني بوسيع: أي أنا (بو سبع) وهي كلمة أعتزّاء يعتز فيها الشاعر بنسبته إلى قبيلة (بن سبعة).

(٦) حبّه مهجر: أي البذر أو المحصول وهو رمز إلى الأجداد (مهجر) أجود أنواع الحبوب عندما تكون ممثلة وكبيرة. الشَجَز: أوقات الشدائد وعند إختلاف الآراء. القواسَه: الإصرار على فرض الرأي بالقوة.

- وكسبي بوخش طابع ولمبر
صباح الخير هذا اليوم لخير
ويا سيار شد المهر لشقر
وخص ذي له من الدنيا معشور
وخص الأمر مني ميت مخطر
وهم جملة ثلثعشر ميسر
ولا حد خابرك ولا تخبر
خذوها من (عدن) لا (بير مجهر)
ولـ (الضالع) وللمشرق ولـ (احور)
تسوق النار من ساقه مقاسه^(١)
ومنطق بر فكينا رياسه^(٢)
وخذ برعه بميدان الفراسه^(٣)
وسلم عالمحين الخلاصة^(٤)
ولخوان الذي حوله دراسة^(٥)
وما أغصان الشقر ناسه نواسه^(٦)
من أخبار الدول ترعس رعاسه^(٧)
(وردفان) أبصر النار الهياسه^(٨)
إلى خلف (اليمن) عاسه عواسه^(٩)

- (١) وكسبي بوخش: أي أملك وأتسلح (بوخش) وهو (الخشي) نوع من أنواع الأسلحة. طابع ولمبر: أي أن السلاح لا يزال جديد بطابعه ورقمه (نمبر) من الكلمة الإنجليزية number.
- (٢) منطق بر: يشبه الكلام بأن له مذاق كما يتذوق الإنسان طعام البر وهو القمح وهو كناية عن حسن الكلام أي «كلام مطعوم» كما يقال. فكينا: فتحنا. رياسه: خياطه.
- (٣) خذ برعه: (ابترع) وهو أمر للرسول بأن يرقص (البرع) في ميدان الفروسية.
- (٤) خص: أعن، أقصد. معشور: ضرائب.
- (٥) ميت مخطر: مائة (مخطر) أي: مئة مرة.
- (٦) ناسه: اهتزت بحركة منتظمة، ونواسه نفس المعنى وهو اشتقاق من (ناسه).
- (٧) خابرك: أي أسمعك الخبر. ولأ: أو. تخبر: سأل عن الأخبار.
- (٨) خذوها: احتلوها. بير مجهر: منطقة تقع في (جعوله) في أطراف حدود يافع الساحل.
- (٩) اليمن: يطلق على الأجزاء الشمالية من اليمن. عاسه: داسه. عواسه: اسم من (عاس).

ورحنا ساعدك للخير والشر
إذا الشور انضمد ليمن وليسر
كلد والقاصدي واجملت ذي يهر
وشف من سير بالظلمة تكسر
ورحنا عارنا (حلّمه) و(خنقر)
ورع صوب المواجه طعن خنجر
وهذا ذي سهل خذ ما تيسر
وسامحنا بما قد طف واقصر
وصلوا عالنبى ذي نوره انور
ولو كان المطر يرجع رصاصه
سرحنا من قفا مرفع وطاسه^(١)
كمنه جيش ضاري عالكواسه^(٢)
ومن كيل الوفاء اتخلص بكاسه
وهم ع(النازعة) بيتو حراسه^(٣)
ولا هي حاله اكلة قصاصه
وقلبي فك ضيقه واحتباسه
كمن الراعي احزر بالدحاسه^(٤)
وما الشمس ابرجه بعد العساسه



- (١) من قفا: من خلف. مرفع: طبل كبير يضرب عند الخطر للتنبيه أو لداعي الخروج عند الحرب. طاسه: تقال أيضاً (طبيله) والطبيلة: هي أصغر من الطبل تعلق إلى رقبة الشخص من الأمام ثم تضرب بعصي.
- (٢) ذي يهر: (ذو أيهر)، يُعتقد أن تسمية (يهر) تعود إلى ذو أيهر يعفر بن الحارث ابن سعد بن مالك (انظر كتاب الإكليل للهمداني). ضاري: متعود، مجرب. الكواسه: اسم من (يكوس) وتعني يغير.
- (٣) عارنا: خطنا الأحمر. حلّمه وخنقر: أطراف حدود الياضي إلى جهة الساحل باتجاه الفضلي.
- (٤) كمن الراعي احزر بالدحاسه: مثل شعبي أي أن راعي الشاه أعرف من غيره بذبحها وسلخها.

٣٤- (قال ابن عبد الله)

• قصيدة مرسلة من الشاعر صالح عبد الله شيخ بن سبعة إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة:

قال ابن عبد الله الوقت اغتجَاه	يا لقلب لا ترتبش من ذا وذاك ^(١)
ولا تصدّق بمهراً في خلاه	ون شاتمك ذاك ما يقطع عشاك ^(٢)
مَنْ كَيْل كاس الوفا رجّع كماه	ون شاتمك لا تبأ ذي ما يياك ^(٣)
ذي كان تالي سَبَق ذي من تجاه	يهوا على ذي عبر ليّام تاك ^(٤)
واليوم قد جي لعامر ذي طماه	ظم السَلْب والبلد ترجع دكاك ^(٥)
يا مرّسلي شِل خطّي بعّتناه	من عند بدّاع بالخط اعتناك
من عند ذي ما يهمّون العداه	وبوخشب والمذلق بمشكاك ^(٦)
ومروحك دار متشَلّشِل بناه	واظهر كتابي لهم ساعة وداك ^(٧)

(١) الوقت اعتجَاه: الزمن صعب أو عقد الأمور.

(٢) مهراً في خلاه: كلام فاضي. شاتمك: خاصمك.

(٣) لا تبا: لا تبحث، لا تريد. ذي ما يياك: الذي ما يريدك.

(٤) ذي كان تالي: الذي كان متأخراً. رجّع: عاد. من تجاه: متقدّم.

(٥) قد جي لعامر ذي طماه: مثل شعبي يتداول في الأطراف الساحلية ليافع، ويعني أتى الذي طمر كل شيء وبدت كلها متساوية. ضم السَلْب والبلد: أي خلط أشياء غير متجانسة، ويقال في المثل الشعبي (خلط الدجر بالدجير). ترجع دكاك: تصير دكاً.

(٦) بوخشب: سلاح الخشبي. المذلق: الرصاص. بمشكاك: في شريط العدة.

(٧) دار متشَلّشِل بناه: (متشَلّشِل): مرتفع عن الأرض (متنّزه عن كل ذاهب وراجع وعن السيول وغيرها). بناه: مبنأه. ساعة وداك: وقت وصولك.

سلام في عطر غالي مشتراه
وكلاً أخوه للمحجى دفاه
لا تُخبرك ما خبر شي ذي غباه
طوفان بالبحر والساحل طَمَاه
وين أيسوون ميدان السّباه
قالوا يسوون بقّعه للزكاه
ويش أتقول المشايخ والقضاه
ولا حدا قال ما شي با يلاه
ون قالوا أن كل زاجي من زجَاه
وكل من حبّه المولى سَقاه
وكل منكور لله منتهاه
وألفين صلّوا على سيد أنبياه

للشيخ راجح ولُخوه لا ولاك^(١)
وَحَوْك في ساعة المحوى دفاك^(٢)
من ربّش ذا الوقت ما شي ذا غباك
واهل المراكب قهم رأس الدّكاك
وينه طريق المواتر والصراك^(٣)
واتثمر الطين والرغوي هناك
بعد السلب والحجب والعز ذاك
بنّه تمنّي من القيد الفكاك^(٤)
يا قلب خذ لك من الغالي منك^(٥)
يا كل عطشان با يروى ضماك^(٦)
يا ربنا لا تولّينا سُواك^(٧)
شفيعنا يوم ما منه فكاك



- (١) لا ولاك: معك، بالإضافة إليك.
(٢) للمحجى: للمترس. دفاه: غطاءه، ويعني كل إنسان يغطّي ظهر الآخر في القتال. ساعة المحوى: وقت الضيق والشدة.
(٣) طريق المواتر: طريق السيارات. الصراك: تكرار للمعنى و(الصرك) كلمة حصرية تعني طريق السيارة.
(٤) ماشي بايلاه: ما يصله أي شيء، ما يضرّه أي أذى.
(٥) زاجي: قوي. زجَاه: قوته.
(٦) وكل من حبّه المولى سقاه: مثل شعبي يدل على التوكّل، وعادةً ما يستخدم لوصف مادار في معركة معينة أو التهديد بنزاع جديد، ويقال (من حبه لله سقاه).
(٧) منكور: منكر.

٣٥- (ما حد يودّر بعيره في كراه)

• الجواب من الشيخ راجح هيثم بن سبعة على قصيدة الشاعر صالح عبد الله شيخ بن سبعة:

وتحمّد الله ربّك ذي نشاك	بسم الله أول بدينا بالآله
مثل الخضر دايماً طول الفلاك	يسقينا الله ما عين الحياه
يا الآدمي لا يشمت بك عداك	واستغفر الله يرّحم من سماه
وقريت سُبّح وتقرأ هل أتاك	واذكر محمد حبيبي بالصلاه
وقال ياشيخ جرّ منّي كذاك	قال ابن هيثم برى القلب امّتلاه
وقال يا بو سبع وقت افتراك	والهاجس أقبل وصلنا من علاه
تم العشاء وايبى يوكل غداك	حاكم على ابّين وحاكم عالعهلاه
ما با تهوّن شرف جدّك وباك ^(١)	والقبيله من يبا حدّه حماه
ما يطرحه تهلك الدنيا هلاك ^(٢)	من حلّ مرسى وجدّه قد جباه
با ينصر الله بميدان العراق ^(٣)	والخصم لا هو يبا سفك الدماه
لا تحسبه واحسب أن وجهه حذاك	والفسل لا قال وجهه من حذاه
وأهل الحيل ذي يبيعك واشتراك	حلّفت ما طيع شيء حكم العصاه

(١) من يبا: من يريد. حدّه: حدوده.

(٢) من حلّ: من أقام. مرسى: ميناء ويقصد هنا محط أو مكان تُجمع للقوافل.

جباه: من (يجبي) أي يأخذ ضريبة.

(٣) الخصم: العدو.

يا مرحباً ما ذلح فوج الصباه
من أخوته في يساره ويمناه
حتى ولاحد تمدّح في هراه
ومن ترّئي وبيقايس رياه
ما حد يودّر بعيره في كراه
من يذرء البر ينفع من ذراه
واليوم لا كلاً أقبل من قداه
(يافع) جبر ما حدا يظلم بشاه
من سرح الضمد ظلّي يا سنه
وأهل السلا كل سالي في سلاه

قول ابن عبد الله آيسعد مساك^(١)
رأسك تصلّب ويشنا من شنك^(٢)
ما بينا حل ليّات الشباك^(٣)
ما ترضى (المحجبه) وأهل الحناك
ولا يقع برضنا ميتين لأك^(٤)
والوافيه مثلها ترّجع فداك
يا رأس بن هيثم اتكلّم وحاك
ولا يقع فيه شوكي واشتواك^(٥)
وتقاربه للعمل هوكي وهاك^(٦)
متنظرين السنابل والسّماك

(١) ذلح: أتى بغزارة، دفع.

(٢) يشناً من شنك: يُكره من كرهك.

(٣) تمدّح: بالغ في مدح نفسه. هراه: مدحه نفسه. ليّات الشباك: حين تدور المعارك، وهو هنا يستخدم الاستعارة عوضاً عن دوران الجموع والتفافها حول بعضها كمثل التفاف الشبك.

(٤) ما حد يودّر بعيره في كراه: مثل شعبي قد يكون مؤسسه الشاعر أو أنه مقتبس من الأمثال، وهو يعني أن الإنسان لا يبيع جَمَله بأجرته، وهذا إشارة إلى عدم حساب الأمور بشكل صحيح. لأك: عملة (اللُّك) هي عملة قديمة يعتقد أنها تركية أو هندية.

(٥) يافع جبر: أي أن أرض يافع حرّه لا تخضع لأيّ كان وكلمه (جبر) تقال عندما يُعفى الشخص من تبعات الضرائب وغيرها من القيود. شوكي: جندي.

(٦) الضمّد: زوج من الثيران تستخدم للعمل. يا سنه: يا: بادئه تستخدم للتكرار والسناه إخراج الماء من البير لسقي المزروعات.

ون عاد هاذاك جالس في قواه
والنّاس كلّاً برأسه ذي كفاه
قولك عسل علب واشفينا دواه
وكل مسؤول راعي في رعاه
ذا ذي جمل هاجسي طوّل بقاءه
وأذكر محمد حبيبي بالصلاه
عاد العجب با يقع يوم البراك^(١)
وقال عقلي براسك ذي كفاك
وانته عسى قولنا ينفع دواك
ونا رعيت الجمال الكوميالك
وصالح آقول طال الله بقاءك
وقريت سُبّح وتقرأ هل أتاك



(١) يوم البراك: آخر يوم في مراسيم الزواج وغالباً ما تتضح فيه كل الأمور التي يتشوق إليها الناس من معرفة شكل العروسة، لأنها ستقوم بالرقص مع زوجها في ذلك اليوم وقد استخدم الشاعر تلك الكلمة لغرض في نفسه.

٣٦- (طلبنا الله ذي له جود واسع)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة إلى كلد قرية (خُلالَه) وقد سماها «المصنعة»:

عظيم الشأن ذي عَزِ ارْتِفَاعَه	طلبنا الله ذي له جود واسع
وخاطم للمراكب في شِراعَه ^(١)	وحافظ لِيَدْمِي في بحر شاسِع
رسول الله ذي مَنِّه شِفاعَه	وصلّوا عالنبى نور الجوامِع
ونا ما بَدْحَق إِلَّا بالوقاعَه ^(٢)	وبن هيثم بَدْع في هرج واقع
توكل من محل أهل الشجاعَه ^(٣)	وبعد آمرسلي من حَيْد مانِع
وعاد البرق من طرفه ضُلاعَه	من القرية جبل له نجم طالع
لزم من عند بن سبعة وداعَه ^(٤)	وشل الخط يا نسري وسافِع
من المَكْرِب ذي ما قَفَّ ساعَه ^(٥)	طريقك في صراح وأنت فازع
(خلالَه) واذ يعتاد الزراعَه ^(٦)	وصل لا مِصْنَعِه بين المصانِع
على فاضل وخوته والجماعَه ^(٧)	سلامي قَدْرهم ما البرق لامِع

(١) خاطم: من الفعل (يخْطُم) أي يقود الجمل بالخطام وهو جبل الجمل.

(٢) هرج: كلام، حديث. بدْحَق: أدوس، أخطو.

(٣) حَيْد: جبل. طرفه ضلاعَه: اسم منطقة.

(٤) نسري وسافِع: من الطيور الكاسرة.

(٥) فازع: خائف.

(٦) مِصْنَعَة: قرية تصنع فيها بعض الأدوات. خُلالَه: اسم قرية في وادي رحمة بكَلد.

(٧) قَدْرهم: تقديرهم لهم.

سمعنا قول جي من رأس بادع
وما هل منّها كثر المواجه
ومن خذ شبر خلّص بالمدارح
ولا ينفع تمدّاح الشوارع
وهذا صاحبك ماله مراجع
خسر ولا تفوّد بالفوارع
وقد كانوا يكيلو بالروابع
سُمي من بعد ما قد كان ضايح
ويسلّك بالبصر من جيّز (يافع)
تقطّاع الطُرق ما هل صواكع

وكثر الهرج ما منه نفاعه^(١)
وعاد الوقت هذا مذ باعه^(٢)
وعتبه عالّذي يقصر ذراعاه^(٣)
ولكن كل صيدي من كراعاه^(٤)
وجبنا شور لا كان استماعه
وذليّنه جنب بعد الخداعه^(٥)
وما اليوم آتقع منكم قطاعه^(٦)
وهو صاهر (يهر) وأنتم شواعه^(٧)
ويتحزّر على طُرفة يفاعه
فلا حد يقتطر عرض الجماعه

- (١) من رأس بادع: من عند شخص بدأ القول.
- (٢) ما هل: أداة حصر زائدة وتأتي للتأكيد. مذ باعه: شرع في بسط نفوذه، بدأ في تثبيت نفسه وتوسيع كيانه.
- (٣) ومن خذ شبر: أي من اقتطع مقدار ما بين الخنصر وإبهام اليد من الأرض. خلّص: أي سدّد الدّين. بالمدارح: بالذراع وهو مقاس ساعد اليد إلى الكرسوع.
- (٤) كل صيدي من كراعة: مثل شعبي قد يكون اقتبسّه الشاعر من الأمثال أو أنه هو الذي أتى به والمعنى أن (كل إناء ينضح بما فيه).
- (٥) الفوارع: آخر مقاسم الطين في أعلى المدرجات وهي مميزة على غيرها لأنها تكون لها الأولوية في المياه.
- (٦) الروابع: معايير للكيل.
- (٧) شواعة: حشد من الناس تذهب مع العريس عندما يأتي بعروسته.

ولا حدَّ يَستمع شور المخادِع
ولا كانه تحوِّي عالمَدافع
وسيَّ مجبى على ذي هي طواع
ولكن قالكرى خيرة نفاع
ولا فيده بزيّاد الصمادِع
ومن سيلة وطن لي حدَّ قاطع
ولابد من تحنُّقال المرافِع
ونا صابر على تاك المواضع
وصلّوا عالنبى نور الجوامِع

وبن عمّك يعلّق لا سياعَه^(١)
نهار القافله تنسَع نِساَعَه^(٢)
من السِرْكال ذي له حُكم طاعَه^(٣)
وحدّ شاقى وحد ليّع لياعَه^(٤)
وليته يأمنك صاحب (سِخاعَه)^(٥)
ملك بالرأس من رهوة (نِباَعَه)
وزاع العولقى وابّين زواعَه^(٦)
وتجلّس مثلما كود النِصاعَه^(٧)
رسول الله ذي منّه شفاعَه



- (١) شور: تبادل الآراء، نصيحة. يعلّق لا سياعة: يعلّق: يضع شيء في المعلق، والسياع: حبل طويل يُشكّ فيه اللحم أو غيره، وهو مثل شعبي للتورية وهو يشابه المثل القائل: (بيجر لا فوق ظهره).
- (٢) لا كانه: لو كان والهاء عائدة على المعنى بالقصيدة. تحوِّي: سيطر أو أخذ بالقوة، استولى.
- (٣) وسي: وعمل. مجبى: محل جباية.
- (٤) قالكرى: قد إيجار النقل. خيرة: أحسن. شاقى: عامل بالأجر اليومي . ليّع: من (يليع) التي تعني التسكّع والأكل في بيوت الغير. ولياعة: من ليّع.
- (٥) الصمادِع: الكذب والكلام الفارغ. سخاعة: منطقة في (كَلَد).
- (٦) تحنُّقال: حمل المرافِع، الطبول الضخمة. زاع: هدّد. العولقى: مناطق العوالق. زواعه: من الفعل زاع.
- (٧) تاك: تلك. كود النِصاعة: هدف الرماية.

٣٧- (جَزَعٌ وَقْتِي لَهَجٌ)

• قصيدة للشيخ راجح يبدو أنها مرسلة إلى الشاعر طاهر عثمان ابن سليمان السعدي:

يا من تَفُكُ المضايق والفروج ^(١)	يا الله يا الله ذي منك الفَرَج
وغريتنا شر مأجوج ويجوج ^(٢)	واخْجُب علينا حجاب الله ونج
ولا تَكِلْنَا على ذي ما يحوج ^(٣)	والحمد لك وامن أفضيت الحوج
و زاروا البيت بأيام الحجوج	صلّوا عدة كلّما يَحْرِمُ وَحَج
هو ذي عَرَجٍ للسماء ذات البروج	على النَّبي ليلة اثنعشر عَرَج
ولا دريت أنها بقُعا لَهوج ^(٤)	قال ابن هيثم جَزَعٌ وَقْتِي لَهَج
كلاً يخایل دخوله والخروج	ماشي على مَنْ دَخَلَ وَلَا خَرَج
واهْتَجَّه الأرض وارْتَجَّه رجوج ^(٥)	والهاجس اقبل يلاطم بالموج
قد ما بعوّل على كُثر الهروج ^(٦)	ولا تقول إن ذا مَنِّي هَرَج

-
- (١) تفك: تفتح. المضايق: الشدائد، أوقات الضيق. الفروج: يريد أن يجمع كلمة (الفرج) أي عكس الشدائد.
- (٢) اخْجُب: جعل بيننا وبين الشر حجاب. مأجوج ويجوج: يأجوج ومأجوج.
- (٣) لا تَكِلْنَا: لا تجعلنا نحتاج إلى غيرك.
- (٤) لَهَج: ضياع وقت. بقعاء: الدنيا. لهوج: جمع لكلمة (لَهَج).
- (٥) أقبل: أتى. اهْتَجَّه: صار فيها الهرج والمرج. ارتجه رجوج: اهتزت اهتزازاً.
- (٦) هَرَج: خوف. الهروج: جمع للكلمة السابقة (هرج). ما بعوّل: لا أهتم.

- والقَبِيلَةَ مثلما ثور الخَزَجِ
يا مَرْسَلِي من محل أهل الهَوَجِ
من عند ذي لا تحاكي بالعُوجِ
ولا زَمَلٍ باتجي من كل فَجٍ
ما قَطَ بعت المعزَّه بالرَّوَجِ
قم شد بخري ومزيت أمسرج
وجزَع (حَمُومَه) قده سيله نَهَجِ
بالطارفة نار مكريب إلتعج
ومروحك حيث جودتهم هَمَجِ
عند ابن عثمان ما قط اهترج
- خطوه قديّه ومن ثنتين عوج^(١)
قم شل قيْفان ملْحوجَه لحوج^(٢)
بعده يهر والبداهه وأمشروج
وقلت حيّا ملاها ذا الفجوج^(٣)
ون قد طرحت الحجر مابا تروج^(٤)
شدّ المروّس ومزيت أمسروج^(٥)
جَمَل وجَمال مِرْجَل للهيوج^(٦)
أعَلَق مساميرها وأمسه تسوج
عاداتهم كُرم والجودة هُموج^(٧)
حتى ولا مهرأ الأمة ربوج^(٨)

- (١) القَبِيلَةُ: أعراف القبيلة. مثلما: مثل. ثور الخَزَجِ: الثور الذي يرعى دائماً في الأماكن الوحلة التي يوجد بها مرعى وفير ومياه هي تحت قدم الثور . خطوه قديّه: خطوة صحيحة، وعوج: عكس (قديّه) فيها اعوجاج.
- (٢) الهَوَج: القوة الكبيرة، يقال (قبيلة هُوجا) أي قويّة ذات عدّة وعتاد. ملْحوجة لحوج: متراصة، متلاصقة.
- (٣) فَجٍ: مخارج ومداخل الشعاب والأودية وفجوج جمع للكلمة السابقة (فَج).
- (٤) الرُّوَج: الرُّخَص. مابا تروج: لا تهتز.
- (٥) مَزِيَت: أي شدّيت بقوة. أمسرج: السرج وهو حبل خاص يلجم به الحصان. المروّس: مكان يهبط على ظهر الجمل للراكب ويشبه الهودج.
- (٦) سيله نَهَج: أي سائلة مفتوحة إلى ما لا نهاية. مِرْجَل: طريق. الهيوج: الجمال الهائجة.
- (٧) هَمَج: تبذير، مبالغة في العطاء وتستخدم أحياناً بمعنى ظلم.
- (٨) ما قط اهترج: لم يداخله الخوف يوماً. رجوج: كلام يخلط فيه الصحيح بالقيح.

- هو جاب مَنهَج وهاجسنا نهَج (١)
 سلام مَردوف ما الماطر هَزَج
 سَقَو بلاد الفلاحي واندهَج (٢)
 وسْتال خُموس يهر لَمّا نَفَج
 ما عذر من ما رصد ولا مَزَج
 ونُ الفِتن مَن لَبَج ذاك التَبَج
 ونُ قلت اراجع فجابو لك مَسَج
 يا إنسابنا عادنا فيكم تَرَج
 لنْ عهدكم عندنا باغلى دَرَج (٣)
 وجاوبه من رواشين أمْلَهوج (٤)
 وكلما السيل سَقَو به دَهوج (٥)
 سيف الذره نهَج الوادي نهوج (٦)
 لَمّا وصل لا بنا فَجّه فجوج (٧)
 ما قد رصد بالقلم زَجّه زوج
 قَتَعْنَا الوقت وأَعْلَجْنَا علُوج (٨)
 مَلّا على ذه ببَجّوها بجوج
 لا يَمْتَهَج ذا الجبل كلّه مهوج (٩)
 والكأس بالكأس والكيله دروج (١٠)

- (١) مَنهَج: نهَج، كلام طويل يجمع قضية ويوضحها. نهَج: بدأ، شَرَعَ في إنشاء فكرة، أنشد. أمْلَهوج: أي اللهوج وهي جمع (لَهَج) وهو نافذة صغيرة في الدار أو المسكن.
- (٢) هَزَج: هطل بغزارة. دَهوج: بدون مِنّه، بدون تحديد أو كمية محدودة. بلاد الفلاحي: الاسم القديم لمنطقة السعدي.
- (٣) اندهَج: راح في سبيله، انطلق دون عوائق. نهَج: بتشديد الهاء يعني شق الوادي ثم اجتازه وذهب بعيداً.
- (٤) فَجّه فجوج: شَقّه شَقّاً.
- (٥) لَبَج: ضرب، وكذلك التَبَج: ضَرَب. اَعْلَجْنَا: اتعبنا. علوج: من أَعْلَجْنَا.
- (٦) يا أنسابنا: الأنساب هم أناس يتقَرَّب إليهم الشخص إما بالصهارة وإما بالتسمية أي يسمي من أولاده بأسماء هؤلاء ثم يرسل لهم تبليغ بذلك فيحصل النسب. يَمْتَهَج: يذوب. مهوج: من يَمْتَهَج.
- (٧) بعلى دَرَج: بأعلى الدرجات. الكأس بالكأس: أي الشيء بمثله. دروج: تساوي.

عَلَّجْنَا الدَّارَ وَالْبَابَ اغْتَلَجَ وَحَدَّ يَبُوبَ وَحَدَّ فَكَ امْشَجُوجُ^(١)
مَا شَيْ عَلَى مَنْ دَخَلَ وَلَا خَرَجَ كَلَّا يَخَايِلُ دَخُولَهُ وَالْخُرُوجَ^(٢)
صَلُّوا عِدَدَ كَلَمَا لَبَّى وَحَجَّ وَطَافُوا الْبَيْتَ أَيَّامَ الْحَجُوجِ



(١) عَلَّجْنَا الدَّارَ: أَغْلَقْنَا الْبَابَ. حَدَّ يَبُوبَ: وَاحِدٌ يَعْمَلُ بَابًا. وَحَدَّ فَكَ: امْشَجُوجُ: وَالْآخِرُ فَتَحَ ثَغْرَاتِ.
(٢) يَخَايِلُ: يَبْحَثُ عَنْ.

٣٨- (يا الله يا باسط لسبعاً شداد)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة:

يا الله يا باسط لسبعاً شداد	ورافع السبع الشدادي ^(١)
يا خالق آدم وبن شداد عاد	ذي كان عالديا عوادي
حتى خلق فرعون ذات العمداد	وشل رما ذات العمادي
يا الله عسى تكرم جميع البلاد	واحسن مكيله لا بلادي ^(٢)
سالك بسورة ك، هـ، ع، صاد	وغافر الست الحدادي ^(٣)
صلّوا على من فاح قبره وناد	يشفع لنا يوم المنادي
وعن (علي) ذي سن سيف الجهاد	وسن سيفه للجهادي
قال ابن هيثم يا الحيود الجماد	حنّي ونا حنّت فؤادي
ما حنّت النوبه لزهر القتاد	تصبح على زهر القتادي ^(٤)
ها بعد يا عازم تخير جواد	قم شد سرجك عالجوادي
من عند ذي هم قاطعين الكباد	وخضمهم لغوج تقادي
ان صحت لا مكتب يهر تي الجراد	من (مذبله) لا بن جرادي ^(٥)

(١) السبع الشدادي: السموات السبع.

(٢) مكيله: مكيال، ويقصد محصول أو رزق، محصول وافر.

(٣) الست الحدادي: قد يقصد السبع الموبقات أو الكبائر.

(٤) النوبة: النحلة. زهر القتاد: زهور شجرة القتاد وهي شجرة تنمو في المراعي.

(٥) مكتب يهر: المكتب يضم عدة قبائل ومكتب يهر هو أحد مكاتب بني قاسد

الذي يقوده الشاعر. من مذبله لابن جرادي: أسماء لبعض الأماكن وفيها

حدود المكتب.

علماتهم من خلف (نصباً كساد)	وأرض القعيطي والكسادي ^(١)
لا مِنْجِه القِبْلَه وذِي بالنَّجاد	واختاف ذِي خلف أَمْنَجادي ^(٢)
نهار ما رَدَّو عوَيْلَة مراد	وقوم حاشد والمرادي ^(٣)
كُنَّا عَزَمْنَا بايَقَع لِفُتْقَاد	وَنَه تَعَصِّي نَجْم حادي
ماحد معه فُرُضَه بحيدر عباد	والفيد من حيدر عبادي ^(٤)
ولا على خزنة محمد رشاد	هو ذِي ملك (قُلْعَة حُمادي) ^(٥)
مَنْ هو يبي السيلة يفك العناد	وَلَا جَبِيْهَا بن عُكادي
ذِي قال لك خُط الحنب بالمداد	يدفئ بشمس أهل المدادي



-
- (١) علماتهم: مآثرهم. من خلف نصباً كساد: جبل عالي يقع في الأطراف الشرقية لحدود يافع ويحاذي البيضاء.
- (٢) لا مِنْجِه: إلى جهة. القِبْلَة: جهة القبلة ودائماً ما يطلق على اتجاه الشمال.
- (٣) النهارما: اليوم الذي. رَدَّو: ارجعوا، صَدَّو. عويلة مراد: (عويلة) كلمة تطلق على المجاميع العفوية من الشباب المندفع، ويقصد هنا أتباع (مراد) وهي قبيلة تسكن البيضاء.
- (٤) فُرُضَه: مَنَفَذ. حيدر عباد: مدينة في الهند.
- (٥) قُلْعَة حمادي: من القلاع العبدلية في لحج.

٣٩- (ونبدع بَمَن فِك الشَّدَد)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة:

ونبدع بَمَن فِك الشَّدَد وأنزل الرخا
ويا مطلق أبواب الخزين المعلّجا^(١)
وتكرم عبيدك خير من كفك السخا
ولا ضاق كم ما ضاق من ضيق فرّجا
وصلّوا عِدة ما يقرأو جيم حا وخا
على مَن له الأضواء بالقلب مشرجا
ولا حَن بن هيثم تحن الشوامخا
ولو شبت ما بعشي لساني تلجلّجا^(٢)
ونا مستلب صاروخ خير امصوارخا
ولا بطرحه شيء يوم حيث الملايجا^(٣)
وخطي يصل عندك معنّون مؤرّخا
يساعف طيور الجو من حيث ولّجا

-
- (١) الشَّدَد: الشدائد. الخزين المعلّجا: الخزائن والمستودعات المغلقة.
(٢) شبت: صرت شائب. ما بعشي: ما بعد، لم يتم بعد. لساني تلجلّجا: تتلجلج اللسان عند أمرين هما: عند الخوف الشديد أو المرض الشديد (تتلجلج) تصبح ثقيلة لا يقدر الإنسان على تحريكها عند الكلام.
(٣) مستلب: متسلّح. صاروخ: كلمة مبالغة وتضخيم للسلاح الذي يحمله. حيث الملايجا: في المكان الذي يتم فيها اللقاء للمعركة.

وكم من ولد من يد طاهر مشرّخا
وتعرف بيوت الدم ما هو بهربجا^(١)
زملنا على المركب وما بع تفلّسّخا
وذلّخينه الواحه مفرّسخ مفرّدجا^(٢)
وذا وقتنا كلّه خليفه مملّوخا
ومن قد تبع شور المداريج درّجا^(٣)
ولا شيء بصر بالشوب لا قد توسّخا
وما تدري إلا والصوائف تحنّجا^(٤)
وبالأمس ذي كأنه دكاكين بالمخا
ذراعين أبو شيبه وكاره مشجّبا^(٥)
وذا ذي سهل من عندنا وأنت ورّخا
ونصبا (يري) تشهد على سؤد عمّلجا^(٦)

(١) مشرّخا: ممزّق.

(٢) زملنا: نادينا. تفلّسّخا: انسحق. ذلّخينه: الآن. مفرّسخ مفرّدجا: مقطّع إلى أجزاء صغيرة ومرضّض.

(٣) خليفه: الخلف، الأبناء، الأحفاد. مملّوخاً: (المملّوخ): هو الذي انفصلت يده أو رجله عن مفصلها. المداريج: الناس الهمل ويقال للشخص (دارج) إذا كان لا يهمله أهله أو بيته، يذهب على هواه لا يهتم إلا بنفسه وقد لا يهتم. درّجا: صار مثلهم.

(٤) الصوائف: (المصانيف) وهي تسمية للقوط أو المعاوز الجميلة.

(٥) أبو شيبه: قماش كان يسمى بهذا الاسم والكاره هي قماش أبيض كان القدماء يلبسونها.

(٦) ورّخا: أي ضاع التأريخ. نصباً يري: جبل (يري) وهي منطقة في الجهة الشرقية للقارة، و(سؤد عمّلجا): جبال سوداء لها تسميات متعدّدة، مثل: (سود يري)، أو (سودا حذّه) أو (سود عمّلجا) نسبةً إلى المواضع التي تحيط بهذه الجبال.

٤٠- (يا مَنْ على العرش احتجب)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم مرسلة إلى ثابت منصر العبدلي
كجواب:

يا باعث آدم من ترابه	يا لله يا مَنْ على العرش احتجب
وامسوا وضلّوا بالمغوبه ^(١)	يا حافظ أهل البحر ذي الغُب
تغشى محمد والصحابه	صلّوا على الشافع بيوم الملب
وسيفه أبيلهب لهابه	وعن (علي) ذي قد هزم (بولهب)
والناس قبّتشطب شطابه ^(٢)	قال ابن هيثم خذ بيافع مهب
ودّو خبر وادي (سبابه) ^(٣)	وتعسكرو من (بربره) لا (عصب)
بعده رجاويل الحرابه ^(٤)	وقلت يا حيّا أمير الحرب
حروف مصبويه صبابه ^(٥)	قوله وصل عندي مشاخص ذهب

(١) الغُب: جمع (غبة) وهي عمق البحر. المغوبه: الغيبة.

(٢) مهب: رحلة. قبّتشطب: أصل الكلمة قد بتشطب الباء زائدة، وتشطب: تصارع الحياة وهو تشبيه إلى قطع اللحم أو تقطيع أي شيء بسرعة وحذر كذلك الصراع مع الحياة. شطابه: نفس المعنى.

(٣) تعسكرو: تجنّدوا. من بربره لا عصب: من (بربرة) إلى (عصب) وهي مدن في الصومال.

(٤) أمير الحرب: القائد. رجاويل الحرابه: رجال الحرب.

(٥) مشاخص ذهب، حروف مصبويه: مشاحض ذهب: هي صفائح صغيرة مشكّلة توضع على الجنابي للزينة وهي من الذهب، وحروف: صفائح مدوّرة أيضاً من الذهب كانت توضع على الجنابي أو يتبادل بها الناس كعمله.

- والواد رَحَب واللَّجَم والنُّوب
يا مرسلي من حَد مولى النَّسب
وجه الرضا عنده ووجه الغضب
لا انظم شور القبيله واعتَصَب
وعُبر (حَمومَه) حيث يمسو رُتَب
لا تنسى الحوطه وأهل القُبب
في واد مَن سَرَح ضميده شَجَب
سَلَم ل(ثابت) كلَّمَا الفوج هَب
وسُقِه بلدْهم مِّن (حَبَه) لا (نُخب)
- من (الوطح) لا (تي كِبَابَه)^(١)
سِر من مطارح مستهَابَه^(٢)
ليلة تقع جور الغلابه
هو مَن دعي ليه استجابَه^(٣)
من (جِرْس) لا (دار الصُّلابَه)^(٤)
هَجَره ودعوتهم مجَابَه^(٥)
ويُقْشَب الودَّه قِشَابَه^(٦)
ما ناده اغصان الإزَابَه^(٧)
مُتْكَرُوع امزان السحابَه^(٨)

- (١) النُّوب: جمع (نوبه) وهي مبنى أسطواني الشكل متعدد الطوابق وفيها منافذ صغيرة لإطلاق النار من خلالها تسمى (مطاعن)، وتمتاز النوب بمنعتها ولها مدخل واحد فقط، وهي شبيهة بالصوامع وتستخدم للحراسة والتنبيه من المخاطر وذلك بإشعال النار في رأس كل (نوبة). الوطح، تي كبابه: قرى في جبل اليزيدي.
- (٢) حَد: حمى. مولى النسب: ذو النسب. مطارح مستهابه: مساكن وقرى مستهابه.
- (٣) اعتَصَب: ارتبط.
- (٤) رُتَب: مناوبه الحراسه. جِرْس: شعب داخل وادي (حمومه).
- (٥) أهل القُبب: الأولياء، مقابر الأولياء.
- (٦) شَجَب: حرث الأرض حتى يكمل بالشاجب. يُقْشَب: يستصلح الأرض البور. الودَّه: الوديان.
- (٧) نَادَه: فاحت. أغصان الإزابه: نوع من الرياحان طيب الرائحة.
- (٨) حَبَه: منطقة في (مرْفَد) بجانب جبل (العر) يتبع جزء منها (مكتب الحضرمي) والجزء الآخر يتبع (مكتب البعسي) بيافع بني مالك. نُخب: كلمة تفخيم لوادي (ذي ناخب)، وهي منطقة ممتدة من منحدر (حَبه) عبر وادي (عَمَق) ومنحدر وادي (خيره) من (مرْفَد) ووادي (صَدر) المنحدر من سوق السلام حتى منطقة (سَبَاح).

طوارف أيْهر من (حبيل الصَّرب) لَمَّا تصل (قود الربابَه) ^(١)
 وجملتهم من رأس (دَقَّة سِرْب) لا حيث ميدان اللعابَه ^(٢)
 لا قد سرح مرْكَب على أربع قَصَب بيحْطُب الدنيا حِطابَه ^(٣)
 ما نِكْسب إلَّا من جَليل المَصَب والعز بَطْراف الذُّبابَه ^(٤)
 مَن حَمَل الكومي ومز اللَّب يَجْزَع (سُلْب) ولَّا (نخابَه) ^(٥)
 قصيدتك جاءت بوقت الشَّعْب وليدْمي مَكْثَر شَغابَه ^(٦)
 ذَا ذِي حصل وَنْ شي نَقْص لا رجب كَسْب الوفاء خَيْرَة كسابَه
 كدَّيت لي مَحْزاه ماهل سبب والبنت كيف اتقول وابَه

(١) حبيل الصَّرب: موضع يقع بين جبل (اليزيدي) و(سَلَفَة) بعد الصعود من (نقيل الخلا). قود الربابه: جبل يقع بين وادي (السَّبَسَب) شمالاً في خميس العمري و(العقاب) جنوباً في مكتب الكلدي، والبيت عبارة عن تحديد لحدود مكتب اليهري.

(٢) متابعة للبيت السابق في ذكر الحدود، ومنها: دقة سرب: أي دقة سراب، وهو موضع في (لكمة بن دعبان)، وميدان اللعابه يقع أسفل وادي (حمومه) منطقة الشاعر.

(٣) أربع قصب: أي أربع مداخن وهي أماكن خروج العادم. بيحْطُب الدنيا: يجعل كل شيء كأنه محطوب أو مر عليه من احتطبه وهو كناية عن شدة التدمير.

(٤) ما نِكْسب: (ما) أداة حصر، نِكْسب: نملك. جَلِيل: ذخائر وهي صورة تضخيم للذخيرة. المصب: إناء يدوي صغير يوضع فيه الرصاص المصهور ثم يصب إلى قوالبه لصنع الرصاص. أطراف الذبابه: الجزء الحاد من السلاح الأبيض كالجنينة والسيف والسكين... الخ.

(٥) الكومي: الجمل ولا ندري لماذا ينسب هذا الاسم إلى الجمل. مَرَّ: شد بقوة. اللَّب: الحبل الذي يربط الوطاف أو الخي إلى بطن الجمل ليجعله مثبّت.

(٦) وقت الشَّعْب: وقت الإنشغال. شغابه: انشغاله.

لا ما هو آدم ذي خلق من عيب لا بل ذي سبّه وصابه^(١)
وحزبك من بكره وبازل هرَب من شورها امسي بالخرابه
لا غالبه منه ولا هو غلب خلاهم الله يا جذابه^(٢)



(١) لابل: كلمة تذرّ ودعوة على الشخص وأصلها لابل ريقه أي أن يتيبس ريق المدعو عليه وهذا يعني الدعوة عليه بالموت.
(٢) لا غالبه: أي لا رافضه أو ممانعة.

٤١- (يافع ما يهون)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة:

أبدت بالله ما شيء كَوْنَه في أي شيء وما شيئاً يكون
يا الله يا مَنْ بك النَّاس أركنَه وحُنا ركنًا مع ذي يركنون^(١)
ذكر النَّبي فضله بالبرْهَنَه عداة ما يقرأ تبارك ونون
وعن (علي) سَن سيفه سنَّه ضد الكفر والبدع والمشركون
قال ابن هيثم محل السلْطَنَه لا هانت الأرض (يافع) ما يهون
مِنْ ساس حميرٍ عِمِد بالمِئْمَنَه نصرة (علي) حل كسار القرون
بعدي رجال البلاء وأمطاعنه ما بقعه إلا وفيها يحضرون
من سيل (دوفان) لَمَّا (المعِينَه) منين ما صيَّح الصايح يجون^(٢)
ومرأسه من (بنا) لا (شقُونَه) والحميري من (حمومَه) للحصون^(٣)
مكتب يهر كل باطل يدْحَنَه والقبيله عند مؤلاها زبون^(٤)
من ما حَسَب صاحبه ما ثَمَنَه ومَنْ رضي ما على راضي غبون^(٥)

(١) الناس اركنه: اعتمدوا، توكلوا على الله. يركنون: يعتمدون.

(٢) البيت كله عبارة عن ذكر لحدود (مكتب اليهري).

(٣) البيت يعتبر متابعة للبيت السابقة في ذكر الحدود التي بدأها بوادي (بنا) ثم (الحصون) في وادي (يهر).

(٤) يدْحَنه: يصدّه بالقوة ويقال (بدْحَن الساعد). زبون: غالي.

(٥) من ما حسب صاحبه ما ثمنه: مثل شعبي لا يعرف هل اقتبسه الشاعر أم أسسه هو ضمن بيته المذكور.

مَنْ مَرَّ بِالسُّوقِ وَالْحَدِّ آمَنَهُ
 كَلَّا يَخُذْ لَهُ مِنَ الشُّورِ اثْمَنَهُ
 بَا نَخْلِطُ الْبُنَّ فَوْقَ الْبُنْبَنَةِ
 وَحِلْ وَزْنَهُ وَحِلْ الْبَرْدَنَةَ
 ذَا وَقْتَنَا مَيِّزْ أَهْلَ الْبَهْتَنَةِ
 مَنْ يَنْزِلُ الذِّلَّ هُوَ وَالْمُسْكَنَةُ
 لَوْ فَكَّتِ النَّاسُ بَابَ الشَّيْطَانَةِ
 وَمَنْ سَمِعَ شُورَهُ اللَّهُ يَلْعَنَهُ
 مَنْ يُلْزِمُ الصَّدَقَ فَاللَّهُ عَاوَنَهُ
 وَالْيَوْمَ مَنْ شَلَّ بَنْدُقَ زَوْنَهُ
 مَا هُوَ لَدِي مَا بِيَسْكِي يَشْحَنَهُ
 مَنْ بَاعَ أَرْضَهُ مِنْ أَهْلِ السُّلْطَانَةِ
 وَالسَّاحِلَ اخْتَانَ بِهِ ذِي هَوْنَهُ
 مَا حَدَّ بِيَرْضَى بِكَلِمَةٍ ذِي تَشُونِ
 وَالْقَبِيلَةَ حَلَّهَا يَتَعَارَفُونَ^(١)
 وَيَا إِمَامَاهُ يَا مَثَوِّكِلُونَ
 مَنْ هُمْ يَتْلِمُ الْغُلَطَّ يَتَرَاوِعُونَ
 وَأَهْلَ الْحَيْلِ وَالْخُونِ وَالْكَاذِبُونَ^(٢)
 لَمَّا يَقَعُ طَابَعُهُ بَيْنَ الْعَيُونِ
 مِنْ زُمْرَةِ إِبْلِيسَ مِثْلَهُ يَلْعَنُونَ
 ذِي يَهْدِمُ الدَّارَ وَيَدُقُ الرُّكُونَ
 وَالصَّدَقَ مَأْوَاهُ بَعْلَى عَلَّيُونَ
 عَادَاتُ لَوَّلٍ وَذِي هُمْ مَنْتَمُونَ^(٣)
 عَقْلُهُ خَرِبَ حِلْمًا يَتَقَارِبُونَ^(٤)
 وَالْمَشِيخَةَ بَعْدَهَا حَلَقَ الدَّقُونَ^(٥)
 ذِي كَانَ فِيهِ الْحَلَقُ لَزَّ الْبَطُونَ^(٦)

(١) حَلَّهَا: فِي أَوْقَاتِ الْكَرْبِ وَالْخَوْفِ، وَيُقَالُ (حَلَّ جِلَّاتِهَا).

(٢) أَهْلُ الْبَهْتَنَةِ: أَصْحَابُ الْكَلَامِ الْمَغْلَفِ، ذُو الْكَلَامِ الْمَنْقُوعِ.

(٣) مَنْ شَلَّ بَنْدُقَ زَوْنَهُ: أَيُّ أَنْ مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّدَ لَهُ بِالِ «الزَّانَةِ» أَيُّ الذَّخِيرَةِ وَهُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ الَّتِي دَرَجَ الشَّاعِرُ عَلَى اسْتِخْدَامِهَا مِنْ أَجْلِ الْحِكْمَةِ.

(٤) يَشْحَنُهُ: يَعْمرُهُ بِالرِّصَاصِ، يَسُوقُ الطَّلُقَةَ لِتَصْبِيحِ جَاهِزَةٍ لِلتَّصْوِيبِ.

(٥) الْبَيْتُ فِيهِ عِتَابٌ وَتَذَمُّرٌ مِنْ أَعْمَالِ السُّلَاطِينِ الَّذِينَ يَتَهَاوَنُونَ وَيَتَنَازَلُونَ عَنِ الْأَرْضِ مُقَابِلَ الْمَالِ.

(٦) السَّاحِلُ: يَافِعُ السَّهْلِ. اخْتَانَ بِهِ ذِي هَوْنَهُ: أَيُّ خَانَهُ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ =

ذي كان قرْشه معه في مَخْزَنَه بعدا سهر وامست أعيانه ذهون
 ما طَفْ قد طَفْ لا حد يسهنه قسْتُدْرَجوهم ولا هم يعلمون^(١)
 ونُ قالوا الناس قالضان أقرنه ماشا يقع من بلاء يافع سُكون
 مَزْكَن بعقلي وعقلك زكَّنه بعد السلى والفرح بيقع حُزون
 والحق ميزان بعده فرزنه ولا بصدق بضحكات السنون
 وذكر نبي فضله بالبرهنة عدات ما يقرأ تبارك ونون



= وهو عتاب آخر للذين يحكمون يافع الساحل بأنهم (هونوه) أي أهانوه. ذي كان فيه الحلق لز البطون: أي كانت جميع أموره مشددة ومترابطة وتحت السيطرة.

(١) ما طَفْ قد طَفْ: مثل يعني الذي راح قد راح. لا حد يسهنه: لا أمل في رجوعه.

٤٢- (توكل يا نمر لقرع)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم جواباً على غالب صالح علوي بن سبعة:

با سين ميم ابتدئ بالذي يسمع
دعي لعبده كمنه السامع الداعي
والحمد لله ما يسجد وما يرُكع
وطافوا البيت يوم آيسعي الساعي
وألفين صلوا على من هو نبي يشفع
يوم اللقاء يوم ذي فيه التجماعي
ما يقرأون الهجاء والشكل والدرّس
حسن العمل خير من كثر الترّكاعي^(١)
هذه حقيقه بإيماني وللمرجع
من فتوى الصدق في شوري وما ساعي^(٢)
محمدية شريعة شغشعه تلمع
ضمه لفصلين ضمه شور لجماعي
تسعه وتسعين اسماً وأنته اتبع
من ما بعقلك وسر بالبحر وامقاعي

(١) الدرّس: حروف هجائية لها رموز في الكتابة والكلام عند أصحابها، انظر كتاب «تجليات وجدانية» صفحة (٤٤).

(٢) ورد هذا البيت في كتاب «المختار في الشعر والأمثال» للكاتب الأستاذ: صالح عمر محمد بن غالب ص ٢١٣.

- ها لاهنا ذا القوافي واكتفي واسمَع
 (١) بانحرف الركن غير لا هو امراعي
 قال ابن هيثم توكل بالنمر لقرع
 (٢) اسرح مع الذيب وارعه لك مع الراعي
 من مطرح المعقلة ذي لا حوي يضدع
 (٣) من حد حمير سباً من وكر لسباعي
 مخالبه حيثما وجه بها يضكع
 (٤) بتخلب المش وبترشن بلضاعي
 كسبي ميازر كفانا شر ذي يضنع
 (٥) وزانته كنز ما هي للتنصاعي
 ما عاقل إلا وسي للسيل له مردع
 (٦) ون جاه باطل توكد له بصراعي
 بعدي يهر ذي تقع حلقه على المرفع
 (٧) حيث المذالح بتقبل جيش نقاعي

(١) بانحرف: با نغير سوف نبذل.

(٢) لقرع: الأقرع.

(٣) حوي: احتاج لمساعدة.

(٤) يضكع: يبطش بيده. المش: المخ. بترشن: الباء زائد، وترشن بمعنى تلتصق.

(٥) كسبي: مكسبي. ميازر: جمع (ميزر) وهو اسم لنوع من الأسلحة. ماهي للتنصاعي: أي ليست للتعلم أو التبذير برمي الأهداف.

(٦) مردع: مرد أو مرجع. توكد: تجهز، حضر نفسه. بصراعي: بعضا غليظة.

(٧) حلقه: دائرة. المذالح: الأفواج القادمة و(المذالح) هي ما تم تنقيته من الحبوب بمساعدة الرياح، وقد أورده الشاعر كناية عن المجاميع الجاهزة.

- من (ساحل أبين) ومن (ردفان) لا (مِرْصَع)
 (١) ما عاقل إلا وهو يقبل برزاعي
 يشهد عليهم نهار أبيزجم المدفع
 (٢) لثرجعو ما يهر ماشي ترجاعي
 لا قا المناشي طويله قرب الجُمع
 (٣) لا يعجبك مَنْ قدّه بالدير ردّاعي
 ونا ضميدي نَخع من قطو بن لَجْدَع
 (٤) ذي جاهدو سو لروس الكُفر قَطّاعي
 تشهد مآثر سليم الخان بن لَكُوع
 (٥) هو ذي ملك ساحل أبين طوع بن طاعي

- (١) ساحل أبين، ردفان، مِرْصَع: أسماء لبعض الأماكن.
 (٢) أبيزجم: الألف والباء زائدتان ويستخدمها قبل الفعل المضارع بعض سكان يافع بني قاسد المتاخمة ليافع بني مالك، مثل منطقة ذي ناخب واليزيدي وبعض مناطق السعدي. يزُجم: يزُجر.
 (٣) لا قالمناشي: إذا قد المناشي: والمناشي جمع (منشئه) وهي مقطع طولي من جربة كبيرة. الجُمع: البقر أو الشيران ذات المقدرة الكبيرة، وكلمة جُمع: هي جمع كلمة (جامع) وهو ما بلغ سن الكبر عند المواشي.
 (٤) نَخع: قبيلة النخعي في أبين.
 (٥) سليم الخان بن لكوع: هو السلطان العثماني سليم خان الذي لُقّب بسلطان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين، وهو أول من أحدث المحمل الرومي، وأول من قام بكسوة الكعبة من آل عثمان، وقد ملك مصر والحجاز واليمن والشام، وكانت تستقبله الناس بالتهاليل والفرح في كل الأقطار نتيجة ما عُرِف عنه من السماحة والعفو والتواضع وحب الخير للناس.

- والمُنْبِيهِ مَنْ سَبَقَ وَلَا مَنْ أَتَوَّرَعَ
 بتودّي أحمالها لا حيث تبتاعي^(١)
 ها بعد ذلحين يا فوج النسيم أبدع
 جابوب على ذي قده شاعر وبداعي^(٢)
 ذي جاء بقوله عسل صافي من الموضع
 ثريت (صالح) نمر للخصم رداعي^(٣)
 ما يرتبش شيء ولا يهرج ولا يفزع
 مثل النمر فزع الرعيان فزاعي
 وجملت خوته ومن هو عرضهم يتبع
 ما يملي الواد أو يدهم على أفراعي^(٤)
 لتخبرك قل له الأرض البعيد أوسع
 ما نا معا خابرك من حد لرباعي
 ما بان لي ذي فرع وذي بيتفرع
 كلاً صميّله بيده للتفرّاعي^(٥)

- (١) المُنْبِيّة: اسم آخر للجمال كمثل تسميتها بالكومية، وأعتقد أن الكلمة تدل على كل ما ظهر له ناب من الجمال. أتورّع: تأخر.
 (٢) ها بعد: أما بعد، وهي كلمة عادةً ما تستخدم عند دخول الشاعر في موضوع القصيدة بعد الخروج من مقدمة القصيدة. بداعي: (بدّاع) والياء أضيفت لمسايرة القافية، ومثلها كلمة: تبتاعي، التركاعي، لسباعي... وغيرها.
 (٣) ثريّة: (الثريّة) هي الخلفة من أبناء وأحفاد وغيره.
 (٤) أفراعي: فروع الوديان أو الشعاب.
 (٥) ذي فرع: الذي يريد فض الاشتباك. وذي بيتفرّع: الذي يريد العراك وكلمة يتفرّع: هي محاولة الشخص الوصول إلى خصمه والناس تقف حائلاً أمامه.

- لا يُعْجِبُكَ مَنْ هَرِي وَلَا يَتَّصِمُدَع
 (١) اليافعي دولته رباعي ورباعي
 ون قلت اراجع فقالوا ذا كلام أَخْدَع
 (٢) لاحد يساير كلام إنسان خُداعي
 مَالاً قَدْ الثوب واسع سبع ثم اربع
 (٣) لا ما معك نيل به رُقعة وصواعي
 بجزع طريق السواء وخسن مَنْ اتوَقَّع
 (٤) مَنْ قَسْمُهُ الْمُنْظَرَهُ ما يرجع القاعي
 ما هَلْ بِشَكْلٍ مَعَا بَا نِكْبِرِ الْمُقْطَع
 (٥) وَحُنَا قَفَا الْأَمْرَ مُتَقَدِّمٌ وَتَبَّاعِي
 با ساير الوقت واساير برك واقْبَع
 (٦) لي قلب قانع وبعض أحيان طَمَّاعِي

- (١) يَتَّصِمُدَع: (الصَّمْدَعَة): هي الكلام الذي ليس له ميزان وكلام غير ذي نفع، والفعل (يتصمدع) أي يغالط الناس بكلام سخي. رباعي ورباعي: قد يشير الشاعر هنا إلى تقسيم قبيلة الحميري التي تنقسم إلى أربعة أرباع، وقد يقصد التضخيم كما درجت العادة عندما نقول: طويل: طَوَّالِي، كبير، كَبَّارِي.
 (٢) أَخْدَع: فاقد العقل، غبي. يساير: يمشي بمعيه. خُداعي: أبله.
 (٣) نِيل: صبغة زرقاء تميل إلى السواد تصبغ بها بعض الأقمشة قديماً، وكان يستعمله البعض لدهن أجسامهم.
 (٤) اتَوَقَّع: مشى بالهون، مشى على مهل. المنظرة: غرفة غالباً ما تكون في آخر دور. القاعي: مسكن في الدور الأرضي.
 (٥) قَفَا الْأَمْرَ: بعد القائد. متقدِّم: قائد قومه. تبَّاعي: تابع للقائد.
 (٦) برك: ذو كرامات، ذو حظ جيّد. أقْبَع: عكس (برك) سيء الحظ، ليس منه منفعة.

ون قالت الناس برعه قد لها مبرع
 حيا الذي يضرب الطاسه وبراعي
 ذا ذي سهل يا المخوه ما شي اكرع
 من ساير الماء بيتكرع تكراعي
 وألفين صلوا على من هو نبي يشفع
 يوم اللقاء يوم ذي فيه التجماعي



٤٣- (الهاجس وَرَد)

• قصيدة من الشيخ راجح هيثم موجهة للسلطان وللشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي:

يا عالم الغيب واخصيت الجنود	يا الله طلبناك يالفرد الصمد
وردت اغصان ذي كانه خمود ^(١)	يا مخضر الأرض من بعد الشدد
من مبدأ الوقت لا يوم الوعود	سبحان من له تسبح كل يد
ما يقرأو بالدفاتر وامرصود	صلوا عدد كل ما الكاتب رصد
واملاك رب السماء عنده شهود ^(٢)	عالمهاشمي ذي شرح صدره وقد
وامسيت أنا ويته البارح سدود ^(٣)	قال ابن هيثم برا الهاجس ورد
وامسي وظلي من اللجمه ورود ^(٤)	كنه بنا ذي يسقو به عتد
من مطرح اهل الميازير والفروود ^(٥)	ها بعد يا مرسلي سر بالروود
ويش أيوطي جبل عالي ركود ^(٦)	من حيث لول عمد فيها وشد

(١) خمود: ميته.

(٢) قد: شق.

(٣) سدود: متفقين، على صلة ورفقة.

(٤) كنه بناء: كانه وادي (بنا).

(٥) بالروود: بالتأني. من مطرح: من مكان، من مساكن. الفروود: المسدسات.

(٦) رگود: مناوى، مصد، صعب الرأس.

ذي سَوْسُوها بباروت العِدَد واليوم جبنّا لها صفرا وسود^(١)
 بعدي يهر من (حَمُومَه) لا (كَلَد) ذي صادمت قوم حاشِد وَاَمْزِيود
 هَدُو بـ(مَجْهَر) وهَدُو بـ(العند) واليوم ماشي يجينا بن سعود^(٢)
 ومَرْوَحَك حيثما الشاعر قَصَد (طاهر) وخوته بيكُوو عالْكبود
 سلام له كَلَمّا الراعد رَعَد وسُتاق جاهم وحنَحَن بالرعود^(٣)
 مُرّ المسيلِه وَمَن خاف اسْتَنَد كم هي محاجي محاربها سنود^(٤)
 واغبر قدا اشعاب (مكيل) و(امرفد) سلّم على أمر يافع خو حمود^(٥)
 لَتخَبَّرَك خابره ما قَل سَد واغطه من اُخبار جاوه والهنود^(٦)
 مَن سَرَّح البوش با تمسي رَأَد لَمّا تقارَب وراعيها يذود^(٧)

-
- (١) باروت العِدَد: البارود الذي تجهز به الذخيرة. صفرا وسود: وصف للون الذخيرة.
- (٢) هَدُو: عملوا «هده» وهي المعركة. مَجْهَر: منطقة في جعوله في حدود يافع الساحل. العند: منطقة في الحواشب تبعد حوالي ١٥ كلم عن الحوطة عاصمة محافظة لحج. بن سعود: يعتقد أنه الملك السعودي.
- (٣) استاق جاهم: بدأ (الجاهم) بالتحرك رويداً رويداً وكلمة (استاق) يعني حرّك نفسه و(الجاهم) هي السحب السوداء التي ينتج عنها ظلام يسبق المطر.
- (٤) محاربها سنود: تتم فيها المواجهات من الأسفل إلى الأعلى «سنود».
- (٥) أشعاب مكيل والرغد: أشعاب جمع (شعب) وهو وادي فرعي يأخذك صاعداً إلى أعلى كلما اقتربت من الجبال، وما ذكره الشاعر هي شعاب توجد خلف (القاره) عاصمة يافع بني قاسد. خو حمود: يقصد السلطان عيدروس بن محسن العفيفي.
- (٦) ما قَل سَد: مثل شعبي يعني أن القليل مع القناعة يكفي الكثيرين.
- (٧) من سَرَّح البوش باتمسي رثد: مثل شعبي يعني أن من اعتنى بالماشية ورعاها في المرعى سوف تمسي متنعمّة.

- مَنْ سَرَّحَ الكومية شلَّهْ بَنَدْ وتقاطره بالطرق لَمَّا تعود^(١)
 ما شَقِّيْ الآ بخلَّاس العُقَدْ مَزْكِنْ بذِي لي وذي عندي حقود^(٢)
 حَتَّى ولا حالت الأُمَّة جَدَدْ ما يحسبون الخسارة والفيود^(٣)
 ون قالت القبيلة كَلَّا جَنَدْ لا يذكرو ما قدّه تحت أمْلُحود^(٤)
 بتذكر العام ذي ناول ومَدْ مانا معا كُدَّ لا عنده كدود^(٥)
 أن هم يبون السَّهَر ولا القَهْدْ عَثْبِه على مَنْ رَقَد بين الهدود^(٦)
 مَنْ سَرَّحَ الثور مجلابه ضَمَدْ ثوري وثورك لما تبقى جلود^(٧)
 يَجْزَع زمان العَلَق كَلَّهْ نَكَدْ واهل العَلَق صدّوا النِّعْمه صدود^(٨)
 ون قال كثر العَلَق ما به رَشَدْ ما فايده بالحيَل ولا امْكِيود
 واتصَحَّح الدار والباب اُقْتَلَدْ والصح من شَعْب لا شَعْب اليهود^(٩)

(١) الكومية: المقصود الجمال القادرة على حمل الأحمال الثقيلة. شلَّه: حملت. بند: رصات ورزم الحديد المترابطة. تقاطرة: ترابطت بعضها إلى بعض مثل عربات القطار.

(٢) ما شَقِّي: هذا مبتغاي. حقود: متأكد.

(٣) حالت: بعض. الأُمَّة: الناس. جَدَد: بطيئو الفهم.

(٤) جَنَد: هدا، استكان.

(٥) معا كُد: ما عاد با أرسل. كدود: إرسال.

(٦) عَثْبِه على من رقد بين الهدود: عبارة تحدّي وتعني لن أنام ما دامت الفتنة يقظة.

(٧) البيت بأكمله يتضمّن اثنين من الأمثال الشعبية الأول في الصدر والثاني في العجز والأمثال كلها استمرار لنبرة التحدي وتوضح أن أضرار الإقتتال تلحق الأذى بالجميع. ثوري وثورك: أي أنا وأنت. لما تبقى جلود: أي حتى تصير جلد على عظم.

(٨) نَكَد: ضناً وتعب ومشقة. العَلَق: المشاكل.

(٩) اُقْتَلَد: أُغلق.

ذا ذي حصل بالسواقي والمدد
 والحرب لا هو بذا الموسم همّد
 والطُّول عاده يقربّ ما بعد
 صلّوا عدد كلّما الرايع سجّد
 بانتبّع الماء وبالخير آنعود
 ما نفّرح إن كان لا الدنيا همود
 و(العُر) باقي ويافع بالوجود^(١)
 ما يقرأوا بالدفاتر وأمّر صود



(١) الطُّول: الزمن. العُر: جبل شامخ مرتفع فوق هضبة (مَرُفد وحَبّه) في يافع بني مالك، وشطر البيت عبارة عن مثل شعبي.

٤٤- (الناس بالضيق)

● قصيدة الشاعر حسين بن عبيد الحداد المرسلة إلى الشاعر
الشيخ راجح هيثم بن سبعة:

وبسم الله أتعوّذت يا رب ذا الفلق
بكلماته صُم الحجاره تفلّقه
ومن كلّما يكره ومن شر ما خلق
بقوله مخلّقة وغير مخلّقه
وسبحان ذي كوّن من الكون ذي دَفَق
صور مرّضية من صُلب لثراب فتّقه
وصلّوا على مَنْ نوره أول بها فتّق
ومن قبل آدم زهرة الروح فتّقه^(١)
خلق منها ذي طاف بالسبعة الطبّق
وطافه بها لملاك واقصو مطابقه^(٢)
محبين حبّو نور لنوار ذي شَرَق
وتالي نبي لنوار من خدّه إشرقه^(٣)
وترضي عن أصحابه وبا بكر ذي صدق
وآله وصحبه ذي على الدين صدّقه

(١) فتق: بزغ، أشرق.

(٢) السبعة الطبّق: السماوات السبع الطباق.

(٣) تالي نبي: آخر نبي.

وترضي على ذي بيده السيف به محق
 ودمر جيوش الكفر لما تملحقه^(١)
 وخرّب مساكنهم وحرّق بها ودق
 ولضنام كسرّها بقيّه مدفّقه
 يقول الفتى خو هادي الناس بالضيق
 من القهر وأحكام الحكومه تضيّقه
 وذلّحين يا سيّار من طُرف العيق
 من اوكار هيما حيثما الطير عيّقه^(٢)
 توگل بخطّي قبل لا يطلع الشفق
 وصل لا رباط الشيخ نيّاته أشفقه^(٣)
 قرأ فاتحه عند الولي جد من حدّق
 وبیت السياسة والبصر والمحانقه
 وخمسه مكاتب شور واحد على الحنق
 وللمجد سو ليلة قبل عالمحانقه^(٤)
 طريقك يهر هم ذي سبق صلّحو حلّق
 وعاداتهم كانه بتغزي وحلّقه^(٥)

(١) تملّحه: انسحقت.

(٢) طُرف العيق: الحدود القصوى، والعيق مكان الصايح والزامل. أوكار: ملاجئ. هيما: شاهدة ومخيفة. الطير عيّقه: الطيور تغير وهي تصيح وتنطق.

(٣) الشفق: الضوء أو الشعاع الخافت الذي يسبق ظهور النجم.

(٤) شور واحد: رأي واحد. على الحنق: على الباطل.

(٥) حلّق: دوائر من كل الاتجاهات ويقصد بها الحصار. حلّقه: حلّقت أي حاصرت العدو.

وَصَلْ لَا (حمومه) يَوْمَ خُذْ لَكَ بِهَا رَشَقَ
 عَلَى الشَّاذِلِيهِ وَالْحَصُونِ الْمَرْشَقَةَ^(١)
 وَمَأْوَاكَ دَارَ الْمَعْقَلَةِ عَهْدَهُمْ وَثَقَ
 مَعَ الشَّيْخِ رَاجِحِ ذِي عَهْدِهِ مَوْثَقَهُ^(٢)
 سَلَامِي لِبَنِّ هَيْثَمٍ وَمَنْ عِنْدَهُ اتَّفَقَ
 مَعَ اخُوهِ وَأَوْلَادِهِ وَلِصَحَابِ وَافَقَهُ
 بِمَا وَرَدَ ذِي أَصْلِهِ مِنَ الْهَاشِمِيِّ عِرْقِ
 وَبِالْعَطْرِ ذِي جِي بِالزَّجَاجِ الْمَصْنَدَقَهُ
 وَلَتَخْبِرَكَ لَا تَذْكُرِ الْحُوبَ وَالْعَلَقَ
 مِنْ أَخْبَارِ يَافِعِ وَالْفِتَنِ وَالْمَعَالِقَةِ
 لَهُمْ يَوْمَ يَدْعِيهِمْ عَلَى الشَّحِّ وَالرَّوْقِ
 يَبُونُ الْفِتَنِ وَلَا يَبُونُ الْمَرَاوِقَةَ^(٣)
 وَعَادَهُ بِأَرْضِ أَبِينِ وَقَعَ أَمْسٌ بِهِ حَنَقَ
 وَذَا الْيَوْمِ لِلْسُرْكَالِ مَا بِهِ مَعَالِقَهُ

(١) الشاذلية: المقصود بها شجرة البن أو القهوة، ويعتقد أن من أدخل البن إلى اليمن هو العيدروس بن أبو بكر العدني وهو من أتباع الطريقة الصوفية الشاذلية وكانوا يستفتحون شرب القهوة بورد معين أو الفاتحة. الحصون المرشقة: الحصون الرشقة.

(٢) ومأواك: أي أوبتك رجوعك إلى دار المعقلة وهي دار العاقل أو الشيخ ويقصد راجح هيثم بن سبعة.

(٣) الشح: عدم التسامح مع الغير في أبسط الحقوق. الروق: عكس الشح. يبون الفتن: يريدون الحروب. المراوقة: التسامح.

- سِمَقُ بن عطية بالبيس وأبين أَسْتَرَقَ
 وأرض القطيبي حالها يا مَسَارِقَه^(١)
 كِبَارَات يافع قَتَّلُوهم من السَّمَق
 قفا لرُبْعَه ذي بالحكومة تسمِّقَه^(٢)
 لَمه دولة القارة مجنَّد مع برَق
 على أبين سكت ذي كان له تحت بيرقَه^(٣)
 ثلاثاً يَمَرِّنا فلا هن طريق حَق
 ولا تبقى الدنيا رماده ومسحَقَه^(٤)
 فلا نَقْبَل الشُّكْلَه وتمره طرف سَلَق
 وطرح الجنابي والخزين المرنَّقة^(٥)

- (١) سِمَق: طمع. بن عطية: بيت من بيوت كلد وفيه مشيخة الكلدي. البيس: النقود، والبيت في مجمله تدمر من آل عطية على ما يرى بأنه التفريط في أملاك يافع في الساحل.
- (٢) كِبَارَات يافع: متقدمي يافع، حكام يافع. من السمق: من الطمع. قفا: بعد. الأربعة: هم أربعة أشخاص قصدهم الشاعر بأنهم كانوا «متسمقين» - كما قال الشاعر - بالسلطة بالتقرب إلى بريطانيا فدفعوا حياتهم ثمناً لذلك.
- (٣) لَمه دولة القاره: لماذا حَكَّام (القاره). تحت بيرقه: تحت سيطرته، والبيت عبارة عن انتقاد صريح لآل عفيف على ضياع بعض الأرض التابعة ليافع في أبين.
- (٤) ثلاثاً يَمَرِّنا: ثلاث أشياء لا نقبل أن تمرر علينا. رماده ومسحقه: تصبح رماد مسحوق.
- (٥) الشُّكْلَه: كلمة تضم بعض الأفعال الشائبة والقبيحة ومنها أن يبيع الرجل أخاه بشيء من المال أو عرضه. تمره طرف سَلَق: أي أن يعطيك الشخص من حقك كأنه يعطيك صَدَقَة، وعبارة «تمره طرف سلق» هو مثال يغطي أشياء =

ولا سلطنوا راجح لنا بُدَّ بالروِّق
ويستاهل المعشار دِشمال مفرقه
كمنه عقيد القوم لا حيث ما سبق
بناره ولا جننه برذله وزندقه^(١)
ويافع مكاتب بيّنه قسمو فرق
رُحِم ذي تحزّر حل ما الناس فرقه^(٢)
لقط من بنا لعقور وأشعابها حزق
وعوجا عجيّه والشوامخ محزلقه^(٣)
عجيّه وطروّفها مشقّة على الطّرق
كينان أهلها والليل هم من طوارقه^(٤)
عصيّه ولا يلقون مرسى بها طلق
ولا مشّو البابور له أرض مطلقه^(٥)

= كثيرة. طرح الجنابي: وضع الجنابي. الخزين المرنقة: الشنّاط أو الحقائق التي تحمل ذخائر السلاح.

(١) عقيد القوم: قائدهم.

(٢) بيّنه: واضحة.

(٣) لقط: اختار. عوجاء عجيّة: معقّدة ليست سهلة. عجيّه: أكثر صعوبة.

الشوامخ محزلقه: أصلها في اللهجة (محزّقه) ولكن الشاعر عدّل فيها كي تسير القافية، وتعني رؤوس الجبال كأنها قلاع اقتطعت أو وضعت وضعا، والمحزقل هو الشيء المرتفع الذي لا يجد له طريق من جميع جهاته وتتميز بعنق ضيق.

(٤) طروّفها: طرفها. شقيّه: صعبة. الطّرق: الذين يمشون في الليل وينعت بها أحيانا (السرق). كينان: مأوى محصّن. طوارقه: داعسيه.

(٥) مرسى: مَنفذ. طلق: مفتوح. البابور: السيارة.

ويا شيخ سامحنا من الحرف لا زهق
ونستغفر الله من كلام المزاهقه
وبخزيك من بازل مع بازل اتفق
مع بازلين اثنين حيوان وافقه
طلب منهم بكره وكلاً بها نطق
ومن ما سمى القرآن مشروع منطق
وصلوا على من نوره أول بها فتق
ومن قبل آدم زهرة الروح فتقه



٤٥- (حَكَم الطُّوق)

• الجواب من الشيخ راجح هيثم على الشاعر المشهور حسين ابن عُبيد الحداد:

توَكَّلْتُ بك يا الله يا مِطْلَق الأَلَق
تسوق المخيَّله وأُطْلِق أبواب مُغْلَقَه^(١)
ويا حافظ احفظ كل مؤمن من الأرق
وزَلْزَلْ عدو الله بالبحر واغْرِقَه^(٢)
وجنبُتنا من مهرة الكُفر والنَّفَق
ومِن مهرة الشيطان وأهل المنافقه
ونُذْكر محمد ذي شَرَح صدره وشَقْ
وفك الجمل ذي كان للذبح واغْتَقَه
وقال ابن هيثم مَبْنِي حَكَم الطُّوق
ولا شيء حجر عوجا كسرَها بمِظْرَقَه^(٣)
ولي جنب جاسِر مَن قُوي ساعده دَلَق
وبُعْدي يهر حل الحوا والمداَلَقَه^(٤)
ولا طالة الفتْنِه فلا مَنِّها عَثَق
وحَتَّى ولاحد بالمكاتب تعثَّقَه^(٥)

(١) الأَلَق: أداة خشبية قديمة كانت تستخدم كقفل ومفتاح ويثبت بجانب الباب.

(٢) الأَرَق: الغرق.

(٣) الطُّوق: النوافذ.

(٤) جنب جاسِر: عاتق متين ضخمة. دَلَق: دف، دفع. حل الحوا: وقت الحاجة.

(٥) عَثَق: ضجر، ضيق.

وبا قول حيّا كلّما أرّخي وما أدق
وما ثورّ الجاهم ولمزان أدّقه^(١)
وصل قول من ذي يعرف الحق والحنق
ويعرف طريق العيس كم من منسوّقه^(٢)
أخو هادي المشهور ذي مهرأه نسق
وساعات يغرف من بحورٍ مأوّقه^(٣)
وبعض العرب عتّات بيجر نحو شق
وقطّع زلام البير والدلو بزّقه^(٤)
ومن حمّل أبيزكن على الحمل والوسق
ولا تقاطره لظراف واسق مواسقه^(٥)

-
- (١) أرّخي: نزل بكثافة وغزارة. أدقه: تستخدم هذه الكلمة عند نزول المطر بتواصل لفترة أكثر من المعتاد ويسمونها (آدقه).
- (٢) العيس: تسمية أخرى من تسميات الجمال.
- (٣) مهرأة: كلامه. نسق: غير معوج، سلس غير معقّد. بحورٍ مأوّقه: بحور عميقة مظلمة غامضة.
- (٤) عتّات: (العتّات) هو الشخص الذي يعمل بغير نيه فهو يستخدم قوّته ولكن ليس في طريقها الصحيح. يجر نحو شق: يسحب الحبل بإتجاه متعرج وليس بخط مستقيم. زلام البير: زلام: عدّة تتكون من أدوات عديدة فيقال زلام العمل: وهي عدّة الحراثة على الثيران وتتكون من أشياء كثيرة تجمع بكلمة (زلام)، أما زلام البير فهو مكوّن من الدلو الكبير والحبال التي يسحب بها والحبال التي تتدلى إلى البئر وعجلة السناء وهي مكّرة تدور ويتحرك معها الدلو وغيره من الأدوات. بزّقه: بزّقه أحدث فيه خروقا.
- (٥) واسق مواسقه: أي واصل الحبال من حبل إلى آخر.

ولا مِيلَ الجمال ما وسَّطَ الحلق
 ولا يَدْرِي إِلَّا وَنْ حموله تنذَّقه^(١)
 وذِي هو صديره واصلَ الحمل ما نَذَقَ
 ولكن طَرَحَ حمْلَه وذَلَّحَ شقاشقَه^(٢)
 و(يافع) بلاد اجبار من حيثما بَرَقَ
 ولا قَطَ قالوا يافعي حَطَ بنذَقَه^(٣)
 كَمَن الحنش لا قد لِقِع بالحُمه زَرَقَ
 وعز القبائل بالنَّصِيل المذلَّقه^(٤)
 وَمَن قارب المَكْرِب في ناره اُحْتَرَقَ
 و(يافع) جهنم مَن تهوّن به اُحْرِقَه^(٥)
 وَمَن يكبر اللقْمه على الصَّخْنه اُخْتَنَقَ
 حَنِب قبل يسرطها ولا بَع تودَّقه^(٦)

-
- (١) مِيل: مال إلى جهة واحدة. وسَّط: شد الحبال من وسط الحمل. تنذَّقه: تساقطت.
 (٢) صديره: الحمل الأول الذي يقود القافلة. ذَلَّح: رمى. شقاشقه: الشقاشق هي رغوّة تشبه زبد البحر تظهر في فم الحمل عند مواسم الهياج وعندما يصدر الحمل صوت يسمى (الهدير).
 (٣) اجبار: جبابرة. من حيثما: من أي مكان. برق: لاح البرق.
 (٤) الحنش: الثعبان. الحُمّة: سم الثعبان. النصيل المذلَّقه: (النصيل) جمع (نصيلة) وهي كل مدية حادة في السلاح الأبيض ومذلَّقة: أي مسنّنة، حادة.
 (٥) ومن قارب: الذي يقترب. المكرب: حفرة سطحية يجمع إليها الأحطاب ثم تشعل فتخلّف جمرًا كثيرًا شديد الحرارة لا يستطيع أحد الاقتراب منه، والكلام عبارة عن مثل شعبي له ما وراءه من القصد.
 (٦) الصَّخْنه: الصحن، القدر. ولا بع تودَّقه: لم تمضغ بعد مضغاً جيداً والبيت متابعة للأمثال الشعبية.

وذِي حَرَمٍ الوالِدِ ويشرب من المَرَقِ
 ويأكل عشا أهل البيت بعده محانقَه^(١)
 وذِي ما يقياس عَطَل الدَّار والتَّوَقِ
 ولرَّكان جِيئَه شِيْز عَوْجا ملوَّقَه^(٢)
 ولا بَجَزَع الضَّوْحَه ولا بَجَزَع الوَهَقِ
 وذِي هو شقيق الجنب ما حِد يوهَّقَه^(٣)
 ونا قد كُتِب لي رزق من حيثما رزَقِ
 وصابر ومتقنَّع على الله مرزَقَه
 وبو هاشم أتوَكَّل وبالجَنبِيه طَرَقِ
 وصافَح بها (سِيَجِر) وقَطَّع عواتقَه^(٤)
 و(ديفي) تقارب ونَّذا بو خَشَب زَعَقِ
 وقال ابن عوَّاس انْتول من صواعقَه^(٥)

-
- (١) الوالد: الماشية الحامل، وفي البيت مثل آخر.
 (٢) يقياس: يفكِّر. إلْتَوَق: فقد تناسقه. شيز: فقدت الشكل الرباعي الذي يوزن عليه البيت، اختلفت أماكنها.
 (٣) بجزع: سوف أمر. الضوْحَة: مكان وعر شاهق في أي جبل. الوهق: المكان العالي الخطير الذي لا توجد به طريق للمرور. شقيق الجنب: الأخ. يوهَّقَه: يرضى عليه بالباطل، يتركه في مأزق أو وسط (ضوْحَة).
 (٤) أبو هاشم أتوَكَّل وبالجَنبِيه طرق: هذا الكلام له قصة أوردها المؤلف حمزة علي لقمان في كتابه تاريخ القبائل اليمنية عن شخص متدين كان يكره الإنجليز ويحرض الناس عليهم، فحاول (سِيَجِر) وهو المعتمد البريطاني في مدينة الضالع اعتقال (عبد الدايم الجبلي) لكنه بادره بعدة طعنات خطيرة نقل على إثرها إلى المستشفى البريطاني.
 (٥) وديفيد تقارب: (ديفي) ضابط سياسي بريطاني أراد أن يذل الناس ويفرض =

ولا بَيْنَ ذي رَقَع ولا بَيْنَ ذي بَزَق
ولطراف سيره والمحازم تبزّقه^(١)
ومنك عسل مَرُوي ومنّي عسل عَسَق
ولا ضيّع المخلّص بحيله وطربّقه^(٢)
ومن عصر سيدنا سليمان ذي سَبَق
تخبّر على بلقيس وقت المعاشقه
وقال الذي عنده من العلم والدّلَق
إنا أتى بها ذلحين تقبّل مزهلقه
أتيهم بها العفريت من قبل ما رَمَق
ويرتد طرف العين حاجب حوادقه
ونذكر محمد ذي شرح صدره وشَق
وفك الجمل ذي كان للذبح واعتقه

= ما يريد من ضرائب أثقلت كاهل الناس ، وذات يوم أراد اعتقال أحد مشائخ الأزارق واسمه محمد عواس ، ولم يكن يخطر له بالبال أن الشخص سوف يرفض مجرد رفض مع علمه بجبروت المستر ديفي ، فذهب إليه بنفسه وقابله خارج البيت ، وعندما شعر محمد عواس بأن ديفي يريد إذلاله وجهه بندقيته بسرعة وأطلق النار على ديفي وحراسته فقتل المستر (ديفي) في الحال ، وقُتل عواس ومرافقه ، والقصة يتذكرها القدماء وقد أثنى على ذلك العمل الشاعر الشيخ راجح . بوخشب : سلاح الخشبي . زَعَق : زُمَجَر . ابن عواس : المذكور سلفاً .

(١) ولا بين : لم يتبين . ذي رَقَع : الذي سد الثغرة . ذي بَزَق : الذي أحدث الخروق . المحازم : جمع (محزمة) وهي الإزار .

(٢) عسل مَرُوي : نوع من أنواع العسل . عسل عَسَق : نوع آخر من العسل . طربّقه : كلام ينسبك الشيء الأساسي ، كلام خداع وتستخدم أحياناً بمعنى كلام للتخويف .

٤٦- (يا الله يا مَنْزِلَ امزان المطر)

• هذه القصيدة للشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي مرسلّة للشيخ راجح هيثم بن سبعة لم نجد لها جواباً:

يا الله يا مَنْزِلَ امزان المطر	واشْبَعَتْ من بعدها كل البطون
واسْقِي بلاد المساني والعتَر	وأَرْض بدوان حيث ابْغَمِدُون ^(١)
وجاء من بعدها أجود ثَمَر	وتقارَب الخير يا ذي تَصْرِبُون ^(٢)
يا مُخْرَج الطاووس من وسط الحجر	واخْرَجْتَ يوسف وهم له كايِدُون
وابْوَه بعد العمى رد البَصَر	وجا اخُوته بالخطا يتقاررون ^(٣)
انتو مَكْرَتُو ورَبِّي ما مَكْر	الله ذي هو معين الصابرون
واكفيتنا يا إلهي كل شر	واكْرَمْتَ به حيث ذي بيطلَّبُون
والفين صلّوا على سيد البشر	ولد مكْمَل ومدعوج العيون
ذي يشفع لأُمته يوم العَسَر	نهار هم من عَرَقْهُمْ يشربون
وليلة القدر ناوي به مقر	يرد لثنين ذي بيحاسبون
ياقلب طاهر لَمَه هذا السَّهَر	اسهرتني مثل ذي هم يسهرون
وليلة البارح الهاجس دَفَر	بهجّة الليل ساعات السكون ^(٤)

(١) المساني والعتَر: (المساني) الطين التي تروى بمياه الآبار، أما (العتَر) فهي التي تعتمد فقط على مياه الأمطار.

(٢) تصربون: تحصدون.

(٣) يتقاررون: يعترفون.

(٤) دَفَر: أتى فجأة وبقوة وغزارة. هجّة الليل: هدوء الليل وغالباً ما يكون بعد منتصفه.

وقال جئتُك ولا عندي خبر
وقلت يا مرسلي شد القطر
قرية (عنب) ذي يلاصون النور
حيد الفلاحي مكاريب السمر
ماهل يجي له سهاله بالبصر
واسرح من الدار ذي سرمد جبر
واعبر على الطارفه حيث العصر
واعبر (حمومه) مخلصه العشر
لما تصل دار به عاقل يهر
من عصر لول فلا يحمل أضر
سلم سلامي بما وردي عصر
لا قال علمك تصفيت الخبر

من بيعة الرخص ولا بالزبون
من عند ذي عالوجه ايئلبون^(١)
وعند مز الحبال بيحضرون^(٢)
عاداتهم بالطوارف يدعون
ولا بعاداتهم ما يرجعون
واعبر بوادي مدرّب بالحصون^(٣)
رخاء وشده وهم بيوصرون^(٤)
من ايسرك لا يمانك يحربون^(٥)
من (مذبله) للصفاء يتوالبون^(٦)
ماشي حنق مثل ذي هم يحنقون
ومسك أصلي مع ذي يجلبون
من حيث تجزع وهم ييجاوبون^(٧)

(١) شد القطر: (القطر) الحبل الذي يصل بين الجمل والذي بعده كي تسير متقاطرة. بيئلبون: يمتنعون.

(٢) مز الحبال: شدّها بقوة.

(٣) سرمد: دائماً. جبر: (الجبر) هو الشيء الذي لا تلزمه ضرائب أو تبعات مادية، يقال (يافع جبر) أي ليس عليه سلطة أو تبعات. مدرّب: مسور، محصّن.

(٤) العصر: جمع (عصره)؛ يقال اعتصروا: إذا كانوا في حلقات، والحلقات تقام عند (الداعي) المهم. بيوصرون: التوصير هو عملية إخراج الحب من السنابل في البيدر.

(٥) مخلصه العشر: أي تسدد ما عليها من ديون.

(٦) يتوالبون: يأتون الواحد بعد الآخر.

(٧) تصفيت الخبر: تيقنت من الخبر.

والأرض نعيمه وبنعين المطر
والقبيلة مثل ليّات المصّر
يا راجح الوقت ذا ذرعه قصّر
والعهد من شل لك بالله فجر
صبرت مانا ومثلي من صبر
ونا معي قلب قاسي تي الحجر
بعض العرب ما بيّزع بالخطر
وبعضهم لا تنظف بالمجر
وبعضهم حشر لا اتسمّر كسر
وبعضهم يعجبونك للعكر
وبعضهم ما يجي منه شبر
وبعضهم ثور اكال الشجر
وبعضهم ما بيدري بالحفر
والفين صلّو على سيد البشر
وست واربع ونصف يشعرون^(١)
ساعه محمّل وساعه يغلبون^(٢)
يا ويل ذي بالخساره يذرعون^(٣)
لا بل ذي بالعهود ابيفجرون
ياما وياكم قبائل يضربون
ما يختلس مثل ذيهم يخلصون^(٤)
تي الذيب ما يستعف للماكرين
والركن للشر ولّا للسكر
يشل قسمه وهم بيخايلون^(٥)
ان يقتلو أو يقتلو ما يحنقون
ولا اعذره مثل ذي هم يعذرون
لا حل ما يضمّدونه يعملون^(٦)
بيبايعونه وحيناً يشترون
ولد مكمل ومدعوج العيون

(١) بنعين المطر: ننتظر نزول المطر.

(٢) المصّر: عمامة صغيرة يلبسها الرجال.

(٣) ذرّعه قصّر: نقص مقاسه؛ وهذا مثل يعني به عدم تناسب الزمن مع من فيه من بشر وماديات ووسائل.

(٤) يختلس: يتلّين فيصبح شديد التأثير سهل الاهتزاز. يخلصون: يرتهبون أو يخافون.

(٥) اتسمّر: بعض الأواني الفخارية عند انكسارها يحاولون ترميمها بسلك معدني، لكنه عمل لاجدوى منه، ومثله كالذي يحاول تهدئة شخص أو إسكاته، والأبيات تقدم مقارنة لصفات شرائح من الناس.

(٦) الشجر: الأعلاف. يضمّدونه: يضمّونه إلى جنب أخوه للحرارة.

٤٧- (كُلِّ مَنْ بَأْسَهُ الْخَصَامُ)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة مرسلة إلى هجر لبعوس:

وبسم الله الدائم على الوقت والدوام
وقسّم معايش بين جملة أوادمه
وصلّوا على محبوبنا ليلة الظلام
محمد سراج الآخرة ليلة أظلمه^(١)
وقال ابن هيثم كل مَنْ بَأْسَهُ الْخَصَامُ
وليّن رقاب العيس كم من مفدّمه^(٢)
جلالي (حمومّه) سرّمّد الضمد بالمدام
ولا حمّمه سرّمّد فلا تبري الحمّه
ويا عازم اسرح عالفرس واشبط اللّجام
وحقّه بميدان الخيول المفدّمه^(٣)
تروّح (هجر لبعوس) ذي كلّهم نظام
وليلة يجيهم خصم خلّوه ميّدّمه^(٤)
إلى مطرح العمري وبالقبيله زمام
وصل قولهم عندي بجوده وصمّصمه^(٥)

(١) يبدو أن هناك أبيات قد حُذفت من مقدّمة هذه القصيدة.

(٢) العيس: اسم آخر من الأسماء التي تطلق على الإبل.

(٣) حقّه: صولة.

(٤) هجر لبعوس: هي حاضرة مكتب البعسي. ميّدّمه: صفة تطلق على الشخص الذي ينزف من أثر تعرضه لجروح بليغة.

(٥) مطرح العمري: أهل العمري وهم قبيلة (عمرو) في (هَجَرَ لبعوس). =

وسلّم عليهم كلّما ردّه الغمام
 وطلّع سحايب والجواهرم تلملمه^(١)
 ولا طلّع الجاهم برق بارق النعام
 له الحمد ذي فضل علينا نعيمه^(٢)
 ولا اتخبرك خابرت من (لحج) لا (يرام)
 وحكم الدول كلّاً برك تحت مغرمه^(٣)
 أنا محتزم عالقبيله عام بعد عام
 ومن كان جدّه نوف عندي حرايمه
 وما القبيلة قثقاسموها بعصر سام
 وذي قد طرحها ضيع وقت المساهمه^(٤)
 وعاد الدول ما ينفع بها عسكريه وزام
 وفرش بها سلّقه جديدة ومخرمه
 فلا يقبل الحلقة ويتقبّل الرزام
 غريبه على الوالي محطّه ومنسمه
 وسيّد قريشي هاشمي من بني هشام
 طرح مرزعه من مثل لؤلّ وطممه

= جوده وصمّصمه: (الجوده) من الجود وتشمل عدة معاني أصيلة،
 و(الصمّصمه): الطيبة.

(١) تلملمه: تجمعت.

(٢) بارق النعام: منزلة من منازل نجوم الزراعة والأمطار.

(٣) لحج: حاضرة السلطنة العبدلية. يرام: اختصار لكلمة (يرامس) وهي من
 مناطق الفضلي المحاذية لحدود يافع الساحل.

(٤) قثقاسموها: قد تقاسموها. سام: سام ابن نوح عليه السلام. وقت المساهمة: عند القرعة.

وسيجر وذي عرْضَه معاهم وهم شُمام
قتلهم وسي همَّه قويَّه وحظْرَمَه
ولا بل مَنْ بيع المعزَّه على الحطام
وقالو روابِع والروابع مثْلَمَه



٤٨- (طلبناك يا رحمن يا فرد معتلي)

• وهذه القصيدة مرسله من الشيخ راجح هيثم للشاعر عبد القوي ابن أحمد السعدي، ويبدو أنها غير مكتملة:

طلبناك يا رحمن يا فرد معتلي
ويا رازق الحيوان جملة خلائقه
وحد مؤثره مالي وحد مؤثره خلي
ولا اتقفله لبواب فالسبع مطلقه^(١)
وبالطير ذي بالجو بالله توغلي
وبن هيثم اتوغل على الله مرقه
وحنيت وانته حن يالفرخ لخلي
من الواد لعصر ذي ديوره محزوقه^(٢)
ورحب معي يالواد يادار بن علي
سلبهم من الخزنه وزانه مذلقه
وعرضه رجال الواد والشور مجملي
وليلة يجي بين الطوارف محازقه^(٣)

(١) مؤثره مالي: مغرفه ممتلي. وحد مؤثره خلي: كلمة (حد) هي تخفيفاً لكلمة (واحد) و(مؤثرته خلي) أي مغرفه خالي.
(٢) الفرخ لخلي: كلمة الفرخ تطلق على صغار الطيور أو ما استحسن منها، وهذه كناية المقصود بها مكنى آخر. الواد لعصر: الوادي المنيع. محزوقه: متماسكة تقع فوق صخور قوية.
(٣) عرضه: إلى جانبه.

لعبد القوي ذي هو سنان القبائلي
 ولا قد طرح مبنى حجرته موثقَه
 ولا اتخبرك لا تدّي إلا خبر جلي
 ولا تسمع اهل الكذب واهل المنافقه
 وذا وقتنا وقت الحيل والبواطلي
 وحد منتبه عالسوم وحد ذي بدقدقه
 وكانت بني قاسد بتقبل هواجلي
 وقالو كلام الصدق والباطل انذقه
 وذلحين لا شيبه ولا عاد جاهلي
 ولا الجيد ضم الشور والفسل فرقَه
 ومن خذلهم من كل ما يرجم اشولي
 تجاهه عراجم سود والوجه فلّقه^(١)
 وليلة يجينا صوت صايح وزاملي
 علينا معوره من معه قطع يفتقه^(٢)
 قنعنا من ابين هو وذاك الجلاجلي
 ويكفيك ذي تملك والزايذ انذقه



(١) عراجم سود: كدمات سوداء تتركها آثار الضربات.

(٢) يفتقه: يسّّه، يشحذه.

٤٩- (يا الله يا ربنا والي القدر)

• قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة جواباً على الشاعر طاهر عثمان السعدي:

يا باعث الروح عالم بالضمير	يا الله يا ربنا والي القدر
بالليل لظلم وباليوم الهجير ^(١)	مسخر الشمس هي ويت القمر
ولا خبط لجنحه بالجو طير ^(٢)	حافظ مراكب بتجزع بالخطر
واحيان يمسي وظلي يستدير ^(٣)	كيف الخبر يوم بيرسي وقر
ونعود بالله من شر الشرير	ونحمده حمد يجزي من شكر
محمداً ذي شفع يوماً عسير	وألفين صلوا على سيد البشر
واخطب لعثمان وارضي عالأمير ^(٤)	وخص با بكر وارضي عن عمر
من هييته يعصر الدنيا عصير ^(٥)	ذي قام بالدين عالكفر انتصر
طاسه ومرفع وذي شب النفير ^(٦)	قال ابن هيثم جزع يوم الظفر

(١) هي ويت: هي ومعها. الليل لظلم: الليل المظلم. اليوم الهجير: النهار ذو الشمس الحارة.

(٢) خبط: ضرب بجناحيه الهواء. طير: طار.

(٣) بيرسي: يستقر في المرسى. قر: استقر.

(٤) عالأمير: على الأمير والمقصود هنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه.

(٥) يعصر الدنيا عصير: أي يجعل ما على الأرض مخلوط كالإعصار الذي يأتي على كل شيء أمامه.

(٦) طاسه ومرفع: الطاسه هي طبله صغيرة يضرب عليها بالعصيان والمرفع هو الطبل ذوت الصوت العالي وهو أكبر حجماً يستخدم. كما قال الشاعر. عند شب النفير (وقت الخروج للحرب).

- يا مرحبا قول تقدوم الحجر
وقلت حيا ملى حدة يهر
واسرح من الدار ذي سرمد جبر
ذي سوسه بالمباني والعكر
واجزع بوادي (حمومه) و(العشر)
واعبر بـ(قرن الرخم) ولأ (ثمر)
ومروحك عند ذي يطعن وجر
لا اتخبرك خابره ممّا يسر
جاء خطكُم مرحبا فوق المَصْر
ون حد معاجل وبسوق البقر
والقبيله ما حجر تكسر حجر
- ذي منطقه من غسل حالي وغير^(١)
ذي به مكاريب يا لله نستجير^(٢)
دار ابن سبعة قده عاقل مدير
والوقت محداد من شده وكير^(٣)
واهل السلف من تعداهم خسير
والمندعي ما يحاسب بالعشير^(٤)
طاهر وخوته جمل يهدر هدير^(٥)
وصف له اخبار ذا الوقت الغدير
عندك مجلجل ونا عندي خمير^(٦)
كيل السرف ما يقع من عالبعير^(٧)
ولا بلقباش زيّد عالفتير^(٨)

- (١) حيا: كلمة ترحيب تعني مرحبا أو أهلاً وسهلاً.
(٢) حدة يهر: جهة يهر. مكاريب: جمع (مكريب)، وهي حفرة سطحية يوضع فيها الخشب ثم تشب النار فيها فتخلف جمرًا متقدماً يصل تأثيره قبل الاقتراب منه.
(٣) سوسه: بناء الأساس والمدماك. العكر: جمع (عكره) وهو منفذ صغير تطلق منه الرصاص. محداد: ورشة حداده صغيرة.
(٤) العشير: الضرائب.
(٥) جمل يهدر هدير: الجمل عند مواسم الهياج عند ما يكون في أشد قوته يردد صوته في حنجرته فيسمع له كزمجرة الأسد.
(٦) خطكُم: رسالتكم. المَصْر: منديل يربط فوق الرأس. مجلجل وخمير: أسماء لبعض المأكولات الخفيفة.
(٧) معاجل: مستعجل. كيل السرف: أكيال المغالطة.
(٨) لقباش: طلوع الفجر. الفتير: مغرب الشمس.

ون قالو الفيد من سوق الهجر
 هيهات مثلي ومثلك من صبر
 ون قالو الكيل من ذاك الوصر
 ما خذني أن كان كسار المدر
 بذرا من الحرقدي بر العقر
 وألفين صلّوا على سيد البشر
 با يطلع السع والوادي مخير
 ولا يقولون كلن له بصير
 يتبع غريمه غني ولا فقير^(١)
 ولا انقنا عالبا باني حكير^(٢)
 ما عاد راحه بثوب المستعير^(٣)
 محمداً ذي شفع يوماً عسير



(١) الوصر: البيدر.

(٢) المدر: الصلصال الأحمر. باني حكير: باني أو بناء متمكن.

(٣) بذراً: أبذر. الحرقدي: نوع من أنواع (البر) أي القمح، وله أنواع أخرى مثل: السمرا، الهلبأ، الميسان، العربي.

٥٠- (على الرحمن نتوكل ونبدع)

• قصيدة من الشاعر عبد الله صالح عُبَّاري القعيطي إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة:

باسمه ذي سُمي ضاراً ونفّاع	على الرحمن نتوكل ونبدع
على ماراد يتصرف بلنوع	كريم الجود ذي يعطي ويمنع
بجودك وانتة الغايه بلسماع	وعبدك يطلبك يامن بتسمع
تزلزل كل متكبر وخدّاع	ألا ياالله ليك الأمر يرجع
وأشرق نورها عالارض واشتاع ^(١)	وصلّوا عالنبى ما الشمس تطلع
وله جمع الملاء سُجّد ورُكّاع	محمد كل شيئاً له تخضع
وهيَّض خاطري والقلب يرتاع ^(٢)	وحد الآن بيئت الفكر ينبع
وحنّه مهجتي من بين لضلاع	وصد النوم من عين المولّع
تفضّل شل هذا الخط بسراع	وبعد أطير ذي بالجو تجزع
ولا مثله بأرض الله زراع	وسر من واد ذي قاته مفرّع
وبه كمّن أسد فارس وقطّاع ^(٣)	(كدان) الملتوي به ناس سُفّع
نمر سرحان ذي له صوت فزّاع	توصّل لا محل الذيب لرّوع

(١) اشتاع: شعشع.

(٢) ينبع: يتدفق. هيّض: هيج، أثار.

(٣) كدان: قرية الشاعر عبد الله صالح عُبَّاري، وهي إحدى قرى منطقة القعيطي. سُفّع: جمع (سافع) وهو من الطيور الكاسرة.

لَبَن سبعة كمنَّه بيت منبَع
متى صيَّح لهم ما حد ترجَع
سلامي كلمَّا الجاهم تشرَّع
بريح العطر ذي جابو مشمع
وقل يا شيخ راجح كيف نصنع
يجرون البرك لا عرض لُقْبَع
وسيرو بالطمع ما حد تقنَّع
بهذا وقتنا مَن ما توقَّع
وبيقولون أيضاً مَن تربَّع
كمن باب الفتن لا قد توسَّع
ونا ساهن تراجع مَن هو ادوَع
ونتخاوي قفا بيرق ومرفَّع
وعاقل بعده الخموس ولرباع
رجال الموت ذي للروح نزاع
وحن الرعد به والبرق لمَّاع
ومسك اصلي فلا له امر يبتاع
بذا الأمه كثر فيها التبدَّاع^(١)
وخاوو بين متحمَّد وشبَّاع^(٢)
وبا تعرف لذي هو وجه طمَّاع
على نفسه فلا يحتاج رتَّاع^(٣)
ملك ما هو بيجلس يا تضرَّاع
فمن حمَّل حجر بيشلها اقمَّاع^(٤)
بيزقر اسم نتساير به اسباع^(٥)
ومكر اللوم لا اسمع به ولا انطاع

(١) التبداع: من البدعة وهو الكلام الشاذ الغير مألوف الذي لم تعتاده الناس.
(٢) البرك: سوي الطبع ذو التصرفات السليمة. لُقْبَع: (الأقبع) عكس البرك وهو من كان ذو طباع فَضَّة وذو سلوك أحمق. متحمَّد: صاحب القلب القنوع الذي يحمد الله في كل الأحوال. شبَّاع: عكس (متحمَّد) شخص طمَّاع ومتعجرف.

(٣) رتَّاع: بتشديد التاء تعني تربية، إرشاد.
(٤) اقمَّاع: جمع (قُمع) وهو الصخرة المتطاولة التي تحتاج قوة مضاعفة لحملها.
(٥) ادوَع: جاهل، قليل التفكير. بيزقر اسم: يحاول الاستحواذ على لقب القبيلة كلها التي أشار الشاعر بأنها سبعة بيوت، بقوله: نتساير به اسباع: أي نقاسمه بالتساوي.

ونا والله لا بهرج ولا افزع
عرضك الحق ماجس آتضرع
ولا نا ببصر الوادي مورع
ومن شل الأدب ولا تقنع
قفا دينه يصلي له ويركع
شروط الدين ذي قامه على اربع
وهذا ليك مني وانته اصدع
وصلى الله عدة ما الشمس تطلع

ولا بي خوف من كثر التجماع^(١)
بيحصل ذل من جور التضراع
فربك بايسهل رزق لوراع^(٢)
وزيدا سي له الله قلب مرجاع^(٣)
وشمر حزمته لا تلمس القاع^(٤)
مسائل واضحة محكومه ارباع
بما تؤمر وكل الهرج صداع
وما اشرق نورها عالارض واشتاع



(١) بهرج: يدخلني الخوف أو الرهبة.
(٢) مورع: موقف نتيجة منازعة على الاستحواذ.
(٣) مرجاع: سريع العودة إلى قبول الحق والندم عند الزلات.
(٤) شمر: بتشديد الميم تعني رفع أو شد، يقال: شمر عن ساعده.
حزمته: إزاره.

٥١- (ونبدع بالذي يخفض ويرفع)

• جواب الشاعر عوض محسن القعيطي على قصيدة الشاعر عبد الله صالح عباري القعيطي التي كان قد أرسلها إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة، لكنه كان في مرضه الأخير قبل الموت فأحال القصيدة للشاعر عوض محسن القعيطي ليجيب عليها:

ونبدع بالذي يخفض ويرفع	بواحد لا بهُ ضدّاً ومنّاع
وبه ذي نستكل وليه نرجع	منجّي من زقر حبله فلا ضاع ^(١)
الهي نسأله من قلب موجع	يلاطفنا كمنه رب وسّاع
ينطقنا الشهاده قبل نفزع	نهار الموت ذي للروح نزع
وصلّى الله عدة ما الواد يزرع	وما تصبح حُضر في كل مِزراع
على من فضله للخلق يشفع	وبالمحشر سُمي للخلق شفّاع
ألا يا مرحبا ما الفجر شعشع	من المشرق ظهر له نور شعّاع
قوافي جاتني من حيد يُفّع	وخلّ قلب ابو سالم بيرتاع ^(٢)
وشمسان آيرحب ذي ترّفّع	على السدّه وعالفرضه ولقلاع ^(٣)

(١) زقر: أمسك بقوة.

(٢) بيرتاع: من (الروع) وهي رعشة تجتاح الشخص عند الفرح أو المفاجأة.

(٣) شمسان: جبل متوسط الارتفاع يربو على قرى القعيطي بجوار قرية الشاعر، وقد يقصد الشاعر جبل شمسان المشهور في عدن نتيجة تواجد الشاعر حينئذ فيها.

قليل الخير كم قايس وصمدع
 ذكر سوق الغلط والشور لخدع
 وسو سمره وكلن قال مرجع
 وسو حملة على انسان مجزع
 خذو ثنتين حلابه ورضوع
 وعاده بايصلها ذي بيرضع
 كما رجل الربيع على المربع
 ولا ماحد حزر عقله ونبع
 معا ينفع دواء لنسان موجه
 ولا قال آيدك الشي ويجزع
 ورع ذي ما يقايس قبل يقطع
 وجلب له شواعه للتشوع^(١)
 وهزه ريحهم عكه من القاع
 على ريح البضاعه ياتبضاع
 وكلن من مشرها يا تفرع^(٢)
 وبيتو عالوليمه والخبر شاع
 وبعد الدلو با تتدلح اشراع^(٣)
 ولا قال آياخش حصّل أوشاع^(٤)
 وداوي علتة قبل التوسّع^(٥)
 وعّا كلن بيزقر راس مقطع اع
 حنب واخال بعد الثور تبّاع
 بيحنب يوم تقصر فوق لسراع

(١) قايس: حاول تزيين الكذب وجعله كالصدق. صمدع: الصمدعه هو الكلام الذي لا يستفاد منه، و(المصمدع) هو الشخص الذي يتلاعب بالألفاظ ويرمي الكلام غير مبالي بنتيجته.

(٢) من مشرها ياتفرع: مثل شعبي يضرب عندما يتدخل الجميع في أمور قد لا تخص بعضهم، ويرمز إلى إخراج الجنية من غمدها للمواجهة.

(٣) اشراع: أخشاب تحمل بكرة يتدلى من فوقها حبل غليظ إلى البئر عند السناه في عملية ري الأرض من الآبار.

(٤) آياخش: الألف الممدودة تسبق الأفعال التي يقصد بها المستقبل، وياخش: يفتش ولو عن طريق الحفر. أوشاع: فراغات أو منافذ كبيرة في جدار تدل على خلل.

(٥) نبّع: أخرج نبات أفكاره بنفسه واعتمد على عقله.

كلام اللوم خليني مضِيع ونا محنون عاشا زور لوراع^(١)
 ونا ساهن لكم دسمال مرفع على الشَّقَّه لعا تسحب في القاع
 وهذا ذي حزر عقلي ونَبَّع جواب النقل ذي ودعك ودَّاع^(٢)
 وصلى الله عِدَّة ما الواد يزرع وما تصبح خُضَر في كل مَزراع

تنبيه: نلفت عناية الإخوة القراء إلى أن هاتين القصيدتين
 بالإضافة إلى القصيدة رقم ١٥ قد أضيفت أثناء إعداد الكتاب للطباعة
 ولهذا لم يطلع عليها مقدم الكتاب الدكتور سالم السلفي لذا وجب
 التنويه.



(١) لوراع: الأطفال.

(٢) في البيت إشارة إلى أن الشاعر قام بالجواب نقلاً عن الشيخ راجح الذي أحال
 قصيدة (البدع) إليه.

الزوامل الخاصة بالشيخ راجح

هذا الزامل قاله قبل وفاته وهو على فراش الموت :

الموت قد جاني ونا رَحَّبْتُ به هذا طريق الحق ما منه مفتر
والخصم ذي ما يحسبك لا تعذره لَمَّا يصيح أبلّيس من راسه وقر
وقال أيضاً :

راجح مسافر نحو دار الآخرة والقبيلَه ماخلت ابن آدم يتوب
ذي ما يحاسب صاحبه بالظاهرة ما الآخرة ما هل محاسبة الذنوب
وهذا راجز آخر :

النجم لوّل راح والثاني ظَهَر والثالث آسَقَط مع وقت الغروب
ذي ما يحاسب صاحبه بالظاهرة ما الآخرة ما هل محاسبة الذنوب
والزوامل التالية عند تحكيمه في قضية باليزيدي تتعلّق بخلاف على
(معقلة) اليزيدي بين (بن طوق) و(البطاوي) وحصل فيها قتل،
فاضطروا في النهاية للتحكيم على يد (بن سبعة)، فحلّت القضية، وتم
تثبيت البطاوي عاقلاً على مكتب اليزيدي ودُفعت ديات القتلى^(١).

فقال الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي :

جينا بما قلته شروع القبيلَه والحُكْم شلّيتَه ولا هو جر ميل

(١) قصة الزامل مأخوذة عن الوالد حسن صالح شيخ بن سبعة.

تشهد يهر من مذبله لا عسبله من صاحته لخواه تسمح للقبيل
فرد الشيخ راجح :

متلا حظه لوجاه من بعد السرف والحكم ماشي به غلط مكيول كيل
مثلك من اتسح ومثلي من قطف والمنيبه تبرك لحمال العديل
وبعد قبول الحكم قال الشيخ راجح :

ياشامخ المحراس باقول اكرمك وبراي ذا المالح وقلة ذي جليد
واليوم قاربت الجبل جنب الجبل ماكان يتنطق من أفواه الجريد
والراجز التالي قيل عندما أراد السلطان عيدروس بن محسن
العفيفي الإتفاق مع بريطانيا لعمل مشاريع في يافع، مثل مدارس أو
طرق أو غيرها، ف شعر بمعارضة من القبائل، فأراد التشاور معهم،
فأرسل إليهم، وكان أن حدث (قبل) في السعدي قرية (فلسان) من
أجل هذا الأمر، وكان الشيخ راجح هيثم بن سبعة وافداً إلى السعدي
من أجل التشاور، فقال الشاعر محسن عوض بن نقيب هذا الراجز
في استقبالهم^(١) :

حيّا بكم ياذي وصلتو من حيث عاد الرجل سيره
الله يصيبش يالحكوميه ذي صانعش من حيد صيره
فأجابه الشيخ راجح :

الله يعزك يالمرحب ياذي مقاطيعك كبيره

(١) رواية الراجز والقصة مأخوذة عن الشيخ عبد الرحيم ناصر بن ناصر بن نقيب.

يا سَعَفَ جنبي يا شقيقي ليلة حَلَقُها مستديره
وهذه بعض الزوامل الأخرى:

قيل هذا الزامل في أيام الخلاف بين الفضلي ويافع بني قاسد،
فقال أحد الشعراء وهو علي محسن الهندي من منطقة السعدي:

قال الفتى البدّاع سعدي حن راعد ورخي على ساحل وسيف
يالقُبَيْلَةَ ماشي بها حامي وبارد ولا بترثي عالضعيف
فقال الشيخ راجح:

قال الفتى من ساس حمير ذي له من أرض يافع نصيف
البعد بكسب له نميمات الجرايد والقرب بالقطع الرهيف
وهذا زامل للشيخ راجح وقد يكون لولده حسين:

حيّا بكم يا ذي سنتدو عندنا ما ذلحو لمشاط راس أمقاصها
وبالسلب ما كسبي الّا بوخشب والزانه القُضْقاُض من قرطاسها
فجوب علي محسن الهندي السعدي:

الله يحيي كل مَنْ حيّا بنا ما الشمس غابه وعُقبه مئلاصها
جيش الفلاحى ذي بيكفي مَنْ خطر ويهدم اشعاب الخلا من راسها
وهذا زامل آخر للشيخ راجح:

حيّا بكم يا ذي ولبتو عندنا وزن الجبال السود هي واشعابها
الواد رَحَب والشوامخ رَحَبَه حيث النمار اتخالبه بَنِيابها

وهذا زامل آخر للشيخ راجح:

قال بدّاع واسيلة كلد
جاش ساس المكاتب كلّها
ها يا برق قل للعفيفي
ان هو يبانا عالفليسي
جاش ما اليوم ذي ما قط جاش
ذي بيدحق على راس الحناش
جاه النمر مولى المخالب
ولا على شقره وناعب

وهذا زامل آخر:

مني سلامي عالمطارح وأهلها
بانضمّدك بالهيج لا جنب اخوتك
وانته سلامي ليك يا الثور النطوح
ونته على لتلام قاديها سموح

وهذه الثلاثة الزوامل الآتية مأخوذة عن كُتَيْب الزامل الحميري
للکاتب الأستاذ مسعود طالب عبدالله بن جبران اليافعي:

ياشيخ راجح جاتك اوجاه العرب
والکاس بيدك ونته ازكن عالطرف
لأن الشرف زايد على يافع وتيم
ماشى فتن من بعد نکاس العميم

الحميري بيقول يا النار اشعلي
والقارة آتصبح قسيم الأربعة
ضد البريطاني وبیت السلطنة
والنجد قسمك يا يهر والديوله

أكرمکم الله وانقول ابراىکم
والسيل جاکم وا يسقي أرضکم
وبرأي أهل القُبب والبرهنه
والخير لا يقطع من الوادي سنه

وهذا الزامل يقال أن قائله الشيخ راجح في (حُصْن بَن دَهْشَل)،
والکلام منقول عن الأخ محسن ثابت العامري:

يا الحُصْن قَفْلُشْ بني حمير سبأ
بالقفل والمفتاح والسدة حديد

يأْمُصُومَعَه رَدِّي عَلَى جَابِحِ نَبَأٍ لَا حَدَ يَبِينَا نَفْرِشَ السَّلْقَةِ جَدِيدٍ
فَرَدَ عَلَيْهِ عَثْمَانُ نَاصِرَ الْعَامِرِيِّ السَّعْدِيِّ :

يَا الْحَاجَّ بْنَ دُرُوشٍ لَكَ قَرَصُ الْأَدَا وَالْفَتْنَةُ أَطْرَحُهَا لَذِي رَاسِهِ شَدِيدٍ
وَالْحَصْنَ تَا عَانَا مَقَاسِمَ بِالْجَبَا لَا أَنْتَ تَبَانَا نَفْرِشَ السَّلْقَةِ جَدِيدٍ
مُنَاسِبَةُ الرَّاجِزِ زَوَاجٍ، وَكَانَ الْحَصْنُ فِي مَوْقِعٍ بَيْنَ سَعْدِي وَيزِيدِي
وَيَهْرِي.

أَمْصُومَعَه : (الصُّومَعَه) أَسْفَلَ حُمُومِهِ، وَجَابِحِ جَبَلٍ آخَرَ فِي حَدِّ
الْيَهْرِيِّ مَعَ السَّعْدِيِّ.

وَقَالَ فِي مُنَاسِبَةٍ أُخْرَى فِي مَنَاطِقَةِ السَّعْدِيِّ اجْتَمَعَ فِيهَا حَشْدٌ مِنْ
الشُّعْرَاءِ :

مَكْتُبٌ يَهْرُ حَيَّهْ حُمَّتْهَا حَامِيهِ
وَحُمَيْرِي لَنِيَابِ قَطَّاعِ الصَّوَابِ
إِلَى أَنْ قَالَ :

بَاحْزِيكَ أَنَا مِنْ بَكَرَتَيْنِ أَنْتُمْ طَلَبْتُمْ
مِنْ عِنْدِ عِلْمِ الْحَقِّ مَا شِئْتُ بِهِ طَلَابُ
بُكَرَةٍ لَهَا يَبْدِي وَبُكَرُهُ لِلْسَّبَبِ
وَالْعَالَمِ اللَّهِ فِي خَطَاهُنَّ وَالصَّوَابِ
فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَارْتَجَزَ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ سَالِمٍ
السَّعْدِيُّ فَقَالَ :

يَا ذِي بَدَعْتَ الْقَوْلَ حَيًّا لَكَ وَجَبَ وَأَنْتَ اسْتَمِعَ لِلرَّدِّ مِنْ عِنْدِي جَوَابُ

رحنا الحداجِد والنسور الكاسِرِه
 كم لي عوايد من (قِفْل) ل(لناصبه)
 لا دَقَّة (اِصْوَل) والحيود الهاكفِه
 محزاتك التمره وجمَرَه من لهَب
 عاكان همّ آياكل التمر الرطب
 رحنا جهنّم ذي بها يوم الحساب
 لا راس (حمرا شعب) بدوان الشعاب
 لاقاع (ذي ناخب) ولا (دَقَّة سراب)
 فرعون قدّمها وهو كلب الكلاب
 ونّه هبط جبريل من خلف الحجاب

وقال الشيخ راجح في مناسبة أخرى:

منّي سلام الفين كلّاً يسمّعه
 ركبّ عليك الهيج من جيز أخوتك
 سلام يا شُمَخ (دؤوم) المعتلي
 يشهد جبل كحلان حد الحميري
 وانت اُسمّعه مجبور يالثور النطوح
 حتى تجيب التلم بالمطلع سموح
 ذي سيلش ابيعبر بليات النحور
 ذي لا تجبر خذ على الودّه عشور
 وعندما استنجد شيخ آل حميقان يافع من الرصاص الذي تحالف
 مع الزيود قال الشيخ راجح:

يا وادي الزاهر توسّع
 خمسه مكاتب واصله لك
 قال مترجّز عمِد روس يافع
 بارق النُصرَه ورأس الشوافع
 رَع عاها بعدك يفاعه
 ذا تدحن الزيدي بساعه
 طول وقته ما ملكته غرامه
 من يكذبني يفتّش بيانه
 جيتك بمشقر ونت مسؤول القُطوف
 وخوك سيف الجنب ذي بين امصروف
 ياشامخ الموصف ولربّاع العُلى
 جيتك بساده والدول والقبيله

جزء من قصيدة أرسلها الشيخ راجح إلى الشاعر محمد سالم
المحبوش الخلاقي لم نعثر على بقيتها:

وقم يارسول الخط من حيث بَوَجَدِي	وتهرش بخطي بالحيود المُسَنَّدَه
ومأواك لا قرية بها النار توقدي	خلقه عمود الوسطه ذي تزَهَّدَه
بها كمَّن احمر عين لا حَن راعدي	ومن مثلهم ياليت والأم زيَّده
وبلغ سلامي الشيخ يحيى محمدي	وكذَّاب لاحد قال ذا العاقل انقده
وخصَّه سلامي عالعصيب الموحدي	زُكيري وجودي واهل لَعُكُور عدده
وقل قال بن هيثم رَعُوكُم سواعدي	ونا ما وهْدُ قلبي وقالوا تفقَّده
ولا ما وصلناكم بوقت الشدائدي	فوقت العوافي نعل ابو الاخ لا ابرده



مُلْحَق

● قصيدة حسين راجح بن سبعة مرسلّة إلى أحمد بن محمد

سبعة:

يا مَن على السَّبع الشدايد	يا مَكْتَفِل يا فرد واحد
ونعوذ بك من كل شيطان	واضرفت مِنّا كل حاسِد
والخير من زايد بزايد	واكْتَب لعبدك رزق واجِد
ولا يَشِل الرزق مِثْثان	ما يَقْطع الرزق المعاند
وما يَصَلّوا بالمساجد	واستغفره ما حَن راعد
يشفع لنا في يوم لَحْزان	عالهاشمي ذِكره فوايد
سيفه رُوي من كل جاحِد	وعن (علي) ذي هو مجاهد
كم ذي درَج منهم بلْكَفان	ما يضرب إلّا عالمعامِد
وَحَن من بين المناهد	قال ابن راجح بَيْت قاهِد
ومَنْطَقه وَزَنه ومِيزان	على الولد ذي كنت عاهِد
وَحَو منَصَّر كان قاهِد	والهاجِس اقبل سيل وارد
ودّي خبر من حيثما كان	وقال عندي قول واحد
ولّا عسل جاري وجامِد	ما يغرف إلّا عذب بارد
ما تَقْطُف إلّا زهر لَغْصان	من ذي تبكّر عالمراصد
للشيخ ذي نالَه مفاقد	يا مَعْتَنِي شِل الجرايد
عاشي خبر جي من مريكان	و(أحمد محمد) وين عامِد

سَرْمَد وهم فوق القعايد
 سبحان ذي رد العوايد
 سلّم عليهم بالتفارد
 ولا شمطري بالمناود
 قل جيت لا عندك معاود
 ما شقّي إلا لنت زايد
 لا اتخبّرُك خابر وناشد
 (يافع) جَبَر ذي ردّ حاشد
 ليلة سبق بالجيش قايد
 ظلّه على الدم الحداحد
 واليوم بالدنيا رواكد
 (يافع) لهم قوه وساعد
 ون حد دعانا بانفاقد
 ما يئنّصر ذي هو مساعد
 واستغفره ما حن راعد
 عالهاشمي ذكره فوايد

فوق القطايف والوسايد
 جي رزقهم من بحر سيلان
 في عود ماء وردي يناود
 ذي نفتحه من كل دگان
 شرع المخوّه والمعاهد
 مذكي شرف سيد وسلطان
 وحسن خَبَر ذي بمنشاید
 في هذه القزعه و(ردفان)^(١)
 ذي كان يذهم عالمواكد
 لمّا قتل هو وامرويشان
 ما يعبر الماء عالروادد^(٢)
 نصرة علي هو وابن عثمان
 عالحق ماشينا مباعد
 بفضل الم نشرح وسبحان^(٣)
 وما يصلّوا بالمساجد
 يشفع لنا في يوم لحزان



- (١) قايد: كلمة راجعة على البيت السابق لكلمة «يافع» أي أن يافع كان القائد. يذهم: يجتاز، يتخطى بالقوة. المواكد: النقاط العسكرية أو الحشود الكامنة. الحداحد: جمع (حدأ) وهي من الطيور الكواسر تشبه الصقر.
- (٢) رواكد: موانع، أماكن أو نقاط حماية. روادد: جمع (رadd) وهي ملتقى الجبال تحت الأرض بحيث تشكّل حاجز مائي وهو ما يشبه الحاجز الأرضي اليوم.
- (٣) ون حد: إذا أحد. ما يئنّصر: ما يحتبس أو يمتنع أو يتحاصر.

• وهذه قصيدة أخرى للشيخ حسين راجح هيثم بن سبعة:

يا مَظْلُوقَ البابِ المَغْلُوقِ	ذي لا تَغْلُوقَ سَبْعَ مَظْلُوقِ
إِفْتَحْ لَنَا بِالْخَيْرِ مَرْزُوقِ	يا مَنْ بَتَعْلَمَ بالسَّرِيرِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ صَدْرُهُ انْشَقَّ	شَقَّ الْقَمَرِ نَصْفَيْنِ وَاشْتَقَّ
وَشَفَعَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَشَفَقَ	ذِي لَيْلَتِهِ تَمْسِي غَدِيرِ
قَالَ ابْنُ رَاجِحٍ نَعْرِفُ الْحَقَّ	وَنَ جَانَا الْبَاطِلِ بِنَزْهَقِ
وَنَ حَدَّ بَنِي مَبْنَى وَدَفْدَقِ	بِنُدُقِ مَنْ رَأَسَ الْحَضِيرِ
وَالْخَصْمَ لَا شَفَتَهُ تَزْنَدَقِ	وَلَا أَبْذَلَ الْحِيلَةَ وَطَرَبَقِ
خَلَّهُ لَمَّا يَغْطُسُ وَيَغْرُقِ	فِي الْبَحْرِ مَنْ خَلَفَ الْجَزِيرِ
بَنَطًا رَقَبَةَ الْهَامِ لَزْرُقِ	وَلَا عَلَى رَأْسِهِ بِنَدْحَقِ
وَبِنَقْرَعِ الشَّيْطَانِ لِبَرْقِ	وَحُطُوتِهِ تَرْجَعُ قَصِيرِ
لَا حَنْ بَنَ رَاجِحٍ وَشَوْقِ	مِثْلَ الْجَبَلِ لَمَّا تَفَلَّقِ
بَسْلَى وَبَتَشَقَّرَ بَتَوْلَقِ	وَيْشَ آيُوطِي حَيْدَ صِيرِ
مَا سَايَرَ إِلَّا كَمْ مِنْ أَحْمَقِ	ذِي لَا حَكَمَ سَبَّلَ وَعَلَّقِ
حَيَّا النَّمِرَ ذِي لَا لَطَمَ شَقِ	وَأَمْسَى مَسْرِي عَالْفَرِيَسِ
وَالْفَسَلَ كَالْمَرْدُودِ يَغْرُقِ	وَلَا بِهِ الرَّامِي تَبْنُدُقِ
وَنَ قَدْ صَحِيَ الْبَاكِرُ وَشَرَّقِ	بَا يَحْنَبُكَ مِثْلَ الْعَسِيرِ
حَلَّيْتُ بِالْدارِ الْمُحْزَلَقِ	ذِي سَوَّسَهُ لَوَّلَ وَوَثَّقِ
حَيَّا الْمِيَّازَ يَوْمَ تَزْعَقِ	مَنْ غَيْرَ لَا تَقْبَلُ ذَخِيرِ
بِالْقَبِيلَةِ مَنْ كَزَ وَاعْلَقِ	وَتَهَوَّنَ الْمَكْرِبَ يَغْلَقِ

ولا نخلّي الخصم يسمّق	حلّ القبل تمسي دهيره
ون ثورّ الجاهم وادّق	بقدم على الجوده وبسّبق
والهيج لا حمّله تنذّق	حطّه ونا باسير سيره
رحّب معي بالغصن لرشّق	والعنق كالظبي المعنّق
واؤجان له كالشهر لا اشرق	صلّح على جعده عبيره
صلّو على من صدره انشق	شق القمر نصفين وانشق
وشفّع عذاب القبر وشفّق	ذي ليلته تمسي غديره



خاتمة

أخيراً ونحن نختم ما استطعنا الحصول عليه من هذه التحف الأثرية للشاعر الشعبي الشيخ راجح هيثم بن سبعة عاقل مكتب اليهري، فإننا نعتقد أننا لم نستوفي تقديم جميع أعماله وأن كل عملٍ مهما بدا مكتملاً فلا بد أن يأخذ حظّه من النقصان، لأن مقدرات البشر محدودة، ورغم ذلك فإن الإنسان يتوقف عند حدود النقطة المطمئنة له وللاّخرين ممّن يشاركونه الهم في إنجاز أي عمل ويرى بأن تلك هي نقطة التّرجّل وليست نقطة الاكتمال.

وقد يخرج القارئ لهذا الكتاب ببعض الملاحظات أو المآخذ التي يسرنا سماعها والتي قد نستفيد منها لاحقاً.

هذا ونحب أن نشير إلى أن جهدنا هذا قد ارتكز على عدّة مرتكزات شكّلت أعمدة بناء هذا العمل وهي:

أ- المصادر الرئيسة:

١- كتاب من ينابيع تأريخنا اليمني^(١)، تأليف الشيخ: نصر

(١) بذل المؤلف ﷺ جهداً طيباً في إعداد هذا الكتاب وجمعه، لكن . وللأسف الشديد . قد اعترته العديد من الهفوات والأخطاء الإملائية والطباعية التي جمحت ببعض المعاني المهمة إلى طريق آخر نتيجة عوامل قهرية يعذر عليها الكاتب، ومنها شحة الإمكانيات، والضغط الخارجي التي واجهها، وحرصه على سرعة إخراج الكتاب حتى لا يتعرض للتوقيف حسب ما لمسناه من مقدمته، وكذلك بقاء العديد من قصائد الشيخ راجح هيثم بن سبعة خارج نطاق هذا الجهد المشار إليه، ورغم ذلك كان جهداً وسبقاً يشكر عليه.

صالح حسين بن سبعة اليهري، ط ١ ١٩٩٤م سوريا.

٢- مخطوطة الأخ الشاعر الشيخ عادل علي بن محمد بن سبعة اليهري^(١)، وقد حصلنا عليها بتعاون من الأخ عبدالناصر السعدي.

٣- قصائد استخرجت من أرشيف الموسوعة اليافعية التي يقوم على إعدادها الأستاذ نادر بن سعد بن حليب العُمري، بإشراف الأستاذ محمد بن سالم بن علي جابر.

٤- بعض ما كان بحوزتي من قصائد الشاعر إضافةً إلى بعض المقابلات مع كبار السّن للمقارنة بين ما هو مدوّن وما عندهم وإضافة البعض الآخر، ومن هؤلاء: الوالد ثابت ناشر بن عبادي الربيعي اليهري، والوالد فضل بن حسين الشرّاب، والوالد حسن صالح شيخ بن سبعة.

المصادر الفرعية:

- كتاب (هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن) الكاتب أحمد ابن فضل العبدلي.
- كتاب (تأريخ القبائل اليمنية) للكاتب حمزة لقمان.
- كتاب (العقبة) للكاتب عبدالله أحمد المحيرز.

(١) من الشخصيات المهمة في أسرة آل بن سبعة في جيل اليوم وهو شقيق الشيخ ناصر علي محمد بن سبعة الشخصية الاجتماعية المعروفة، شاعر ولديه مدونة لشعره وبعض الشعراء الشعبيين القدماء.

- كتاب (أعلام الشعر الشعبي اليافعي) للمؤلف د. علي صالح الخلاقي.
- لذلك كان الشكر واجباً لكل من كان له بصمة في دعم هذا العمل من قريبٍ أو بعيدٍ ومنهم:
- الشيخ خالد بن صالح حسين راجح بن سبعة اليهري.
- الشيخ ناصر علي محمد بن سبعة اليهري.
- الأستاذ أحمد عبد الرحمن محمد بن سبعة اليهري، وهو من الشخصيات الاجتماعية المرموقة، وقد شاركنا هموم إنجاز هذا الكتاب، وكان له در مهم يشكر عليه.
- الدكتور سالم عبدالرب السلفي الذي قام مشكوراً بمراجعة وتقديم الكتاب.
- الشيخ عادل علي بن محمد سبعة اليهري.
- الأستاذ نادر بن سعد بن حلوب العُمري، والذي رجعت إليه في كثيرٍ من الأمور ومنها النواحي التاريخية.
- الشيخ قاسم بن عمر صالح المشتهر، الذي كان متابعاً حثيثاً وحريصاً على إنجاز هذا العمل.
- الأستاذ أبو أسامة محمد بن سالم بن علي جابر، المشرف العام مشروع الموسوعة اليافعية.
- ونسأل الله الرحمة والمغفرة للراحل نصر صالح بن حسين بن سبعة اليهري.

هذا والله وليُّ الهداية والتوفيق.

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

ناصر سالم حسن الكلدي.

فهرس القصائد الشعرية

رقم الصفحة	عنوان القصيدة
١٠٧.....	١- طلبناك يا رحمن يا مشفي الضرير
١١٢.....	٢- الهاجس نهم
١١٤.....	٣- ساس حمير صفأ سموح
١١٨.....	٤- لا ترمي الناس بالشعلا
١٢١.....	٥- ساس حمير أبو سبع
١٢٥.....	٦- توكلت بك وامنت يا فرد يا صمد
١٣٠.....	٧- ورحبت من دار النمر
١٣٥.....	٨- إلهي تطلق الباب المغلق
١٣٨.....	٩- وابن هيثم فلا يفزع ويحنق
١٤١.....	١٠- ذرء تبع وحميري
١٤٦.....	١١- يا الله يسر ما عجي واتعسر
١٤٩.....	١٢- سمعت الهنجسه
١٥٢.....	١٣- يا من على السبع ارتفع
١٥٦.....	١٤- يا ربنا قفل ابواب العسر
١٥٩.....	١٥- يا الله يا الله تجزي من شكر
١٦١.....	١٦- ونبدع بالذي يمنع وذو عز
١٦٤.....	١٧- بدوع القول من بسمل
١٦٨.....	١٨- بدأت بك

- ١٩- يا من تفك السده المقلد ١٧٢
- ٢٠- ونبدع بمن قيم السماء ١٧٧
- ٢١- بنينا مباني صح ١٨٤
- ٢٢- بنينا مباني صح ١٨٩
- ٢٣- بسم الله ابديت بك ١٩٣
- ٢٤- يا الله يا ربنا ١٩٦
- ٢٥- بسم الإله المنفرد الأول ٢٠٠
- ٢٦- نبدأ بحرف الباء وبالله بسمل ٢٠٣
- ٢٧- ونبدع بمن ساق المزن ٢٠٦
- ٢٨- ونبدع بالذي إسمه معظم ٢١١
- ٢٩- وبين هيثم بدع مهراً مختم ٢١٤
- ٣٠- صدفنا ليلة القدر ٢١٦
- ٣١- مهراً الوقت هنجمه ٢٢١
- ٣٢- تشطينا شطاً ٢٢٦
- ٣٣- نبدأ بمن حن بالراعد وخط ٢٣٠
- ٣٤- طلبنا ذي بني سبعاً ٢٣٤
- ٣٥- قال ابن عبد الله ٢٣٧
- ٣٦- ما حد يودر بعيره في كراه ٢٣٩
- ٣٧- طلبنا الله ذي له جود واسع ٢٤٢
- ٣٨- جزع وقتي لهج ٢٤٥
- ٣٩- يا الله يا باسط لسبعاً شداد ٢٤٩
- ٤٠- ونبدع بمن فك الشدد ٢٥١
- ٤١- يا من على العرش احتجب ٢٥٣

- ٤٢- يافع ما يهون ٢٥٧
- ٤٣- توكل يالنمر لقرع ٢٦٠
- ٤٤- الهاجس ورد ٢٦٦
- ٤٥- الناس بالضيق ٢٧٠
- ٤٦- حكم الطوق ٢٧٦
- ٤٧- يا الله يا منزل امزان المطر ٢٨١
- ٤٨- كل من باسه الخصام ٢٨٤
- ٤٩- طلبناك يا رحمن يا فرد معتلي ٢٨٧
- ٥٠- يا الله يا ربنا والي القدر ٢٨٩
- ٥١- على الرحمن نتوكل ونبدع ٢٩٢
- ٥٢- ونبدع بالذي يخفض ويرفع ٢٩٥



المستويات

الموضوع	الصفحة
• تقديم	٧.....
• استهلال	١٥.....
الملاحم الموضوعية والجوانب الفنية والتاريخية	
في شعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة:	٢٣.....
أ- الملاحم الموضوعية:	٢٥.....
١- الفخر	٣٠.....
٢- الوصايا والحكم	٤١.....
٣- الصبغة الدينية	٤٨.....
٤- إتخاذه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مثله الأعلى	
في الجهاد	٥٠.....
٥- الإعتزاز بمسقط رأسه	٥٢.....
٦- وطنيته	٥٤.....
ب- الجانب الفني في قصائد الشاعر	٦٢.....
ج- الجانب التاريخي	٧٧.....
تعريف موجز بالشاعر	٨٥.....
قبل قرائتك لهذه القصائد	٩٠.....
قصائد الشاعر الشيخ راجح هيم بن سبعة	١٠٥.....
الزوامل الخاصة بالشيخ راجح	٢٩٨.....

٣٠٥..... ملحق

٣٠٩..... خاتمة

٣١٣..... فهرس القصائد الشعرية

٣١٧..... المحتويات

